



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية  
كلية الادارة والاقتصاد  
قسم الاقتصاد

النشاط الاقتصادي الحقيقي والمالي لعينة من المصارف والمؤسسات الاسلامية  
العراقية للمدة ( ٢٠٠٩-٢٠١٨ )

اطروحة قدمها

بسام مالك سرحان العفلوكي

الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد / جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل  
درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم الاقتصادية

بإشراف

الاستاذ الدكتور

موسى خلف عواد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ

تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة النساء

الاية : ٢٩

## الاهداء

---

اهدي هذه الاطروحة

الى روح والدتي الطيبة التي كانت واحدة من امنياتها ان انال الدكتوراه  
.... رحمها الله تعالى ....

الى والدي الغالي حفظه الله لنا خيمة ومرجعا

الى رفيقة دربي زوجتي العزيزة الطيبة

الى سندي في الحياة اخوتي واخواتي

الى اولادي احمد وفاطمة وحسين ومختار اعزاء قلبي

## شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

عرفنا بالجميل و تثمينا" للجهود المخلصة يسعدني عند الانتهاء من متطلبات هذه الاطروحة ان اتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور موسى خلف عواد لما بذل من جهود حثيثة في التوجيه والاشراف والمتابعة طوال مدة الدراسة سواء قبل جائحة كورونا وبعدها ، فقد وجدت عنده كرم الاخلاق وحسن الضيافة فلطالما ناقشنا متعلقات اطروحتي ولساعات طويلة مستقطعا" من وقته وراحته من اجل انجاز هذه الدراسة ، فلا يسعني الا ان ادعوا له ولعائلته بدوام الصحة والسلامة ومزيد من الرقي والتقدم العلمي .

كما اتوجه بالشكر والتقدير والاعتزاز الى السيد رئيس واعضاء لجنة المناقشة المحترمين لتجشهم عناء السفر اولا ولما سيقدمو من ملاحظات قيمة من اجل ترصين الدراسة واطهارها بالمظهر الذي يخدم المصلحة العامة والباحثين بشكل خاص .

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى رئاسة قسم الاقتصاد ، واساتذتي في دراسة الدكتوراة كل من الاستاذ الدكتور عبد العظيم الشكري ، الاستاذ الدكتور عبدالكريم العيساوي ، الاستاذ الدكتور كريم الغالبي ، الاستاذ الدكتور نبيل الجنابي ، الاستاذ الدكتور نزار الخيكاني ، الاستاذ الدكتور سالم عبد الحسن ، الاستاذ الدكتور بتول العبادي ، الاستاذ المساعد الدكتور باقر الجبوري ، الدكتور حيدر هادي ، فلهم مني اطيب التحيات وازكاها .

وانتقدم بالشكر الجزيل للست ضحى عزيز لاسهامها الفاعل في اكمالي هذه الاطروحة والتي لم تدخر جهدا في تقديم المشوره والعون طول فترة الكتابة .

والشكر موصول الى عمادة كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية ممثلة بالسيدة عميد الكلية الاستاذ الدكتور سوسن الجبوري ، لما قدموه من دعم مستمر للطلبة الباحثين من ورش عمل اقتصادية رغم جائحة كورونا .

وانتقدم بالشكر لزملائي في الدراسات العليا كلا من زميلي واخي الكريم الدكتور قيس مهدي البياتي ، والاخت الزميلة المحترمة الست زهراء محمد نعمة .

والواجب يحتم عليه ان اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى نائب الامين العام للعتبة العباسية المهندس عباس موسى احمد والدكتور افضل الشامي نائب الامين العام للعتبة الحسينية والمهندس جسام السعيد مسؤول شبكة الكفيل ومكتبة العتبة العباسية ، والشكر موصول الى الست نور عبد الامير على اسهامها الكبير في اكمال الاطروحة .

وكما اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الاستاذ المساعد الدكتور رزاق ذياب لما قدمه لي من عون طوال فترة الكتابة وكذلك الشكر موصول الى الاستاذ عباس الاسدي لتقديمه يد العون لاكمال هذه الاطروحة .

والشكر موصول لكل من قدم لي يد العون بمشورة او معلومة او رأي من اجل اتمام هذه الدراسة وفاتني ذكر اسمه فله مني كل الامتنان ...

بسام

## اقرار المشرف

اشهد بأن اعداد الاطروحة الموسومة ( النشاط الاقتصادي الحقيقي والمالي لعينه من المصارف والمؤسسات الاسلامية العراقية للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ ) ) قد جرى بأشرافي في كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة القادسية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم الاقتصادية .

المشرف

أ.د.موسى خلف عواد

---

توصية رئاسة قسم الاقتصاد

بناءً على اقرار المشرف اعلاه ارشح هذه الاطروحة للمناقشة .

أ.م. سندس جاسم شعبيث

رئيس قسم الاقتصاد

## اقرار المشرف اللغوي

اشهد بأن اعداد الاطروحة الموسومة (النشاط الاقتصادي الحقيقي والمالي لعينه من المصارف والمؤسسات الاسلامية العراقية للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ ) ) والمقدمة من قبل الطالب ( بسام مالك سرحان العفلوكي ) في قسم الاقتصاد /كلية والاقتصاد / جامعة القادسية ، وقد جرى مراجعتها من الناحية اللغوية وبأشرافي بحيث اصبحت بأسلوب سليم وخالية من الابخاء اللغوية جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم الاقتصادية .

المشرف اللغوي

تم اختيار موضوع البحث وذلك لأهميته الكبيرة والمتزايدة ، فهو يناقش فاعلية النشاط الاقتصادي في النظام الاسلامي ، فقد توصلت الدراسة الى ان النظام الاقتصادي الاسلامي هو اقتصاد حقيقي عيني في كل تعاملاته الاقتصادية ، فهو يقدم سلع وخدمات منظورة لقاء ثمن عادل لتلك السلع والخدمات ، بالإضافة الى ان عمل القطاع المالي يقوم على اساس تقديم القروض وفق مبادئ الشريعة الاسلامية الى المستثمرين في مختلف المجالات وفق الصيغ الاسلامية المعروفة والتي يكون من شرطها ان تكون هذه القروض مقدمة لدعم نشاط تجاري ( سلع وخدمات ) ملموسة .

وقد حدد ذلك النظام المتكامل شروط اصيلة توجه عمل الاستثمار في القطاع الحقيقي ( سلع وخدمات ) والقطاع المالي ، من اجل الاستثمار الامثل للمواد وتنميتها وتحقيق النفع العام وهي غاية النشاط الاقتصادي المتمثلة بتحقيق حياة طيبة للمجتمع المسلم من خلال امكانية حصوله على سلع وخدمات كافية لسد حاجاته وفق المبدأ الاقتصادي في الاسلام ( حد الكفاية ) .

وتلعب اليوم العتبات المقدسة في العراق دورا بارزا في النشاط الاقتصادي وفق مبادئ الشريعة الاسلامية من خلال استخدام الاموال الموقوفة وفق الصيغ الاسلامية الاستثمارية للعمل في جميع الانشطة التجارية والصناعية والخدمية ، حتى اصبحت لها اهمية بالغة في السوق المحلية وساهمت بثبات اسعار بعض السلع الغذائية الضرورية في السوق فضلا عن انتاج سلعا تنافس الشركات العالمية .

من هذه الانشطة الاقتصادية التي تبنتها العتبة العباسية والتي اصبحت لها بعد اقتصادي كبير فهي اضافة الى اغناء السوق المحلية بالسلع والبضائع ذات الجودة العالية والسعر المناسب ، ساهمت كذلك بخلق فرص عمل كثيرة للمجتمع نتيجة لتوسع نشاطاتها الاقتصادية في جميع المجالات .

ام بالنسبة للقطاع المصرفي وفق النظام الاقتصادي الاسلامي نلاحظ انه في تطور مستمر وفق نشاط مصرفي فاعل يقوم بتقديم الخدمات المصرفية وفق الضوابط الشرعية التي حددها العلماء والابتعاد عن المعاملات التي الربوية ، فهو يقدم قروض لمشاريع حقيقية وفق فوائد مباحة عن طريق الصيغ الاسلامية المعروفة في المعاملات المالية منها المضاربة و المرابحة وغيرها من الصيغ التي شملت كافة اوجه النشاط المصرفي، وقد لاحظنا ان عدد المصارف الاسلامية في العراق مدة الدراسة وصل الى (٢٥) مصرف اسلامي من مجموع (٧١) مصرفا" في عموم العراق وهي بتزايد مستمر .

وبذلك تتحقق فاعلية الاقتصاد الاسلامي من كونه جعل النشاط الاقتصادي في القطاع الحقيقي والمالي نشاطا عينيا وفق الشروط الشرعية ويواكب التطورات الحاصلة في الانشطة الاقتصادية كافة مع الاخذ بنظر الاعتبار الواجبات الاجتماعية المتمثلة بتقديم التكافل والضمان الاجتماعي الاسلامي للمستحقين وتحقيق الاخاء والمحبة بين افراد المجتمع المسلم .

## فهرست المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الاية
ب	الاهداء
ج	شكر و عرفان
د	المستخلص
٤-١	المقدمة
٦٢-٥	<b>الفصل الاول / الموقف من الحاجات والمعاملات في الفكر الاقتصادي الاسلامي</b>
٢٥-٦	<b>المبحث الاول : النظرة الى الحاجات في الإسلام</b>
١٣-٧	المطلب الاول : مفهوم الحاجات في الاقتصاد الإسلامي
١٢٥-١٤	المطلب الثاني : تقسيم وخصائص الحاجات في الاسلام
٤٢-٢٦	<b>المبحث الثاني : المعاملات المالية المستخدمة في العمليات المصرفية في الفكر الاقتصادي الإسلامي في الإسلام ( البيوع ) .</b>
٢٩-٢٧	المطلب الاول: مفهوم المعاملات المالية في الفكر الاقتصادي الإسلامي .
٤٢-٣٠	المطلب الثاني : طبيعة المعاملات المالية في الفكر الاقتصادي الاسلامي
٦٢-٤٣	<b>المبحث الثالث: المشكلة الاقتصادية في الفكر الاقتصادي الاسلامي</b>
٤٨-٤٣	المطلب الاول: المفهوم العام للمشكلة الاقتصادية في المدارس الاقتصادية
٦٢-٤٩	المطلب الثاني :- الموقف من المشكلة الاقتصادية في الفكر الاسلامي



٩٢-٦٣	<b>الفصل الثاني / المشكلة الاقتصادية وفاعلية الفكر الاقتصادي الاسلامي في تحليل المتغيرات الكلية</b>
١٣٥-٦٤	<b>المبحث الاول : العتبة العباسية البنية القانونية والادارية و الاستثمار الحقيقي المباشر في العتبة العباسية .</b>
٧٥ -٦٤	<b>المطلب الاول : المفهوم العام للمشكلة الاقتصادية في المدارس الاقتصادية . العتبة العباسية البنية القانونية والادارية .</b>
٨٩-٧٦	<b>المطلب الثاني :الاستثمار الحقيقي المباشر في العتبة العباسية ..</b>
١١٩-٩٠	<b>المبحث الثاني : واقع المصارف الاسلامية في العراق</b>
١١٠-٩١	<b>المطلب الأول : مفهوم ومبادئ المصارف الإسلامية</b>
١١٩-١١١	<b>المطلب الثاني: الشروط العقدية للاستثمار في الفكر الاقتصادي الاسلامي نشأة المصارف الإسلامية في العراق</b>
١٣٥-١٢٠	<b>المبحث الثالث: نظرية التكافل الاسلامي مع تحليل مؤشرات مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في العراق</b>
١٢٣-١٢١	<b>المطلب الأول: مفهوم التكافل الاجتماعي واعداد توزيع الدخل</b>
١٣٥-١٢٤	<b>المطلب الثاني : موارد تمويل التكافل في الاسلام وابرز مؤسسات التكافل في العراق</b>
١٨٩-١٣٦	<b>الفصل الثالث : تحليل مؤشرات المؤسسات والمصارف الاسلامية عينة الدراسة</b>
١٦٤-١٣٧	<b>المبحث الاول: تقييم كفاءة الاداء الاقتصادي لمشاريع العتبة العباسية عينة البحث ( مصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات ومزارع خيرات ابي الفضل العباس )</b>
١٥٤-١٣٨	<b>المطلب الاول : نبذه تعريفية عن مصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات و المنظفات مؤشرات الدراسة</b>
١٦٤ -١٥٥	<b>المطلب الثاني : تقييم كفاءة الاداء الاقتصادي لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة التابع للعتبة العباسية المقدسة (٢٠١٦-٢٠١٨) .</b>

١٨٩-١٦٥	المبحث الثاني : واقع المصارف الإسلامية عينة البحث
١٧٨-١٦٦	المطلب الاول : نبذة تعريفية عن المصارف عينة الدراسة ( المصرف العراقي الإسلامي ومصرف ايلاف الإسلامي )
١٨٩-١٧٩	المطلب الثاني : دراسة المؤشرات المالية والنقدية للمصارف عينة الدراسة ( المصرف الإسلامي العراقي ومصرف ايلاف الإسلامي ) للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ ) .
١٩٢-١٩٠	الاستنتاجات
١٩٤-١٩٣	التوصيات
٢٠٥-١٩٥	المصادر
٢١٢-٢٠٦	الملاحق
٢١٤-٢١٣	المستخلص باللغة الانكليزية

رقم الصفحة	قائمة الجداول
٨٦	جدول رقم (١) مشاريع العتبة العباسية عينة البحث .
١٣٤	جدول رقم (٢) رأس مال مؤسسة العين منذ التأسيس ولغاية ٢٠١٧
١٤٧	جدول رقم (٣) الايرادات الكلية لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة ونتاج المعقمات والمنظفات للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )
١٤٨	جدول رقم ( ٤ ) التكاليف المتغيرة لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة ونتاج المعقمات والمنظفات للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ ) .
١٤٩	جدول رقم ( ٥ ) الإنتاجية لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة ونتاج المعقمات والمنظفات للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

١٤٩	جدول رقم (٦) الإنتاجية العامل لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥٠	جدول رقم (٧) إنتاجية الاجر لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥١	جدول رقم (٨) إنتاجية رأس المال لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥١	جدول رقم (٩) القيمة المضافة لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥٢	جدول رقم (١٠) مؤشر قيمة الرواتب الى الاجور لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥٣	جدول رقم (١١) نسبة تطور القيمة المضافة لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥٣	جدول رقم (١٢) مؤشر نسبة الأرباح الى القيمة المضافة لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥٦	جدول (١٣) ايراد مزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥٧	جدول (١٤) التكاليف المتغيرة لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥٨	جدول (١٥) الانتاجية الكلية ومعدل النمو لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٥٩	جدول (١٦) معيار الانتاجية ومعدل النمو لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٦٠	جدول (١٧) مؤشر انتاجية الاجر لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)
١٦٠	جدول رقم (١٨) مؤشر انتاجية راس المال ومعدل النمو لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)

١٦١	جدول رقم (١٩) معيار انتاجية الارض لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )
١٦٢	جدول رقم (٢٠) معيار القيمة المضافة والقيمة الصافية لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )
١٦٢	جدول رقم (٢١) معيار نسبة الرواتب والاجور الى القيمة المضافة لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )
١٦٣	جدول رقم ( ٢٢ ) نسبة تطور القيمة المضافة لمزارع خيرات ابي الفضل للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )
١٦٤	جدول رقم (٢٣) معيار نسبة الأرباح الى القيمة المضافة لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ )
١٦٨	جدول رقم (٢٤) عدد فروع المصارف الاسلامية عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ )
١٧٠	جدول رقم (٢٥) تطور راس المال في المصرف العراقي الاسلامي ومصرف ايلاف للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )
١٧١	جدول رقم (٢٦) تطور الموجودات في المصرف العراقي الاسلامي ومصرف ايلاف للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )
١٧٤	جدول رقم (٢٧) تطور الاستثمارات في المصرف الاسلامي ومصرف ايلاف للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )
١٧٧	جدول رقم ( ٢٨ ) تطور الارباح في المصرف الاسلامي العراقي ومصرف ايلاف للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )
١٨٠	جدول (٢٩) مؤشر إجمالي الاستثمارات على إجمالي الودائع للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ )
١٨٢	جدول (٣٠) مؤشر نسبة إجمالي الاستثمارات إلى مجموع الموجودات الكلية للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ )
١٨٤	جدول (٣١) مؤشر نسبة الائتمان النقدي إلى مجموع الحسابات الجارية والودائع للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ )
١٨٦	جدول (٣٢) معدل العائد على حقوق الملكية للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ ) ( بالمليون)
١٨٨	جدول (٣٣) معدل العائد على إجمالي الموجودات للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ )

رقم الصفحة	قائمة المخططات
١١٢	مخطط رقم (١) هيكل المصارف العراقية لعام ٢٠١٨
١٧٢	مخطط رقم (٢) تطور الموجودات للمصارف عينة البحث
١٧٦	مخطط رقم (٣) تطور الاستثمارات في المصارف عينة البحث
١٧٧	مخطط رقم (٤) تطور ارباح المصارف عينه البحث
١٨١	شكل رقم (٥) مؤشر اجمالي الاستثمارات على اجمالي الودائع
١٨٣	شكل رقم (٦) مؤشر نسبة اجمالي الاستثمارات الى مجموع الودائع الكلية
١٨٥	شكل رقم (٧) مؤشر نسبة الائتمان النقدي الى مجموع الحسابات الجارية والودائع
١٨٦	شكل رقم (٨) معدل العئد على حقوق الملكية
١٨٩	شكل رقم (٩) معدل العائد على اجمالي الموجودات

ينطلق مفهوم النشاط الاقتصادي في النظام الاقتصادي الإسلامي من مبدأ الاستخلاف الذي نص على ان المال لله تعالى وان الناس مستخلفين فيه ، وبذلك يكون محور النشاط الاقتصادي الإسلامي حول المال وكيفية استثماره ( تنميته ) ، هذا النشاط الفعال وضع وفق مبادئ اسلامية رصينة حددت التعاملات المالية المختلفة في جميع الانشطة الاقتصادية وجعلتها صالحة لكل زمان ومكان وفق نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وتعاليم اهل البيت .

وقد اباح النظام الاقتصادي الإسلامي الاستثمار في الارض من اجل اعمارها وتنميتها والاستفادة الحقيقية لمواردها بشكل يهدف الى تحقيق النفع العام للمجتمع المسلم والنفع الخاص للفرد ونبذ الطغيان و الاستغلال والظلم لتحقيق غاية النشاط الاقتصادي المتمثلة بتحقيق حياة طيبة للمجتمع الإسلامي ، ان تحقيق الرفاهية الاقتصادية والسعادة في الدنيا والاخرة هي غاية النشاط الاقتصادي الإسلامي ، وتحقيق ذلك الهدف مرتبط بتمكين الاستثمار وجعله اداة فعالة في النشاط الاقتصادي وتحويل ناتج هذا الاستثمار الى اشباع الحاجات الاساسية وتحسين مستوى الحياة وفق ضوابط الشريعة السمحاء ، ولتحقيق ذلك شرع النظام الاقتصادي الإسلامي جملة من الضوابط الواجب تطبيقها في النشاط الاقتصادي الغاية منها ان يكون النشاط الاقتصادي وفق النظام الإسلامي فاعلا شاملا لكل افراد المجتمع ، لذلك يمكننا القول ان النشاط الاقتصادي الإسلامي يتركز على ثلاث قطاعات رئيسية هي :

اولا – القطاع الحقيقي والذي يكون هدفه انتاج السلع والخدمات الفعلية وتقديمها للمجتمع وفق ضوابط الشريعة الإسلامية .

ثانيا – القطاع المالي ويشمل التعاملات المالية والمصرفية وفق الصيغ الإسلامية مثل المضاربة والمرابحة والسلم وغيرها من العقود الحقيقية التي تعتمد على عمل القطاع الحقيقي ( ان يتوسط البنك التعاملات التجارية وفق الصيغ الإسلامية وبخلافه يكون العمل المصرفي محرم ) .

ثالثا- الضمان والتكافل الاجتماعي .

ان النظام الاقتصادي الإسلامي يقوم على اساس المنفعة التبادلية التي تنشأ من ادراك الفرد بمسؤوليته تجاه المجتمع من خلال تحديد هدف الملكية الفردية لتحقيق مجتمعا متكافلا ومتضامنا وهذه غاية الملكية العامة لتحقيق المحبة والاخاء بين افراد المجتمع المسلم وتحقيق العدالة الاجتماعية من اجل القضاء على الفقر والحرمان والحث على العمل والتكسب ، وهو بذلك انفرد عن باقي الانظمة الاقتصادية الوضعية من خلال رسمه لخطة واقعية تقوم على اساس التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع ولا تقوم بألغاء الملكية كما فعل الفكر الماركسي بل وازن بين الجانب المادي والدعوة الى التكسب من الرزق الحلال والجانب والروحي ، ووجب ان يكون هذا الكسب لتحقيق العدالة الاجتماعية .

ان السعي لتطبيق العدالة في التوزيع يتحقق وفق مبدأ التكافل العام وهو المبدأ الذي يلزم الفرد بتحقيق الفرائض الشرعية لاعالة افراد المجتمع ذوي التخلو المنخفضة ، ولايتحقق ذلك مالم تقوم الدولة بألزام افرادها بأداء الحقوق الشرعية التي تكون الغاية منها تحقيق التكافل والعدالة الاجتماعية ، ففي حديث عن الامام جعفر بن محمد الصادق ( عليه السلام ) قال ( ايما مؤمن منع مؤمنا شيا" مما يحتاج اليه ، وهو يقدر عليه من عنده او من عند

غيره ، اقامه الله يوم القيامة مسودا وجهه ، ممزقة عيناه ، مغلولة يداه الى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ، ثم يؤمر به الى النار ) .

وبذلك يكون غاية النشاط الاقتصادي في الفكر الاقتصادي الاسلامي هو نفع جميع افراد المجتمع وتحديد اولوياته وضوابطه والعودة الى العمل وكفالة الغير قادر عليه لان المال لله تعالى وواجب ان تكون الغاية منه تحقيق المنفعة الشاملة لكل البشر و كما في قوله تعالى ( هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) البقرة ٢٩ .

### مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بمدى ملائمة وشمول الصيغ الاسلامية في المعاملات المالية والمصرفية لمجمل النشاط الاقتصادي وقدرتها وفعاليتها على تحقيق التكامل الاقتصادي في ظل التطورات الهائلة في النشاطات الاقتصادية الوضعية وانتشارها الواسع في عموم بلدان العالم عامة والبلدان الاسلامية بشكل خاص .

### فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ( هل باستطاعة مشاريع العتبة العباسية والمصارف الاسلامية والمؤسسات المالية الاسلامية بتفهيل الصيغ الاستثمار الاسلامي في القطاع الحقيقي من اجل تحقيق الرفاهية الاقتصادية ضمن حدود الكفاية ) .

### اهمية البحث

يهدف البحث الى ابراز الدور الذي يؤديه النشاط الاقتصادي الاسلامي الذي يسعى الى تحقيق النفع العام وفق مبادئ دينية اخلاقية رصينة تقوم على الدعوة الى العمل والتكسب لكل فرد قادرا على ذلك وترسيخ فكرة الايمان بأن فكرة مزاولة النشاط الاقتصادي هو عبادة لله تعالى وتنفيذا لا وامره ففي قوله تعالى ( فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) الجمعة ١٠ ، بالإضافة الى ان الخالق جعل كل مافي الارض مسخر للانسان بشروط شرعية تحدد من خلالها كيفية مزاولة هذا النشاط الاقتصادي والنهي عن المعاملات المحرمة لما لها مضار على المجتمع .

وبذلك يظهر الاقتصادي الاسلامي بأنه اقتصادا شاملا" لكل الانشطة الاقتصادية سواء كانت زراعية او صناعية او تعاملات مصرفية وفق مبادئ واسس الغاية منها تحقيق الكفاية وخلق مجتمع متكافل .

### اهداف البحث

يهدف البحث الى مايلي :

- ١- تسليط الضوء على المعاملات المالية ومدى شمولها للنشاط الاقتصادي وفق الفكر الاقتصادي الاسلامي
- ٢- امكانية تطبيق هذه المعاملات المالية في الانشطة الاقتصادية المختلفة ( كالاستثمار في القطاع الحقيقي والقطاع المالي ) ومدى مواكبتها للتطورات الخاصة فيها .
- ٣- ابراز الغاية الاساسية من هذا النشاط الاقتصادي والدور الاجتماعي الذي يؤديه من خلال خلق مجتمع متكافل متضامن .

## منهجية البحث

اعتمد البحث اسلوب تحليل النصوص والادبيات الاسلامية المتعلقة بالاقتصاد الاسلامي على منهج الاستقراء والتحليل للفكر الاقتصادي الاسلامي بالإضافة الى الاسلوب الوصفي من خلال وصف المؤسسات المالية الاسلامية والاسلوب التحليلي من خلال دراسة التقارير المالية للمؤسسات والمصارف الاسلامية

## حدود البحث

تتمثل حدود البحث بما يلي :

- ١- الحدود المكانية العراق
- ٢- الحدود الزمانية تحليل بيانات المؤسسات والمصارف للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨) .

## خطة البحث

اما بالنسبة لخطة البحث فقد تضمن البحث ثلاثة فصول وكما يلي :

الفصل الاول احتوى على ثلاثة مباحث ، المبحث الاول ناقش النظرة الى الحاجات في الإسلام ، اما المبحث الثاني تناول المعاملات المالية في الإسلام واحتوى المبحث الثالث على شرح لمفهوم المشكلة الاقتصادية في الفكر الاقتصادي الاسلامي .

اما الفصل الثاني فقد تناول المبحث الاول فيه العتبة العباسية البنية القانونية والادارية اما المبحث الثاني فقد بين واقع المصارف الاسلامية في العراق بينما تطرق المبحث الثالث نظرية التكافل الاسلامي مع تحليل مؤشرات مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية .

اما الفصل الثالث فقد تناول تحليل مؤشرات المؤسسات والمصارف الاسلامية عينه البحث واحتوى على مبحثين ، المبحث الاول فقد حلل تقييم كفاءة الاداء الاقتصادي لمشاريع العتبة العباسية عينه البحث اما المبحث الثاني فقد تناول دراسة المؤشرات المالية والنقدية للمصارف عينه البحث .

## الدراسات السابقة

نظرا لاهمية الموضوع وحيويته وتجدهه باستمرار ظهرت العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع والمرتببه حسب تقديمها منها العربية ومنا العراقية وكما يلي :

- ١- دراسة هيا جميل بشارات بعنوان ( دور المصارف و المؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة و المتوسطة ) ٢٠١٦ ، دراسة منشوره في المعهد العالمي للفكر الاسلامي ٢٠١٦ ، تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال تقديم التمويل اللازم لها، كما هدفت الدراسة إلى بيان خصوصية نظام التمويل الإسلامي ومواءمته للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أبرزها: أن واقع التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة كان ضئيلا جدا، كما تبين اقتصر تلك المصارف والمؤسسات على صيغتي المرابحة للأمر بالشراء



والمشاركة المنتهية بالتمليك ضمن برنامج تمويل الحرفيين والمهنيين في البنك الإسلامي الأردني، وعدم الاعتماد على أي صيغة أخرى.

٢- دراسة الباحث سناء جاسم محمد بعنوان ( دور المصارف الإسلامية في استقطاب المدخرات لتمويل أنشطتها المصرفية في العراق للمدة (٢٠١٢-٢٠٠٨) دراسة منشوره في مجلة علمية محكمة يصدرها المعهد العالي للدراسات المحاسبية و المالية - جامعة بغداد ٢٠١٦، توصلت الدراسة الى ان المصارف الإسلامية مؤسسة مالية تهتم باستقطاب المدخرات المالية من الجهات ذات الفائض المالي وتوجيهها باتجاه الجهات ذات العجز المالي، سواء لاستخدامها لاغراض استهلاكية أو لاغراض استثمارية وهي تقدم الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف التجارية وخدمات أخرى ، لكنها تستند الى أسس ومبادئ الشريعة الاسلامية، وبسبب حداثة نشوئها في العراق، فان قدرتها على استقطاب المدخرات هي ليست كالمصارف التجارية غير الاسلامية، مما يضعها أمام خيار الاستعانة برؤوس أموالها لتحقيق هدفها من نشاطها المصرفي. لقد انطلق البحث من فرضية مفادها: " تعتمد المصارف الاسلامية في العراق خلال المدة (٢٠١٢-٢٠٠٨) على ما تمتلكه من رؤوس أموال لأداء أنشطتها أكثر من اعتمادها على الودائع بأنواعها". وقد حاول البحث إثبات وجود مشكلة البحث وفرضيته باستخدام التحليل التاريخي الوصفي والكمي والاعتماد على بيانات إجمالية وفرتها نشرات البنك المركزي العراقي والميزانيات العمومية للمصارف الاسلامية والتجارية بعامة، ومن أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث: صحة فرضية البحث، وإن المصارف الاسلامية في العراق قد تنامي كل من ودائعها ورؤوس أموالها بشكل مشجع رغم حداثة التجربة.

٣- دراسة الباحث حوراء كاظم جاري بعنوان (دور المصارف الاسلامية في تنشيط سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٨) رسالة ماجستير كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية ٢٠٢٠، توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات كان ابرزها تطور أعمال المصارف الإسلامية في العراق نتيجة زيادة أعدادها ضمن القطاع المصرفي إذ اصبح عدد المصارف الإسلامية في عام ٢٠١٨ ( ٢٨ ) مصرفاً، وهناك دور للمصارف الإسلامية في تنشيط سوق العراق للأوراق المالية ، إذ نلاحظ وجود علاقة ارتباط طردية قوية جداً وموجبة بين المتغير المستقل ( مؤشرات المصارف الإسلامية ) والمعتمد ( مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية ) ، فقد ارتفعت نسبة مؤشرات المصارف الإسلامية إلى إجمالي مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية خلال مدة الدراسة ، إذ بلغت نسبة مؤشر القيمة السوقية للمصارف الاسلامية إلى إجمالي قيمة السوق (٢٦.٤٨ %)، وبلغت نسبة مؤشر حجم التداول (٥٢.٩٥ %)، ونسبة مؤشر عدد الأسهم المتداولة (٥١.٧٤ %)، وبلغت نسبة مؤشر معدل الدوران (٢٢.٧ %)، كانت هذه النسب للعام الأخير من الدراسة وارتفعت كثيراً عما كانت عليه في بداية مدة الدراسة مما يؤكد ازدياد عدد المصارف الاسلامية المساهمة في السوق وزيادة نشاطها من خلال تحليل مؤشراتنا بالنسبة الى القطاع المصرفي المساهم في سوق العراق للأوراق المالية ، فضلاً عن زيادة نسبتها الى مؤشرات السوق التي تم تحليلها.

## الفصل الأول

### تمهيد

يعد النظام الاقتصادي الإسلامي من الأنظمة الشمولية التي لم تترك أي مفصل من مفاصل الحياة الاقتصادية والاجتماعية دون قواعد واحكام شرعية تنظم عمل الانسان وتحدد طبيعة هذا العمل بما يتوافق مع مصلحة الفرد والمجتمع المسلم ، فالمال والثروة والملكية والإنتاج وغيرها من العلاقات الاقتصادية والمعاملات المالية تحتاج الى تشريع ينظمها ، ان التشريع الإسلامي وتنظيم هذه العلاقات الاقتصادية على أساس الباعث الروحي ونبذ المادية لخلق مجتمع متكافل يسعى الى تحقيق غاية مهمة هي مرضاة الله سبحانه ، وفي هذا الصدد فقد تناول الفصل الأول على ثلاث

مباحث هي :

المبحث الأول / النظرة الى الحاجات في الفكر الاقتصادي الإسلامي

المبحث الثاني / المعاملات المالية المستخدمة في العمليات المصرفية في الفكر الاقتصادي الإسلامي في الإسلام ( البيوع ).

المبحث الثالث / المشكلة الاقتصادية في الفكر الاقتصادي الإسلامي



## المبحث الاول

النظرة الى الحاجات في الاسلام

المطلب الأول :- مفهوم الحاجات في الاقتصاد الإسلامي

المطلب الثاني :- تقسيم وخصائص الحاجات في الإسلام

المبحث الأول

النظرة الى الحاجات في الاسلام

المطلب الأول :- مفهوم الحاجات في الاقتصاد الإسلامي

قبل التطرق الى مفهوم الحاجة في الإسلام يجب علينا تعريف علم الاقتصاد الإسلامي بأنه ( العلم الذي يبحث عن كيفية ادارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة ما يمكن انتاجه من السلع والخدمات لاتباع الحاجات الانسانية التي تتسم بالوفرة والتنوع في ظل اطار معين من القيم الاسلامية والتطلعات الحضارية للمجتمع).<sup>(١)</sup> ويعرف ايضا على انه ( الاطار العام الذي يتضمن مجموعة من القواعد الشرعية الكلية التي تحكم المعاملات الاقتصادية لتحقيق اتباع حاجات الانسان المادية والروحية )<sup>(٢)</sup>.

من خلال التعاريف السابقة نرى ان النشاط الاقتصادي في الاسلام يجمع بين الحاجات المادية والروحية للإنسان بخلاف النظم الاقتصادية الوضعية والتي لا يتجاوز مفهوم النشاط الاقتصادي فيها عن كونه ماديا ، فقد عدت الانسان جزء من المكون المادي للنشاط الاقتصادي ، ويتميز النظام الاقتصادي الإسلامي بخصائص تختلف في توجهاتها عن باقي الأنظمة الاقتصادية وهي<sup>(٣)</sup>:-

١- يبني النظام الاقتصادي الإسلامي على عقائدية قائمة على دوافع ايمانية بالله تعالى و اساس تطبيق تعاليمه في جميع الأنشطة الاقتصادية .

٢- يبني النشاط الاقتصادي على أساس دافع أخلاقي وانساني وجعل الإنتاج وسيلة للحصول على الكسب الحلال لا غاية لتحقيق الربح المادي فقط .

٣- وضعت الشريعة السمحاء تشريعا كاملا يسعى الى تحقيق اهداف اجتماعية ، وجعل السلطة تأيد تلك الأهداف بالإضافة الى وازع الضمير والدين .

١ - ابراهيم فاضل ، الاقتصاد الإسلامي دراسة وتطبيق ، دار المناهج ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦ .

٢ - محمد شوقي الفنجري ، ذاتية السياسة الاقتصادية الاسلامية ، القاهرة مطبعة الاهرام ، ١٩٩٣ ، ص ٤٨ .

٣ - الدكتور محمد المبارك ، نظام الاقتصاد الإسلامي ، دمشق ، مطبعة سبهر ، طهران ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٧-١٤٨ .

٤- يسعى النظام الاقتصادي الإسلامي الى تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص بين جميع افراد المجتمع ، وتشجيع التعاون والتكافل بينهم .

٥- تتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي من اجل تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص ومنع الأنشطة الاقتصادية الضارة ومنع الاحتكار والربا والظلم والاستغلال .

٦- يسعى النظام الاقتصادي الإسلامي الى تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد ( حرية الفرد ) والمصلحة العامة للمجتمع من خلال تشريعات واضحة للملكية والعمل ومزاولة النشاط الاقتصادي .

٧- يتصف التشريع الإسلامي للنشاط الاقتصادي بثبات الاتجاهات والاسس ومرونة التطبيق واستنباط التعليمات والتشريعات الجديدة وفق القاعدة الشرعية لمواكبة التطورات الاقتصادية وملائمة لكل العصور .

لذلك يسعى النظام الاقتصادي الإسلامي الى تحقيقي مصلحة المجتمع وحفظ كرامة الانسان ، وجعل الرغبات واشباع الحاجات مقرونة بسمو النفس بما يحقق سعادة الفرد والمجتمع .

وعند تحليل الأنشطة الاقتصادية في النظام الرأسمالي نرى ان الهدف الاساسي للنشاط الاقتصادي هو تعظيم الارباح مما ادى ذلك الى حصول فراغ نفسي وروحي جعل الانسان يصبح مملوكا للمال والمادة .

اما النظام الاشتراكي فقد حاول كارل ماركس رفع الايمان بالسياسة الاقتصادية الاشتراكية من خلال اوصولها مرتبة العقيدة<sup>(١)</sup> ، الا ان محاولاته لم تسد الفراغ الفكري في الحاجة الى الدين والروح ومن الامثلة على ذلك قيام المانيا الشرقية برصد اموال من ميزانيتها في سبيل الدعوة الى العودة الى الدين والاقرار في دورة في النشاط الاقتصادي انذاك .

وللحاجة في الانظمة الاقتصادية الوضعية خصائص متعددة نستعرضها كما يأتي :

١- القابلية للتعدد :

الحاجة هي وليدة الرغبة ورغبات الإنسان متعددة ، ومختلفة ولا تنتهي عند حد معين، وكلما زادت الرغبات كلما زادت الحاجات تبعاً لها ويرتبط تعدد الرغبات، وبالتالي تعدد الحاجات بعدد من العوامل أهمها :

<sup>١</sup> - محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، بيروت - لبنان ، مكتبة المعارف للمطبوعات ، ١٩٨١ ، ص ٢٣٩ .

أ - تقدم الحياة المدنية :

ترتب على تقدم الحياة المدنية ظهور العديد من الاختراعات، والتطورات الهائلة التي شملت جميع مناحي الحياة الأمر الذي انعكس على تعدد رغبات الإنسان في كل المجالات ، وبالتالي تعدد حاجاته.

ب- زيادة الدخل :

تتعدد الحاجات أو تقل تبعاً لزيادة، ونقص الدخل فكلما زاد الدخل زادت معه الرغبات وبالتالي تعددت الحاجات.

ج- ظروف الزمان والمكان :

إن حاجات الإنسان قبل عشرين عاماً أقل من حاجاته اليوم وحاجات الإنسان في المناطق الباردة تختلف عن حاجاته في المناطق الحارة، كما أن حاجات الإنسان في الدول المتقدمة تختلف عن حاجات الإنسان في الدول النامية.

د - المستوى الثقافي والاجتماعي :

نلاحظ أن اهتمامات الإنسان المثقف تختلف عن اهتمامات الإنسان الأمي، فالأول يحتاج إلى الكتاب، والصحيفة بشكل أساسي، بينما الثاني لا تمثل له تلك الحاجات أي أهمية.

هـ - مراحل العمر :

تتغير حاجات الإنسان بالزيادة والنقصان تبعاً لمراحل عمره فحاجاته في مرحلة الطفولة غير حاجاته في مرحلة الشباب، وغير حاجاته في مرحلة الشيخوخة.

٢- القابلية للإشباع

إن قدراً محدوداً من السلع والخدمات يكفي لإشباع الحاجات، كذلك فإن الحاجة تتناقص كلما تلقت قدراً من الإشباع، ويلاحظ أن الحاجات الفسيولوجية المرتبطة بالجسد، مثل الحاجة للأكل، والشرب لا تنتهي وإن أمكن إشباعها في وقت من الأوقات فإنها تتجدد بعد وقت محدد.

والتشبع على درجات فهناك حاجات تشبع مرة واحدة في العمر مثل التحصين ضد الأمراض، وهناك حاجات تشبع على مدى فترة زمنية معينة من العمر تطول، أو تقصر مثل التعليم كما أن الإشباع يختلف من مرحلة عمرية معينة إلى مرحلة أخرى.

### ٣- القابلية للإحلال :

فالحاجة يمكن أن تحل محل حاجة أخرى وتتوقف قابلية الإحلال على مقدار التقارب بين الحاجتين وعلى وحدة المصير، فالحاجة إلى الحرير الطبيعي يمكن إشباعها باستهلاك المنسوجات بإستهلاك الحرير الاصطناعي، أو المنسوجات القطنية الناعمة، والحاجة إلى التدفئة قد يتم إشباعها باستخدام بدائل كثيرة من مولدات الطاقة إما باستخدام الخشب، أو الفحم أو الكهرباء، أو الغاز... إلخ.

### ٤- تكامل وترابط الحاجات

تتكامل الحاجات وتترابط مع بعضها البعض، ولا تظهر الحاجة منفردة لوحدها، وإنما تظهر إلى جانبها حاجات مكملة فالحاجة إلى السيارة تصبحها الحاجة إلى البنزين على سبيل المثال.

### ٥- الحاجة وليدة التعود:

كلما زاد استخدام السلعة، أو الخدمة كلما تأصل ذلك في النفس وتعودت عليه ومع ذلك فإن العادة يحتمل أن تزول إذا استطاع الإنسان أن يتنازل عنها، أو استطاع إيجاد البديل، ولا ينطبق ذلك على الحاجات الضرورية ( الفسيولوجية فتبقى ملازمة للإنسان، ولا بد له من إشباعها مثل المأكل والمشرب.

ومن ذلك نستنتج ان الاقتصادات الوضعية تعد علم الاقتصاد وضعيا ايجابيا من خلال تعريفهم له بانه ( العلم الذي يتناول العلاقات الاقتصادية وسلوك الوحدات الاقتصادية في سبيل تلبية اكبر قدر ممكن من الحاجات مع وجود ندرة في الموارد)<sup>(١)</sup> الا ان الاقتصاد الاسلامي ينبثق من العقيدة الاسلامية ويتركز ذلك الاقتصاد على الملكية الاصلية والملكية المعارضة والاستخلاف، وميراث الصالحين<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> - منذر الحلم، محمد حسن الحكيم، منهجية الاستنباط في المدرسة الفقهية الامامية، نصوص معاصرة، مركز البحوث المعاصرة، بيروت، ٢٠١٥، ص ٤٨

<sup>٢</sup> - مناع خليل القطان، مفهوم ومنهاج الاقتصاد الاسلامي، جامعة الملك بن عبد العزيز، جدة، ١٩٨٠، ص ١٣٣

وبذلك فان الاقتصاد الاسلامي يقوم على مبدأ وخصوصية التعبد في اداء الانشطة الاقتصادية بقصد مرضاه (الله تعالى) ، وهو بذلك فرض على الفرد تحقيق هدف اكبر من النفع المادي وكفايته من السلع والخدمات متمثلا ذلك الهدف السامي بالامتثال لاوامر (الله تعالى) واعمار الارض وتهيئتها لنفع وسد حاجات المجتمع قال تعالى ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَّ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ٦١﴾<sup>هود (٦١)</sup> ، ولعل الاستهلاك في جميع النظم الاقتصادية يعني اشباع الحاجات هو الحلقة الاخيرة في النشاط الاقتصادي لاي مجتمع ، وتختلف نظرة النظام الاقتصادي للحاجات ومفهومها وترتيبها ، الا ان الهدف الاساس يشكل تحديا على مدى قدرته المتاح من الموارد في اشباع الحاجات الحقيقية للمجتمع .

وتعرف الحاجات في الإسلام بأنها استخدام موارد الإنتاج المتاحة في اشباع الحاجات الحقيقية للإنسان وانماء طاقات المجتمع وعماراة الأرض بأفضل شكل ممكن ، ان هذا التعريف للحاجات في الفكر الاقتصادي الإسلامي يحتوي على مطلبين أساسيين هما انماء طاقات المجتمع والتي لا تتحقق الا بوجود انتاج فعلي واي نشاط لا يحتوي على ذلك يعتبر من الرغبات الترفيحية المحرمة ، اما المطلب الثاني فإنه يركز على الطابع الوظيفي للحاجة كونها تهدف الى عماراة الأرض التي تضمن استخدام الموارد الاقتصادية بشكل امثل لتحقيق الغاية الأساسية المتمثلة في اشباع الحاجة .

وتقسم الحاجات الى قسمين<sup>(١)</sup> :-

القسم الأول / الحاجات الخاصة وتمثل حاجة الفرد والاسرة التي يعولها .

القسم الثاني / الحاجات العامة وتمثل حاجات المجتمع من الامن والدفاع والتعليم والصحة ونشر التوازن الاجتماعي والاقتصادي .

<sup>١</sup> - عيسى عبده ، الاقتصاد الاسلامي مدخل ومنج ، القاهرة - مصر ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ٦٨ .



لذلك فان الحاجات في الاقتصاد الاسلامي من الأمور الفطرية وهي لا تختلف كثيرا عن الحاجات في الاقصادات الوضعية من حيث الحرية في اشباع الحاجات والرغبات ولكن ضمن الحدود الشرعية التي اقرها الإسلام للإنسان ، لذلك فان الإسلام يقرها ويأمر بانها الرغبة في مطلب او مجموعة مطالب إنسانية مقابل الموارد الاقتصادية المتاحة بإشباعها فيقول سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة ١٧٢) ، وفي سبيل اشباع الحاجات من الموارد المتاحة من خلال استخدام الطاقات الانسانية والمادية وانمائها باستمرار ، ولعل الطاقات الانسانية تتمثل بما وهبه الله تعالى للإنسان من طاقات ذهنية او بدنية او روحية ، والطاقة الفردية لا تكون بمعزل عن الطاقة الجماعية للمجتمع .

بالإضافة الى الطاقة المادية والتي تنقسم الى طاقة طبيعية اودعها الله تعالى بالأرض ، وطاقة رأسمالية تمكن الانسان من الاستفادة من الطاقة الطبيعية بشكلها .

ومن هنا نستنتج ان الإسلام يقر الحاجة ، قال تعالى ﴿يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ ءَادِمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (اعراف ٣١) ، الا ان الاقتصاد الاسلامي بين ان الحاجات تختلف من حيث درجة الاهمية والاحاح فممكن مثلا مساواة الحاجة الى الطعام مع الحاجة الى العطور كما اكد الاقتصاد الاسلامي على حسن استخدام الموارد الاقتصادية ، ويشجع العمل وامرية ودعى الى رفع انتاجية العمل<sup>(١)</sup> ، والاستخدام الامثل للمواد ويتم من خلال ربط السلوك الاقتصادي بالعقيدة الاسلامية كربط الرزق بالايمان ، والتركيز على مفهوم البركة والحث على جلب الرزق بالضرب بالارض قال تعالى ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (جمعة ١٠) وكذلك فان الإسلام ربط المحن بالعقوبات لاهمال الفرائض الدينية وحث على ترشيد الاستهلاك وتحريم التبذير بقوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الاسراء ٢٧)

<sup>١</sup> - د . فؤاد عبد الله محمد ، مقدمه في تاريخ الاقتصاد الاسلامي وتطوره ، البنك الاسلامي للتنمية ، بحث رقم ٦٢ ، ٢٠٠٣ ، ص

الا ان الاعتبارات الاخلاقية معدومة في الانظمة الوضعية حيث يقول ادم سمث ( إننا لا نتوقع من الجزار أو صانع الخمر أو الخباز أن يوفر لنا طعامنا على أساس رغبته في عمل الخير ، وإنما على أساس اعتباراته المتعلقة بمصلحته الشخصية وبذلك فإننا لا نتعامل مع إنسانيتهم ، وإنما مع حب كلٍ منهم لذاته ، ولا نتحدث معهم أبداً عن احتياجاتنا الضرورية ، وإنما عن المنافع التي تعود عليهم )<sup>(١)</sup>.

ومن الجدير بالإشارة ايضاً ان العلماء في الانظمة الوضعية افترضوا وجود مجموعة من قوانين الحركة التي تحكم النشاط الاقتصادي شبه قوانين الفيزياء ، حتى ان مالتوس الذي كان قسا لم يتخلص من الرؤية المادية للاقتصاد فقد صرح ( ان الانسان الذي يولد في عالم مملوك من قبل ، اذا كان لا يستطيع الحصول على ثروة من ابوية اللذين له عليهما حق عادل ، واذا كان المجتمع لا يريد العمل الذي يقوم به ، فانه ليس لهذا الانسان ان يطالب بحق الحصول على ادنى قدر من الطعام و لا ينبغي ان يكون حيث هو ، ففي الوليمة العظيمة اللطيفة لا يوجد له مكان شاغر ، فتأمره الطبيعة بالانصراف ، ثم تنفذ اوامرها على وجه السرعة )<sup>(٢)</sup>.

١ - الدكتور ايمن باتلر ، ادم سمث مقدمة موجزة ، ترجمة علي الحارس ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص ١٠٤ .

٢ - محمد عمر شابرا ، الاسلام والتحدي الاقتصادي ، المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية ، ترجمة الدكتور محمد السنهوري ، عمان - الاردن ، ١٩٩٧ ، ص ٦٣ .

المطلب الثاني

تقسيم وخصائص الحاجات في الاسلام

أولا : اقسام الحاجات في النظام الاقتصادي الإسلامي

ان التنظيم الاقتصادي في الاسلام لا يهتم بمجرد بقاء الفرد حيا وما يتولد عن ذلك من ضروريات فقط ، وانما يتعداه من خلال المحافظة على ذلك الفرد حيا فادرا على ان يكون فعال في النشاط الاقتصادي .

وتقسم الحاجات في الاسلام الى (١) : -

اولا : حاجات الكفاية \*

وتعد النظرة الشاملة للاسلام عند تنظيمه للحاجات الضرورية اوسع من منظور حد الكفاية عند ريكاردوا وغيره من المفكرين الرأسماليين ، وقد حث الاسلام الافراد الى اشباع حاجاتهم الضرورية من خلال العمل والكسب الحلال ومن المبادئ المهمة التي اقرتها الشريعة الاسلامية ، هو مبدأ ( الضروريات تبيح المحظورات ) (٢) ، ومسألة اباحة المحظورات هي من اختصاص الدولة وربما تصبح علميا من اختصاص الفرد وفي متناول يده . ولعل اهم تلك الحاجات الحاجة للمسكن والمأكل والملبس والعلاج وهي مختلفة من مكان الى اخر ومن زمان الى اخر .

١ - الدكتور عبد الله عبد العزيز ، مفهوم الحاجات في الاسلام واثره على النمو الاقتصادي ، المركز العالمي لبحاث الاقتصاد الاسلامي ، الازهر ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢ .

\* تختلف وتتداخل الحاجات فيما بينها باختلاف المجتمع وربما تصنف حاجة في مجتمع كحاجة ضرورية بينما تصنف نفس الحاجة كحاجة كمالية في مجتمع اخر ، وتختلف الحاجة في نفس المجتمع من وقت لآخر ، مثلا تعتبر سلع الترفنة من الحاجات الضرورية بالنسبة للمناطق الباردة ، بينما تصنف ضمن السلع الكمالية في المناطق ذات الطقس المعتدل وكذلك فان لسانسة الدولة الاقتصادية دور في تحديد وتقسيم نوع الحاجة فضلا عن الدور الذي يلعبه التطور التكنولوجي في تغيير انماط استهلاك الحاجات .

٢ - عبد الوهاب الخلف ، علم اصول الفقه ، مكتبة الدعوة الاسلامية ، شباب الازهر ، بدون ذكر سنة النشر ، ص ٢٠٨ .

اما الحاجات غير الضرورية ( الحاجية ) فهي تلك الحاجات التي تحتاج ايضا الى اشباع لكن في حالة عدم اشباعها لا تشكل تهديدا على حياة الانسان لكنها تؤدي الى اضعاف قدرته على الاسهام في الفعاليات الاقتصادية الا انها تكون مكملة للحاجات الضرورية .

ومن هذه الحاجات وسائل النقل المختلفة ، والتعليم والكتب وغيرها من الحاجات الاخرى ، ويدرك النظام الاقتصادي الاسلامي بأهمية وجود حافز قوي لدى الافراد يحثهم على العمل والكسب ، لذلك حرص ايضا على التأكيد على انسانية كل فرد في المجتمع وضمان حصوله على حاجاته الضرورية وغير الضرورية ولعل اكبر دليل وجود بيت المال بالعصور المتقدمة للرسالة المحمدية والذي يؤدي دور كبير في اعادة توزيع الثروة للمجتمع والقضاء على الفقر حتى اصبحت فترة خلافة الامام علي عليه السلام من اروع الفترات التي مر بها الاقتصاد الاسلامي ، فقد كان يقوم باخراج المال من خزينة الدولة ( بيت المال ) بقصد اشباع حاجات عامة مثل حفظ الدين والنسل والعقل والمال وقد وازن الامام علي ( عليه السلام ) بين المصالح العامة المادية والروحية والنفسية وجعل الافراد يشعرون بالامان عن طريق تحقيق العدالة<sup>(١)</sup>.

ان الدين الإسلامي الحنيف وضع الأسس الرصينة والصحيحة لبناء الإنسان نفسياً بناءً يجعل من احتياجاته كلها تصب في سبيل أن تجعل منه المثل الأعلى والأعلى من جميع المخلوقات، فالدين الإسلامي ومن خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة يتلاءم في جميع الأزمان والأوقات، إذ أعطى حيزاً كبيراً للحاجات الإنسانية المختلفة منها المادية والمعنوية كي يصل بالإنسان إلى مستوى السعادة في الدارين الدنيا والآخرة.

وهذه الضروريات (المصالح الضرورية) هي خمسة أنواع وهي :

١ . حفظ الدين وحمايته :

الدين في وجوده وحفظه يحتلّ الصدارة من بين الضروريات الخمس التي هي مقاصد الشارع ومصالح العباد، لأنّ من لا دين له لا التزام له ، ومن لا التزام له لا أمانة له، ومن لا أمانة له لا يكون محلاً للثقة ولا أهلاً لتحمل المسؤولية، ومن ثمّ لا يصلح أن يكون عضواً نافعاً في المجتمع<sup>(٢)</sup>.

إذن فهو من حيث الوجود يتكون من ركنين رئيسين أحدهما ركن معنوي باطني وهو من وظيفة القوة المفكرة التي يطلق عليها اسم (القلب) وهو عبارة عن التصديق والاعتقاد الجازم بذات الله وصفاته وملائكته وكتبه<sup>(١)</sup>

<sup>١</sup> - ابراهيم السامرائي ، نهج البلاغة ، عمان - الاردن ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٢

<sup>٢</sup> - مصطفى إبراهيم الزلمي ، أصول الفقه في نسجه الجديد ، ( المكتبة القانونية ، جامعة بغداد ) ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٣ .

ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، بدليل قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)، فاذا تغيّر ما في القلب من نية أو اعتقاد تغير تصرف الإنسان تبعاً لذلك التغيير الذي طرأ على القلب بدليل قول ، فجسم الإنسان هو مرآة القلب فهو يمثل كل ما في القلب من اعتقاد أو نية سيئة أو حسنة.

## ٢. حماية النفس وما دون النفس :

فمن حيث الوجود شرّع الله سبحانه وتعالى الزواج بين الجنسين لبقاء سلالة الإنسان وتكوين النفس، لأنّه لولا التناسل ما بقيت النفس<sup>(١٣)</sup> الإنسانيّة ومن حيث المحافظة حرّم الله سبحانه وتعالى الاعتداء على النفس وما دون النفس لقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) سورة الانعام ١٥١ ، وشرّع الله الدفاع الشرعيّ لقوله تعالى : (فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ) البقرة ١٩٤ ، وفرض القصاص في قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة ١٧٩ ، وحرّم الانتحار، فضلاً عن ذلك خلق كل ما هو من مستلزمات الحياة واستمرارها كالماء والهواء وأشعة الشمس وأباح له الطيبات بقدر ما يحافظ الإنسان على صحته<sup>(٢)</sup>.

## ٣. حماية النسب والعرض:

أما من حيث الوجود فقد أباح المعاشرة بين الزوجين عن طريق الزواج الصحيح وخلق منه النسل الشرعيّ وأمر الأبوين ومن ينوب عنهما برعاية الطفل حتى يستغني عنهما<sup>(٣)</sup> ، وأما من حيث الحفاظ على النسب والعرض فقد حرّم الزنا بدليل قوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الرِّثْيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) سورة الاسراء ٣٢ ، وفرض الحد على الزاني والزانية وتحريم الإجهاض إلا عند الضرورة.

<sup>١</sup> - نفس المصدر ص ١٤٤ .

<sup>٢</sup> -مصطفى الزاملعي وعبد الباقي البكري ، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ، ( مصر ، دار السنهوري القانونية والعلوم السياسية ) ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣٢ .

<sup>٣</sup> - نفس المصدر ص ٢٣٣ .

٤ . حماية المال:

فقد شرع الله سبحانه وتعالى أسباباً مشروعة لكسب المال منها الميراث والوصية والتبرعات والمعاضات، وأباح الصيد بدليل قوله تعالى: (أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) سورة المائدة ٩٦ ، والطيبات من الأموال المباحة والثابتة ، هذا من حيث الوجود، ومن حيث الحفاظ حُرِّمَ أكل أموال الناس بالباطل والحجر على السفيه وتحريم الربا وفرض عقوبة السارق، وغيرها من الوسائل الأخرى غير المشروعة لكسب المال.

٥ . حماية العقول وحفظها:

يشارك الإنسان مع سائر الكائنات الحيّة في الصفات والغرائز الذاتية والمكتسبة كالولادة والمرض والموت والجنس والأكل والشرب والنوم وغير ذلك، ويتميز بها الإنسان عن غيره بميزة العقل الذي بفضلته تمكن من أن يصل إلى ما وصل من التطورات الحضاريّة الحديثة المدهشة ولأهميّة العقل في حيا الإنسان حرّم الشارع كل ما يحدث الخلل فيه من المسكّرات والمخدّرات وحدد العقوبة لمن يتعاطاها، لأنّ وجود العقل وكماله من ضروريّات الحياة في جميع الأوقات<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> - مصطفى الزاملعي وعبد الباقي البكري مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٥ .

ثانيا : الحاجات الكمالية

تعرف الحاجات الكمالية على انها تلك الحاجات التي تنشأ من محاولة الانسان لتحسين مستوى معيشتة وتجميل حياته ، فالاسلام يعترف بالحاجات الكمالية ودورها في النشاط الاقتصادي ، كما انه يجيز اشباعها قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادَةٍ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الاعراف ( ٣٢ )

ان اعتراف الاسلام بالحاجات الكمالية والحث عليها يكشف مدى حرصه على رفع المستوى المعاشي للمجتمع المسلم ، والمغزى من ذلك اقتصادي من خلال تحفيز الفرد على مضاعفة الجهود ومواصلة البذل والعمل من اجل الحصول على الحاجات بسهولة ويسر ، وينبغي الاشارة الى ان الاسلام لم يترك امر اشباع الحاجات المختلفة امر مطلق وانما امر بالاعتدال من خلال الدعوة الى تربية الضمير لدى المسلم والذي يحكم سلوكه ويصل به الى الرشادة .

ثالثا : الرغبات الترفية

الترف هو عبارة عن استهلاك غير لازم ، وهو بذلك قد يقوم باشباع الرغبات الا انه لايسهم في انماء طاقات المجتمع ، وبذلك فان الاسلام لايعتبر الرغبات الترفية حاجات حقيقة كما هو موجود في النظم الوضعية .

والترف محرم بالاسلام وقد وعد الله تعالى المترفين بالعاقبة السيئة قال تعالى ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ (٤٣) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥) ﴾ ، الواقعة (٤٢ - ٤٥ )

ولقد حددت الشريعة الاسلامية صنوفا عديدة للترف وحرمت الكثير منها مثل قيامها بتحريم الحرير والذهب على الرجال دون النساء فبالرغم من تعدد الراء من هذا المجال الا ان التفسير الاقتصادي لهذا الموضوع المهم هو مرتبط بعدم النفع وبالتالي بعدم لزوم الاشياء فتحريم الذهب والحرير على الرجال يحثهم على الخشونة والجدية .

ولعل الهدف من تحريم الترف في النظام الاسلامي ذى مغزى كبير من خلال ان له بعد اقتصادي اخر يتمثل من عدم تحويل بعض افراد المجتمع الى فئة خاملة متكاسلة تناهض كل اصلاح كما في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كُفْرُونَ ۚ) سبأ (٣٤)

واخيرا فان الاسلام يؤكد على الوسطية والاعتدال في اشباع الحاجات فلا اسراف ولا تقتير ولا ترف ولا مخيلة (١)

لذلك نرى الاسلام يستثنى كل سلعة تؤدي الى حدوث خلل في جسم الانسان مثل الدم ولحم الخنزير والميتة ، ويستثنى ايضا كل سلعة تخل في عقل الانسان كالمسكرات والمخدرات ، وهو بذلك يحاول ان يحافظ على الطاقات البدنية والطاقات العقلية للانسان في سبيل ديمومه نشاطه وفاعليته في النشاط الاقتصادي .

<sup>١</sup> - الدكتور عبد الجبار محمد السبهاني ، الوجيز في الفكر الاقتصادي الوضعي والاسلامي ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠١ ، ص ٢٥٢ .



ثانيا : خصائص الحاجات في النظام الاقتصادي الإسلامي

ان اهم هذه الخصائص هي :

١- تجانس هيكل الحاجات في الاسلام

يتوقف هيكل الحاجات في اي مجتمع على التكوين الطبقي لهذا المجتمع<sup>(١)</sup> ، لذلك نجد ان التكوين الطبقي للمجتمع في النظام الراسمالي وصل الى ذروته من خلال ما افضته الرأسمالية من تقسيم طبقي الى عدة فئات تتصارع على ثمار النشاط الاقتصادي وتكون الغلبة بطبيعة الحال لطبقة مالكي عناصر الانتاج التي تتمكن من الاستحواذ على النصيب الاكبر من الدخل والثروة ، ان هذه الظروف الاقتصادية ادت الى تفاوت حاجات المجتمع الراسمالي وعدم تجانسها .

اما النظام الاشتراكي ففي سعيه لالغاء النظام الطبقي الضار وتوسيع الطبقة العاملة وتفضيلها على حساب الطبقات الاخرى ، فانه افترض وجود نمط وحيد للحاجات الا ان اقتراض ماركس ان اشباع الحاجات الترفية يسهم في رفع مستوى المعيشة تعد نقطة الاختلاف بين الفكر الاقتصادي الاشتراكي والفكر الاقتصادي الاسلامي .

لذلك نجد ان الاسلام يسعى لتقريب انماط المجتمع من خلال تقريب الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع اسلامي فضلا عن الظروف الثقافية التي يعيشها افراد المجتمع .

يمكن القول ان هيكل حاجات المجتمع المسلم يتكون من انماط متقاربة للحاجات ( متجانسة ) مع الاخذ بنظر الاعتبار ان هذا التجانس لا يعني التطابق التام بين مختلف الحاجات وانما يقصد به التقارب بينهما .

<sup>١</sup> - دكتور عبد الله عبد العزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

٢- تكامل الطبيعة الموضوعية والشخصية للحاجات في الاسلام .

تتولد الحاجات في المجتمع الاسلامي عن مطالب يدركها المجتمع لذلك يسعى النظام الاقتصادي الاسلامي جاهدا الى انماء طاقات الانسان ، والتأكيد على ان ظهور الحاجات امر لازم من خلال الطبيعة الموضوعية للحاجات<sup>(١)</sup> . والطبيعة الموضوعية للحاجات في الاسلام هي اهم ما يميز الحاجات الحقيقية للمجتمع .

وتلعب العوامل التربوية والنفسية والتعليمية والثقافية دور كبير بالإضافة الى العوامل الوراثية والاجتماعية في اختلاف انماط الحاجة من فرد الى اخر ومن مجتمع الى مجتمع اخر ، ويكشف هذا الاختلاف بين الافراد عن مطالبهم الشخصية للحاجات وبذلك يمكن القول بان الطبيعة الشخصية للحاجات تعكس الطبيعة الموضوعية لهما .

٣- الطبيعة الانمائية للحاجات

يفترض النظام الاسلامي توفر شرطين بالحاجات ، الشرط الاول هو توفير الطبيعة الموضوعية للحاجات بحيث تكون انعكاسا صادقا للمجتمع<sup>(٢)</sup> ، والشرط الثاني ان يكون تعبير الافراد لحاجاتهم بالشكل الذي يتطلبه انماء طاقات المجتمع ويؤدي تفاعل هذين الامرين بالنتيجة الى استبعاد الاسراف في استخدام موارد الانتاج .

ويقوم النظام الاسلامي بترتيب الحاجات حسب درجة الحاجتها لانماء هذه الطاقات وصولا الى النتيجة المنطقية وهي اشباع الحاجات في المجتمع . ويفتح الاسلام المجال في الحياة الاقتصادية للظهور على الطاقات والمواهب ونموها على اساس من التنافس والسباق ، ويدفع الافراد الموهوبين الى انفاق كل امكانياتهم في مضمار المدنية والاقتصاد والحرص على عدم تجميل الدوافع الطبيعية في الانسان الباعثة على الجد والنشاط .<sup>(٣)</sup>

<sup>١</sup> - عبد العزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .

<sup>٢</sup> - عبد العزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ .

<sup>٣</sup> - محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، ص ٣٣٦ .

ثالثا / الموارد الاقتصادية وخصائصها:

إن اشباع الحاجات يعتمد على كميات ونوعيات الموارد المتوفرة . وعندما نتحدث عن الموارد الاقتصادية فإننا نعني كل ما يحقق منفعة مباشرة أو غير مباشرة للإنسان تكون موجودة في عالمنا بشكل نادر. لذلك تبعا لهذا فإن الموارد التي لا تحقق منفعة مباشرة أو غير مباشرة للإنسان لا تعتبر موارد اقتصادية. وتبعا لهذا التعريف أيضا فإن السلع الحرة الموجودة بكميات وفيرة، مثل الهواء وأشعة الشمس لا تعتبر موارد اقتصادية . أن خاصية الندرة من أهم خصائص الموارد الاقتصادية ويعتبر أي شأ موجود بكميات أقل من الكافي لسد الحاجات والرغبات نادرا اقتصاديا. أي أن الندرة فكرة نسبية مرتبطة بالحاجة. ومقياس الندرة هو الثمن (ليس بالضرورة الثمن النقدي) فالهواء الذي نستنشق (على ضرورته لحياتنا ) غير نادر ، لأننا لا ندفع ثمنا له، ولكن هواء التكييف يعتبر نادرا، لأن له ثمنا له ، وقد تبدو بعض لسلع غير نادرة لبعض الناس؛ لأنهم لا يدفعون ثمنا لها مثل المياه ، ولكن المجتمع يدفع ثمنا لهذه المياه النقية ، يتمثل بتكاليف تنقيتها<sup>(1)</sup> ، وإيصالها للمنازل. إن ندرة الموارد هي التي توجد الحاجة لدراسة الاقتصاد.

وتشكل ندرة الموارد إحدى حقائق الحياة السياسية، ونضرة حولنا توضح لنا إن معظم الموارد نادرة مقارنة بالحاجة لها. إذ على الرغم من اختلاف التوزيع الجغرافي للموارد، وما يبدو متوفرة بعض الموارد في مناطق ، وشحها في مناطق أخرى إلا أن هذه الوفرة نسبية أيضا. فالنفط وإن كان متوفرا في كثيرا من المناطق ، ومنها العالم العربي ، إلا أنه نادر اقتصاديا ، لأن ما هو موجود منه لا يفي بالاحتياجات العالمية الآنية والمستقبلية. وقد تتفاقم مشكلة الندرة نتيجة عدم استغلال الموارد . فلقد أثبتت الدراسات أن الدول النامية في إفريقيا واسبيا وأمريكا الجنوبية تتمتع بثروات طبيعية وبشرية ، ولاكنها ثروات غير مستغلة الاستغلال الأمثل نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر بها تلك الدول.

وهناك عدت تقسيمات للموارد من حيث أماكن وجودها ، أو من حيث عمرها ، أو من حيث طبيعتها أو أصلها. إذ هناك موارد موجودة بأماكن كثيرة كالمياه والأراضي الصالحة للزراعة ، والموارد البشرية ، وهناك موارد يقتصر وجودها على أماكن قليلة مثل النفط والنحاس والمعادن الأخرى التي توجد في بعض المناطق ، وينعدم وجودها في مناطق أخرى. أما من حيث العمر الزمني للموارد فهناك موارد ناضبة، وموارد متجددة فالموارد الناضبة مثل النفط والمعادن هي تلك الموجودة في الطبيعة بكميات محدودة مما يعني أن الزيادة استخدامها يؤدي إلى خفض الاحتياطي الموجود منها . فالموارد الناضبة نادرة بشكل مطلق مع أن بعضها يمكن إعادة استخدامه

<sup>1</sup> - صلاح محمد علي زين الدين، رؤية بعض الأكاديميين الألمان لواقع ومستقبل المؤسسات المالية الإسلامية، من بحوث المؤتمر السنوي الرابع عشر للمؤسسات المالية الإسلامية، غرفة صناعة وتجارة دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، المجلد الرابع، ٢٠٠٥، ص ١٣٦١.

،مثل البترول والغاز . أما الموارد المتجددة مثل الموارد البشرية والمياه ،والثروات السمكية والحيوانية ،وغيرها فهي وإن كانت مثل جميع الموارد الاقتصادية نادرة نسبيا إلا أنها غير ناضبة ،لما جباها الله من قدرة على التجدد نظرا لوجودها بشكل مستمر أو بسبب التكاثر بالتوالد أو بسبب تفاعل الإنسان مع الطبيعة لإنتاج السلع الزراعية أو الصناعية.

أما التقسيم الأكثر شمولية الذي يكثر استخدامه في التحليل الاقتصادي فهو الذي ينظر إلى أصل الموارد، ويتم تبعا لذلك تقسيم الموارد على النحو التالي:

(١) العمل : ويعني المجهود البدني والذهني الذي يقوم به الانسان لغرض إنتاج السلع والخدمات .أي أن العمل لايشمل العمل اليدوي فقط ، فيعمل المدير والمدرس والطبيب والطالب وأديب وربة البيت وغيرهم يندرج ضمن تصنيف موارد العمل ، لذا يستخدم في أحيان كثيرة تعبير الموارد البشرية للدلالة على شمولية هذا المورد.

(٢) الأرض : هو تعبير مختصر للموارد الطبيعية ويعني كل ما على سطح الأرض أو فوقها أو في باطنها مما يمكن استخدامه في الإنتاج. فالموارد الزراعية والمعدنية والثروات السمكية والحيوانية والأمطار والرياح والمناخ عموما وغيرها تعتبر موارد طبيعية.

(٣) رأس المال : وتعني الموارد التي أنتجها الإنسان لغرض مساعدته في الإنتاج مثل: الآلات والمعدات والمباني والجسور الطرق، ومحطات توليد الكهرباء ، والمعاهد والمستشفيات ومستوى التقنية . أي أن الإنسان بالإضافة لإنتاجه سلعا لاستهلاكه يقوم استخدام الموارد الطبيعية لإنتاج سلع تساعد على إنتاج وتوزيع أو تسويق السلع والخدمات ، وليس بالضرورة أن يكون رأس المال ضخما. إذ بينما تمثل مصفاة النفط أو مصنع البتروكيماويات رأس مال من جهة نظر الاقتصاد فإن المطرقة أو الآلة الحاسبة الصغيرة تمثل أصنافا من رأس المال أيضا.

من الأهداف المهمة لأي مجتمع تحقيق الرفاهية لأفراده، وهذا الهدف بحد ذاته ليس اقتصاديا بحتا؛ إذ إن الترفية تشمل الجانب الاقتصادي مع جوانب أخرى ، كما إن تعريف المجتمع لمعنى الترفية المنشود يعتمد على الفكر الاقتصادي والسياسي السائد،وعلى العلاقات الاجتماعية ، وما تفرزه من أعراف وقيم .ولكن أيا كان نوع الاقتصاد السائد ، رأسماليا أو اشتراكيا ، متقدما أو ناميا، زراعيًا أو صناعيا ، فإنه سيواجه ثلاثة تساؤلات أساسية متصلة بالخيارات الاقتصادية المتوفرة لديه ، وهذه التساؤلات هي : ماذا يجب أن ينتج المجتمع ؟ وكيف يقوم بالإنتاج ؟ ولمن يذهب ذلك الإنتاج ، أي من يستفيد منه؟ وذلك لأن ندرة الموارد التي تواجهها جميع المجتمعات ، تحتم تلك التساؤلات إن الإجابة على التساؤل الأول (ماذا ننتج؟ ) ، تعتمد إلى حد كبير على تحديد

ما هو الأفضل أو الأمثل بالنسبة للمجتمع . وهذا التحديد يختلف من نظام اقتصادي لآخر كما أن من يقوم بالإجابة على هذا السؤال يختلف باختلاف المجتمعات إذ ربما يجيب عليه الأفراد ، مستهلكون ومنتجون في سعيهم لتحقيق مصالحهم الذاتية (النظام الرأسمالي ) . أو يمكن أن تجيب عليه سلطة تخطيط مركزية (النظام الاشتراكي) . وفي بعض الظروف يمكن أن يجيب على سؤال ماذا ينتج قوة خارجية (الاستعمار) . ويتصل بالتساؤل ماذا ينتج ، تحديد نوعية وكميات السلع التي يمكن أن تنتجها من الخيارات التي تواجه المجتمع . هل تنتج طعاما أملايس ؟ إنتاجا زراعيا أو إنتاجا صناعيا ، بترول او بتروكماويات ، إنتاجا حربيا ، أو إنتاجا سلميا آخر؟ هل نقوم بتخليه مياه البحر ، أو نقوم بحفر الآبار للحصول على مياه لشرب ؟ وهكذا . فإن أردنا إنتاج سلعة واحدة أو مجموعة واحدة أو مزيج من سلعتين ( إنتاج زراعي أو إنتاج زراعي مثلا ) فإن تحديد الكميات المنتجة من كل منهما تتصل بصلب التساؤل ماذا تنتج . ولهذا التساؤل بعد زمني أيضا . هل ننتج ثلاثة ملايين برميل بترول في اليوم آخذين في الاعتبار الأجيال القادمة أم ننتج عشرة ملايين ونستثمر العوائد في أصول منتجة أخرى ؟

أما التساؤل الثاني الذي يواجه المجتمع ( كيف ينتج ؟ ) فهو يتعلق بمن يقوم بالإنتاج ، وبأي الطرق الإنتاجية . هل نقوم بالإنتاج الزراعي باستخدام عدد كبير من الآلات ، وعدد قليل من العمال أم العكس ؟ هل ننتج الكهرباء باستخدام الغاز الطبيعي ، أم البترول الخام ، أم الطاقة الشمسية . هل نستخدم نظام الساعات أم نظام العام الدراسي في جامعاتنا ؟ هل نستخدم الناقلات أم نستخدم الأنابيب لنقل البترول إلى موانئ التصدير ؟ . وهكذا . والتساؤل كيف ينتج ، ليس ذا طبيعة فنية بحتة كما قد يبدو ، إذ إنه يعتمد أيضا على تحديد ما هو الأمثل بالنسبة للمجتمع ، وقد تختلف الإجابة عن ذلك التساؤل باختلاف موقع الشخص وخلفيته ، ويرتبط أيضا بكيفية الإجابة على التساؤلات الأولى الذي يشتمل على تحديد نوعية السلع المنتجة وكميتها .

أما التساؤل الأخير ( لمن ينتج ) ، فيتعلق بتوزيع الناتج بين أفراد المجتمع . هل يتم توزيع الإنتاج بالتساوي ، أم على أساس إسهام كل فرد في ذلك الإنتاج؟ هل يتم التوزيع على أساس ملكية الموارد ، أم على أساس الإنتاجية ؟ ما هو دور العادات والتقاليد في تقرير عملية التوزيع هذه . والتساؤلات تختلف باختلاف المجتمعات والأنظمة الاقتصادية والسياسية السائدة.

إن التساؤلات ماذا وكيف ولمن ينتج؟ لن تبرز لو كانت الموارد موجودة بشكل غير محدود. إذ نستطيع أن ننتج كل ما نريد وبأي طريقة تختارها، ولن تواجهنا مشكلة توزيع، لأنه سيكون هناك إنتاج يكفي للجميع. ولكن لأن الموارد موجودة بشكل نادر تبرز تلك التساؤلات الثلاثة مما يتطلب إيجاد الإجابات المختلفة لها.

### المبحث الثالث

## المشكلة الاقتصادية في الفكر الاقتصادي الاسلامي

المطلب الاول / المفهوم العام للمشكلة الاقتصادية في المدارس الاقتصادية .

المطلب الثاني / الموقف من المشكلة الاقتصادية في الفكر الاسلامي .

## المطلب الاول

المفهوم العام للمشكلة الاقتصادية في المدارس الاقتصادية

### اولا / المشكلة الاقتصادية

تعد المشكلة الاقتصادية جوهر علم الاقتصاد ، فقد سعى الانسان منذ وجود الحياة الى اشباع حاجاته ورغباته الغير محدودة مقابل الموارد المحدودة او القليلة ، وتختلف الحاجات بعضها عن البعض فمنها ما هو ضروري للحياة كالمأكل والمشرب ومنها ما هو مكمل لتلك الرغبات ، ولو توفرت هذه الرغبات والحاجات لما كان للمشكلة الاقتصادية أي وجود .

لذلك يسعى الانسان الى استخدام كافة الوسائل المتاحة للوصول الى اشباع رغباته في ضل محدودية الموارد التي لا تتلائم مع اتساع الحاجات وتزايدها المستمر بالرغم من ان معظم الموارد لها استخدامات متعددة ، فهناك سلع تستهلك مباشرة او تستخدم في انتاج سلع وخدمات اخرى ، وتجدر الاشارة الى ان انتاج بعض السلع يؤدي الى انخفاض في انتاج سلع اخرى (١) ،

بالاضافة الى ان استخدام موارد معينة لاشباع الحاجات والرغبات يؤدي الى حصول نقص في الموارد اللازمة لاشباع حاجات ورغبات اخرى .

وتأخذ المشكلة الاقتصادية طابع العموم من خلال كونها تواجه الفرد كما تواجه الجماعات (٢) ، وتعاني منها المجتمعات المتقدمة والنامية فضلا عن المجتمعات المتخلفة ، ولعل المشكلة الاقتصادية تشكل التحدي الذي يواجه اغلب البلدان المتقدمة بالرغم من التطور الهائل في اوجه الحياة الاقتصادية والثورة التكنولوجية الا انها ربما اسهمت بشكل صغير على تضيق فجوة هذه المشكلة ولم تقوم بألغاء اثارها الاجتماعية .

١ - الدكتور ابراهيم محمد البطاينة والدكتورة زينب نوري الغريبي ، النظرية الاقتصادية في الاسلام ، عمان الاردن ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، بدون ذكر سنة النشر ، ص ٤٥ .

٢ - الدكتور ابراهيم محمد البطاينة والدكتورة زينب نوري الغريبي ، نفس المصدر ، ص ٤٨ .



ثانيا / الاركان العامة للمشكلة الاقتصادية

يعرف علم الاقتصادي بانه العلم الاجتماعي الذي يعنى بدراسة المشكلات التي تنشأ من وجود حاجات الانسان وغياته المتعددة مقابل موارد اقتصادية وامكانيات محدودة نسبيا لاشباعها<sup>(٣)</sup>، ان هذا التعريف يسلط الضوء على اركان المشكلة الاقتصادية وهي :

اولا - الندرة النسبية

تتعدد حاجات الانسان اليومية وتختلف من شخص الى اخر بأختلاف الزمان والمكان الا ان معظم الحاجات الاساسية اليومية تتلخص بالمأكل والمشرب والملبس والتعليم والرعاية الصحية والتي تتجدد بشكل مستمر<sup>(٤)</sup>.

ولعل قدرة الانسان على تلبية تلك الحاجات تكون محدودة وتعتمد بشكل مباشر على محدودية دخله ومن هنا يواجه الانسان المشكلة الاقتصادية ويسعى الى تجاوزها ، فضلا عن ان الحاجات تتجدد باستمرار ، وباعتبار مفهوم الندرة نسبي نجد ان بالامكان تنمية الموارد المتاحة وحسن استغلالها بافضل وجه لتلبية المتطلبات الانسانية بصورة كبيرة .

وللمشكلة الاقتصادية جوانب مختلفة كما يراها الاقتصاديون المعاصرون وهي<sup>(٥)</sup> :-

١- الموارد الاقتصادية : وتشمل عناصر الانتاج التالية :

أ - العمل : وهو الجهد البشري ( البدني او ذهني ) الازم لانتاج سلعة او خدمة ما ، ويتطلب العمل الى بذل جهد في التعليم والتدريب لتوفير هذا العمل بقدراته وكفائته .

ب - رأس المال : وهو جزء من الثروة الذي يسهم في العملية الانتاجية ، ويتكون من الآلات والمعدات والمباني وغيرها التي تحتاج الى انتاج وموارد قد لا تكون متوفرة في فترة زمنية معينة .

ج - الموارد الطبيعية : وشمل سطح الارض وباطنها وما تحتويه من موارد قد تمر بعدة مراحل قبل مساهمتها في العملية الانتاجية .

٢- الحاجات والرغبات : وهب جميعا لحاجات والرغبات من السلع والخدمات التي يسعى الانسان الى اشباعها بأختلاف انواعها وتقترن بالقدرة على الحصول عليها .

<sup>٣</sup> - الدكتور سعيد سعد مرطان ، مدخل للفكر الاقتصادي في الاسلام ، بيروت - لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ٢٠٠٤ ، ص

٦٣ .

<sup>٤</sup> - الدكتور ابراهيم البطاينه والدكتورة زينب الغريبي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩ .

<sup>٥</sup> - الدكتور سعيد سعد مرطان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦ .

٣- اساليب الانتاج : تتعدد الاساليب المستخدمة لانتاج السلع والخدمات وتختلف من حيث الكفاءة الانتاجية ، ومن هنا نواجه مشكلة الاختيار بين هذه الاساليب المختلفة للانتاج .

### ثانيا - التضحية الاختيار<sup>(٦)</sup>

في الحالة التي يكون فيها الموارد غير متوفرة في لحظة ما نواجه الرغبة في تحقيق هدف واحد يكون قابلا للتحقيق ، تكون المشكلة مشكلة اختيار الوسيلة الملائمة لتحقيق الاهداف ، فاذا رغبت مؤسسة انتاجية على سبيل المثال في انتاج سلعة ما وكانت هناك كميات معينة من الخدمات الانتاجية المتوفرة لانتاج هذه السلعة ، فحتى يتحقق الهدف في انتاجها لا بد لها من استخدام الوسيلة المتاحة ، وبذلك تكون مشكلة الاختيار تتمثل بالموازنة بين البدائل المختلفة ومواصفات السلعة المطلوب انتاجها ، وهذه الموازنة تتمثل في عملية الحساب الاقتصادي للتضحية والعائد ، وتقوم هذه الموازنة على اختيار الافضل لتحقيق المنفعة من بين عدة بدائل .

اما التضحية إشباع حاجة معينة مقابل التضحية بإشباع حاجات غيرها، فعند استخدام كافة الموارد للحصول على سلعة أو خدمة ما، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى التضحية بسلعة أو خدمة أخرى، ويُطلق على هذه التضحية مُسمّى تكلفة الفرصة البديلة، وهي التكلفة التي تترتب على اختيار شيء مُعين، أي أنّها قيمة التكلفة المُتوقعة التي من الممكن خسارتها من المشروع القائم لو تمّ اختيار بديل آخر، أي أنّ تكلفة البديل الذي تمّ اختياره، مُقابل المنفعة التي تمّت خسارتها من البديل الأول، وما هو العائد الذي سيُحقّقه الخيار الثاني، وتُستخدم هذه النظرية في اتخاذ القرارات المُحاسبية، والإدارية، والإستثمارية، وكذلك يتمّ اللجوء اليها لتقييم البدائل، ولكن لا تظهر في السجلات أو العمليات الحسابية، وإنما في الدراسات والتقارير عند التخطيط لاتخاذ قرار مُعين، وتُستخدم أيضاً في الحياة الشخصية في اتخاذ القرارات، فإذا كانت هناك عدّة خيارات، يجب التضحية واختيار الأفضل لتحقيق فائدة أعلى .

<sup>٦</sup> - الدكتور ابراهيم محمد البطاينة والدكتورة زينب نوري الغريبي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .

يمكن تعريف المشكلة الاقتصادية في النظام الراسمالي بأنها (عدم قدرة المجتمع على اشباع جميع احتياجاته البشرية من السلع والخدمات في ظل ندرة الموارد ووسائل الإنتاج) <sup>(٧)</sup> ، ومنها نجد ان المشكلة الاقتصادية في الاقتصاد الراسمالي هي قلة الموارد الطبيعية نسبيا نظرا لان الطبيعة محدودة فلا يمكن ان تزداد كمية الارض او الثروات الطبيعية الموجودة فيها مع ان الحاجات تنمو باطراد <sup>(٨)</sup> ، ويرى فلاسفة هذ المدرسة ان اساس المشكلة الاقتصادية هو في التزايد السكاني على شكل متوالية هندسية بينما تزداد الموارد بمتوالية عددية لذلك وجب على البشرية ان تتقبل الحروب والابوة والفيضانات التي من شأنها ان تقلل حجم السكان <sup>(٩)</sup> ، مما يجعل الموارد تتناسب مع حجم المكان.

وانتهج الراسماليون فكرة الحرية الاقتصادية بمعناها الواسع لمعالجة المشكلة الاقتصادية والتي تعد المحرك الاساسي لتشغيل النظام الاقتصادي مما يؤدي الى تحديد العلاقة بين المنافع المتتالية من الاستهلاك عبر اختيار السلع والخدمات اللازمة لاشباع حاجات الفرد بما يتناسب مع امكانيات الفرد المادية <sup>(١٠)</sup> .

وعزى الراسماليون سبب المشكلة الاقتصادية من خلال طرح التساؤلات ( ماذا ننتج وكيف ننتج ولمن ننتج ) والتي تتمحور للمحاولة لايجاد حلول للمشكلة الاقتصادية والوصول الى الرفاهية الاقتصادية من خلال اشباع حاجات ورغبات المجتمع الراسمالي .

وتكمن محاولة المدرسة الراسمالية لمعالجة هذه المشكلة من خلال الضغط على الحاجات لتخفيض حجم الطلب الكلي حتى يمكن اقامة التوازن بين العرض الكلي للموارد المتاحة مع حجم مناسب للطلب الكلي قائم على وجود انساني محدد وموصوف .

بينما تفترض المدرسة الاشتراكية ( الماركسية ) ان المشكلة الاقتصادية دائما هي مشكلة التناقض بين شكل الانتاج وعلاقات التوزيع فمتى تم الوفاق بين ذلك الشكل وهذه العلاقات ساد الاستقرار في الحياة الاقتصادية <sup>(١١)</sup> .

<sup>٧</sup> - الدكتور السيد محمد احمد السريتي و محمد عزت محمد غزلان ، مبادئ الاقتصاد الجزئي ، الاسكندرية ، مصر ، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠ .

<sup>٨</sup> - محمد باقر الصدر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤٦ .

<sup>٩</sup> - الدكتور عبد علي كاظم المعموري ، تاريخ الافكار الاقتصادية ، الجزء الاول ، مطبعة الميناء ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٨ .

<sup>١٠</sup> - الدكتور عبد علي كاظم المعموري ، نفس المصدر ، ص ١٤٧ .

<sup>١١</sup> - محمد باقر الصدر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤٧ .

وترى المدرسة الاشتراكية ان مصلحة المجتمع تتلخص في وضع الملكية الجماعية في المقام الاول عد الملكية الخاصة لوسائل الانتاج يستهدف اشباع حاجات المجتمع وليس تحقيق اقصى ربح ممكن للمنتج الفردي (١٢)، ويحدث ذلك عند قيام الدولة بأدارة الجهاز الاقتصادي عبر تخطيط الانتاج والاستثمار تخطيطا شاملا ومركزيا من اجل حل هذه المشكلة الاقتصادية للمجتمع ، ان تركيز جل الاهتمام الماركسي على مسألة التوزيع والتي شكلت احد اهم مشكلات النظام الراسمالي وهو ما اشار اليه ريكاردوا في بحثه للقوانين التي تتحكم بتوزيع الدخل القومي على طبقات المجتمع والتي تعد تعبيراً عن العلاقات الاجتماعية التي تسود بين الطبقات الاجتماعية الرئيسية مبينا غياب الانسجام الطبقي في المجتمعات الرأسمالية الذي كان يعتقد به ادم سميث في كتابه (نظرية المشاعر الاخلاقية وثروة الامم) (١٣).

١٢ - الدكتور عبد علي كاظم المعموري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .  
١٣ - المعموري ، نفس المصدر ، ص ١٥٠ .

المطلب الثاني

الموقف من المشكلة الاقتصادية في الفكر الاسلامي .

اولا - مفهوم المشكلة في الفكر الاسلامي

يقر الإسلام أن المشكلة الاقتصادية تكمن في الإنسان في حد ذاته<sup>(١٤)</sup>، بينما افترض النظام الراسمالي ان سبب المشكلة الاقتصادية هو ندرة الموارد الاقتصادية وعدم توفرها بالشكل الذي يتناسب مع اشباع حاجات ورغبات المجتمع بأكمله<sup>(١٥)</sup>، اما الاشتراكية (الماركسية) فترى ان المشكلة الاقتصادية تكمن في التناقض بين اشكال الانتاج وعلاقات التوزيع حيث يرون ان اقدمت الدولة على تملك عناصر الانتاج والسيطرة على العملية الانتاجية بشكل مخطط ومدروس فان الموارد الاقتصادية تكفي وتحل المشكلة الاقتصادية<sup>(١٦)</sup>.

يرى النظام الاقتصادي الاسلامي ان الطبيعة قادرة على ضمان كل حاجات الحياة الذي يؤدي عدم اشباعها مشكلة حقيقية في حياة الانسان<sup>(١٧)</sup>، قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَانِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَعَاثَلَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥)﴾ ابراهيم ٣٢-٣٥

ان هذه الاية الكريمة تدل على وفرة النعم فقد سخر الخالق الموارد الكافية للانسان لسد جميع حاجاته ورغباته، يقول السيد محمد باقر الصدر ( ان الله قد حشد للانسان في هذا الكون الفسيح كل مصالحه ومنافعه، ووفر له الموارد الكافية لامداده بحياته وحاجاته المادية، ولكن الانسان هو الذي ضيع على نفسه هذه الفرصة التي منحها الله له، بظلمه وكفرانه )<sup>(١٨)</sup>، ويعزي سبب

<sup>١٤</sup> - محمد منذر قحف، الاقتصاد الاسلامي، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٧٩، ص ٢٠.

<sup>١٥</sup> - عباس هاشم شهاب، استراتيجيات التنمية الاقتصادية في الفكر الاسلامي، بيروت، لبنان، دار الولا، ط ١، ٢٠١٢، ص ٢٨.

<sup>١٦</sup> - الدكتور جعفر طالب جنديل الخزعلي، تاريخ الفكر الاقتصادي، الجزء الاول، بغداد، دار الكون للعلوم الادارية والاقتصادية، ٢٠١٦، ص ٣٠١.

<sup>١٧</sup> - محمد باقر الصدر، اقتصادنا، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٧.

<sup>١٨</sup> - محمد باقر الصدر، نفس المصدر، ص ٣٤٨.

المشكلة في الاقتصاد الاسلامي الكامنة في الانسان نفسه الى سببين :

### ١ - الفساد

يعرف الفساد بانه خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه او كثيراً ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والاشياء الخارجة عن الاستقامة<sup>(١٩)</sup> ، والمشكلة الاقتصادية في المنظور الاسلامي ليس مشكلة ندرة نسبية وانما تكمن في ظلم الانسان على الصعيد الاقتصادي من خلال سوء التوزيع وعدم استخدامه للموارد الاقتصادية بشكل امثل يضمن تحقيق المنفعة العامة للمجتمع قال تعالى ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۗ﴾<sup>البقرة ٢٠٥</sup> ، ولعل ابرز صور الفساد المضرة بالمجتمع الاسلامي هي الاسراف والتبذير والافراط بالاستهلاك والترف والذي نتج عنه عدم عدالة في توزيع الثروات بين افراد المجتمع وتؤدي بالانسان الى الكسل والخضوع وعدم التكسب (العمل)، فضلا عن ان تغيب البعد الاخلاقي في استغلال الموارد يؤدي بالاضرار بالبيئة واتلاف مصادر النمو الحقيقية في البلاد وهدر الكثير من الثروات ، قال تعالى ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(١٥١)</sup> الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ<sup>(١٥٢)</sup> الشعراء ١٥١-١٥٢ .

### ٢ - الانانية

يقول فلاسفة علم النفس (من الوظائف الطبيعية لحياتنا: من أجل أن نعيش يجب ان نملك أشياء، فضلا عن أننا يجب أن نملك أشياء لنستمتع بها، وفي حضارة يكون هدفها الأسمى هو التملك ومزيديا من التملك وفيها يمكن الحديث عن شخص يساوي مليون دولار - كيف يمكن اعتبار التملك أو الكينونة أحدهما بديلا عن الآخر، على العكس ( ينبغي أن يبدو كأن التملك هو جوهر الكينونة وأن من لا يملك شيئا لا يساوي شيئا)<sup>(٢٠)</sup> ، ان الانانية والسعي للتملك والتفرد بالشئ دون غيره يؤدي الى الاضرار في المصالح والحاجات العامة للمجتمع ، وينتج عنه ايضا ظلم الانسان لاخيه الانسان مما يؤدي الى ظهور الفقر والمجاعة وسوء استغلال الثروات والموارد الطبيعية للدولة .

<sup>١٩</sup> - أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني ، المفردات في غريب القران ، تحقيق و ضبط محمد سيد كيلاني ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بدون ذكر سنة النشر ، ص ٣٧٩ .

<sup>٢٠</sup> - اريك فروم ، الانسان بين الجوهر والمظهر والجوهر ، ترجمة سعد زهران ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩ .

وهناك صورة اخرى من صور الانانية تتمحور في بالحرص والبخل وعدم اعطاء الحقوق الشرعية للمجتمع ، ان اثر الانانية بالغ على تعميق المشكلة الاقتصادية من خلال ان الانانية تؤدي الى الاكتناز وتعطيل الاستثمار والتشغيل مما يضر بالرفاهية الاقتصادية للمجتمع . فإن التحليل الاقتصادي في أي نظام يجب ان يعالج الحقوق والاضرار الاخلاقية مثل مواضيع الاحسان والانانية.

ثانيا - طرق معالجة المشكلة الاقتصادية في الاسلام

سعى النظام الاقتصادي الاسلامي الى ايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية التي تواجه المجتمع المسلم لضمان حصوله على مختلف الحاجات والرغبات والتي تنسجم مع تعاليم الشريعة السمحاء التي دعت الى الربط بين النواحي الروحية والمادية بالاعتماد على الاخلاق والقيم السامية والتذكير بالثواب والعقاب للمساهمة الفاعلة لحل المشكلة الاقتصادية ، ويقترح النظام الاقتصادي جملة من الحلول لهذه المشكلة اولها الزكاة وما لها دور فاعل في القضاء على الفقر والبطالة التي تفتك بالمجتمعات على اختلاف انظمتها الاقتصادية والسياسية ، فقد سعى الاسلام الى ان يحيا حياة طيبة بما وفر لهم في هذه الحياة وسائل كثيرة لتسيير سبل العيش ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِذْ ذَرَأْتُمُو بَنِينَ فَادْعُهُمْ سَمَاءَ عَلِيٍّ إِفْكًا وَإِنْ قُلْتُمُوهُم مُّسْمِكُمْ إِفْكَاءَ الْكُفْرِ يُغْمِضُ اللَّهُ سَمْعَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢٠)</sup> كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا<sup>(٢١)</sup> الاسراء

٧٠

وكذلك تلعب الدولة دور بارز في مواجهة المشاكل الاقتصادية فقد اجازت الشريعة الاسلامية للدولة التدخل لتنظيم الحياة الاقتصادية وحماية الحقوق الفردية والجماعية وتدعيم المبادئ الاخلاقية وتطبيقها وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية ومحاربة الجشع والاحتكار والاكنتاز، وتعرض النظام الاقتصادي الى مسألة مهمة في مجال جهاز التوزيع والذي منيت الانسانية على مر التاريخ بألوان من الظلم لقيام التوزيع في الانظمة الوضعية على اساس فردي تارة ( رأسمالي ) وعلى اساس جماعي تارة اخرى ( اشتراكي ) فكان الاول تعديا على حقوق الجماعة والثاني بخسا لحقوق الفرد<sup>(٢٢)</sup> .

لذلك سعى الاسلام الى لوضع جهاز التوزيع بالشكل الذي تلتقي حقوق الفرد بالجماعة فلم يمنع الفرد من حقه في اشباع ميوله الطبيعية ، ولم يمنع يسلب الجماعة كرامتها ولم يهدد حياتها ، وبذلك ينفرد الدين الاسلامي عن سائر الاديان السماوية السابقة ( اليهودية والمسيحية ) بتقديم نظرية اقتصادية او نظاما اجتماعيا متكاملًا ووبذلك فقد تصدى الاسلام للمشكلة الاقتصادية عبر نظرية اقتصادية متكاملة لاتقوم على معطيات اقتصادية فحسب ولكنها تشكل مزيجا من المحددات الاقتصادية والاجتماعية والدينية لتمثل بناء نظريا متكاملًا<sup>(٢٢)</sup> .

<sup>٢١</sup> - محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤٨ .

<sup>٢٢</sup> - الدكتور عبد علي المعموري ، تاريخ الافكار الاقتصادية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٢ .



تتلخص طرق معالجة المشكلة الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي بعدة امور وهي (٢٣) :

١- جانب الإنتاج: ويتمثل بتربية الإنسان على الأيمان والتربية الإسلامية الصادقة. وما ينعكس على ذلك من سلوك في عدة امور وهي:

أ - العمل: وذلك بالعمل المنتج المستمر وطلب العلم والمعرفة واجراء البحوث واكتشاف موارد جديدة. ويكون ذلك بعدة حوافز منها الحوافز الدينية التي تتمثل في اطاعة اوامر الله والشعور بأداء الواجب الديني. ومنها الحوافز الاجتماعية لتحقيق التعاون بين افراد المجتمع. والجانب الفرد الذي يتمثل في ملكية ناتج العمل والمعرفة.

ب - الموارد: وذلك بالاستغلال الامثل لموارد المجتمع . والعمل على تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع الإسلامي من خلال تنمية الموارد البشرية والموارد الطبيعية. وبعبارة اخرى فإن التنمية الشاملة لجميع الموارد ستؤدي إلى اكتشاف موارد طبيعية غير مستغلة وتطوير وسائل الإنتاج. وتوسيع القاعدة الإنتاجية في الدولة. وبالتالي رفع مستوى الرفاهية للفرد.

٢- جانب الحاجات: ويتمثل ذلك بضبط الحاجات وظيفياً. فالإسلام لا يعتبر كل رغبة أو ميل حاجة واجبة الاشباع. إنما يعتبر فقط الحاجات الطيبة هي التي يمكن اشباعها.

٣- جانب التوزيع: يحاول الاقتصاد الإسلامي اقامة العدل في التوزيع. حيث يكون التوزيع في الإسلام على عدة مراحل وهي :

أ - التوزيع الابتدائي: والذي يحكم التملك من الاصل، فيضع ضوابط للملكية ولموضوع التملك حيث يحرم تملك السلع الضارة ويمنع التملك الا بالطرق المباحة التي منها العمل المباح. فقد حرم الاسلام التملك عن طريق الغش والخداع أو القمار والربا.

ب - اعادة التوزيع: والذي يعالج موضوع الفروق الاجتماعية والمشاكل الاقتصادية التي يمكن أن تلحق بالمجتمع. حيث يظهر الفقر والحرمان وتركز الثروة فيأتي اعادة التوزيع والذي يكون عن طريق الزكاة التي تفرض على الاغنياء لتوزع حصيلتها على الفقراء والمحتاجين وكذلك عن طريق الميراث والذي يعيد توزيع الثروة بعدل.

٢٣ - - عبد اجبار السبهاني ، الاقتصاد الاسلامي المشكلة الاقتصادية ، مقالة منشورة  
مقالة منشورة على الموقع :

<http://al-sabhany.com/index.php/2012-08-21-01-22-31>

ومن أسباب المشكلة الاقتصادية العجز الذي يقف بين الإنسان وبين الاستغلال الأمثل للموارد، وهذا واضح عند عدم قدرة الإنسان على الاستفادة من بعض الموارد الاقتصادية بسبب مانع تقني أو سياسي أو اجتماعي أو ثقافي. وعندنا من الأسباب المهمة كسل هذا الإنسان أمام هذا الاستغلال بميله للراحة والدعة فلا يعمل ولا يسير في الأرض ابتغاء الرزق ثم يقول عندي مشكلة اقتصادية أو أزمة، وهذا يظهر عندما كان يأتي سائل إلى النبي (ﷺ) فيدله على أهمية العمل وأنه خير من سؤال الناس، وأيضا من الأسباب التي جاء ذكرها في الحديث الجبن، ويتصور في المسألة هذه بالخوف من الإقدام على الإبداع والتجديد ومخالفة المعهود، وفي الخوف من الانتقال والسعي في الأرض، وطلب أسباب الرزق فيؤثر السلامة الحاصلة على المخافة المتوهمة من العمل والسعي لطلب الرزق، وأيضا من أسباب المشكلة الاقتصادية البخل.

وله بعدان: البعد الأول في حق صاحبه وهو أن الحرص على المال يصير صاحبه أسيراً للمال لا يشبع ولا يقنع، فيصير خادماً للمال يشقى في جنبه ليأتي من بعده فيأخذه عذاباً زلالاً، فيعيش ونفسيته نفسية المحتاج أبداً، وأيضا البعد الثاني في حق الآخر، فالبخيل يجد أمواله عن القيام بدورها الاجتماعي، فلا تشارك في حل المشاكل الاقتصادية للآخرين، مع احتمال أن يكون البخل هو سبب المشكلة للآخر، وذلك عندما يكون الدائن رجلاً بخيلاً فلا ينظر المدين ولا يتصدق عليه، هذا إذا لم يأخذ الربا بسبب طمعه وبخله.

ثم هناك أشياء خارجة عن قدرة الإنسان وهي ديون مستخدمة سابقاً في محاولة حل مشكلة اقتصادية، ولم تقم بالغرض أو قامت به لفترة معينة فكانت كإجراء علاجي للتهديئة فقط ثم حان موعد استحقاقه فأصبح الدين في ذاته مشكلة لعدم القدرة على السداد، وما يترتب على ذلك من التزامات. وهذا بافتراض عدم وجود الربا في هذه الديون، أما بافتراض وجود فوائد (ربا) على هذا الدين فالمشكلة أكثر حصولاً.

وغلبة الدين تتأكد بأن يكون صاحب الدين لا يراعي أخلاق الدائن من النظرة للمعسر المدين، والتصدق عليه ومسامحته، وعلى هذا يكون قهر الرجال عائداً على أصحاب الاستحقاقات، فقهر الرجال إما أن يكون إضافته إلى الفاعل؛ أي قهر الدين إياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه، أو إلى المفعول بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء دين من رجاله وأصحابه (٢٤).

والخلاصة أن الله عز وجل الرزاق قد كفل الرزق لجميع خلقه قال تعالى :

(إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الذاريات ٥٨ ، وما جعله الله عز وجل في الكون من موارد اقتصادية كاف لإشباع الحاجات الإنسانية لكل البشر، ولكن لا بد من حركة وعمل أو مشي في الأرض كما سماه الله عز وجل،

٢٤ - عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الجزء الثالث (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، ١٩٨٧)، ص ١١٢

فالرزق يحتاج إلى مجهود، ولذا نرى الإسلام دعوة للعمل الدؤوب والإعمار وتنمية الإنتاج لتحقيق مجتمع الرفاهية الذي يسعى إليه كل نظام اقتصادي على الأرض،(٣٠)

ومن خلال ما ذكرنا من وفرة الموارد بالنسبة للعالم، وبالذات العالم الإسلامي فيتضح أن المشكلة ليست بشكل رئيس في قضية إمكان مالي بقدر ما هي في قصر تعبئة الطاقات الاجتماعية، أي الإنسان والتراب والوقت في مشروع، ترسها إرادة حضارية(٣١). فعلى الإنسان الاستفادة من هذه الموارد المتاحة مباشرة أو باستخدام وسائل التقنية الحديثة من أجل تكثيف وزيادة مقدار الناتج الغذائي منها حتى يكفي الجميع.

وهذه الحقيقة تنسحب في الرد على شبهة أن زيادة عدد البشر هو عقبة أمام كفاية الموارد!

فالموارد كما ذكرنا كافية لكل البشر الموجودين حالياً، وستكفي كذلك لكل من سيأتي إذا تم الاستفادة من الموارد بالشكل الأمثل. وكذلك يمكن الاستفادة من زيادة عدد البشر في زيادة إنتاجية الموارد، وذلك بتحويل الزيادة في قوة العمل إلى زيادة إنتاجية، ففي اليابان والصين مثلاً يزيد عدد العمال في الوحدة الأرضية على عدد العاملين بنفس حجم الوحدة في الفلبين والهند، ولكن إنتاجية الوحدة الأرضية في اليابان والصين تزيد عن مثيلتها في الفلبين والهند بمقدار ٧ - ١٠ أضعاف، وذلك بتطوير أنماط من الزراعة المكثفة العمالة، وبالمقابل ما تعانيه دول العالم الثالث من وجود البطالة المقنعة يرجع إلى السياسات الاستعمارية، والتي قامت باختزال نظم الزراعة الشديدة التنوع - في البلاد المستعمرة - إلى زراعة المحصول واحد أو اثنين، وهذا يؤدي إلى أن فرص العمل تكون خلال موسم البذر والحصاد لمحصول أو اثنين فقط، ويبقى الملايين بدون عمل خارج موسم حصاد هذا المحصول؛ ففي مصر مثلاً كان العمال الزراعيون يستخدمون لشهور قليلة فقط كل عام خلال موسم جني القطن، بينما يجد الملايين منهم أنفسهم بدون عمل طوال أشهر السنة (٣٥).

ولذا فيمكن تحويل الإضافة في قوة العمل إلى إضافة في إنتاجية الموارد كما ذكرنا ، كما أنه قد ثبت خطأ نظرية مالتس في الواقع العملي والنظري، ففي الواقع العملي من خلال زيادة الإنتاج بفضل التقدم التكنولوجي، كما ثبت خطأها نظرياً من خلال الدراسات والبحوث، ومنها تقارير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التي أكدت تفوق نسبة الإنتاج الغذائي على نسبة زيادة السكان وكما أن الإسلام قد عالج الأسباب التي تعود على الفرد من نفسه من كسل وخمول وإيثار للدعة، فقد غطى أيضاً جانب العجز الواقع من خلال الدعوة إلى المشاركة الخارجية من أفراد المجتمع وهيئاته في إقالة العثرات والتعاون البناء، وعلى هذا فقد غطى الإسلام بمنهجه الثغرات الحاصلة في البنيان الاجتماعي للمجتمع المسلم من قبل الفرد، ومن بعدها دعا إلى المشاركة المجتمعية في العلاج فمنهج الإسلام القويم منهج يدعو إلى العمل والإنتاج، ويكفل لكل فرد في المجتمع نصيبه من الثروة، فلا يجوع أحد ولا يعرى ولا يظلم ولا يضحى (تصبيه الشمس بحرهما)، مجتمع متضامن في السراء والضراء، قادر على النزول

<sup>٣٥</sup> - كمال توفيق الحطاب ، السكان و التنمية من منظور اسلامي ، بحث منشور في مجلة الدراسات في علوم الشريعة والقانون ، المجلد ٣٣ ، العدد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

والصمود على مدار التاريخ ، ورتب لهذا العلاج مجموعة من التشريعات فقد “عالج الإسلام كفران النعمة بما وصفه للإنتاج والاستهلاك من أحكام، كما كفل محو الظلم بما وضعه للتداول والتوزيع من تعاليم، و وجّه جميع أعضاء المجتمع الإسلامي عند ظهور المشكلة الاقتصادية إلى المشاركة في علاجها.

وفي وجهة النظر الإسلامية أن الغني أيضا له مشكلة، وإن كانت خاصة به وهي أنه “مسئول عن إخوانه الذين تقل مواردهم عن حاجتهم، فهو إذا مبتلى بالغنى، وهم مبتلون بالفقر ...، مسئول عن حسن استغلاله لموارده، و حسن توزيع هذه الموارد على حاجاته و حاجات عياله، و حسن استغلال الفائض في أعمال الاستثمار الدنيوي (الإنتاج) أو الأخرى (الصدقات) .

وأيضا مما امتازت به النظرة الإسلامية لمعالجة المشكلة الاقتصادية هي حدود السقف الموضوع للوصول إليه كحد أدنى عند العلاج للمشكلة الاقتصادية، وهو يعتبر أنموذجا، وقد أصبح قدوة لبقية المجتمعات وهي أن المشكلة الاقتصادية في الإسلام لم ترتبط منذ البداية بهدف توفير الضروريات الأساسية للمعيشة، وإنما تهدف رفع مستوى المعيشة وتحسينه، وهو ما انتهى إليه أخيرا الفكر الاقتصادي الحديث بعد أربعة عشر قرنا معبرا عنه باصطلاح (الرفاهية الاقتصادية) أو (الرخاء المادي) .

ثالثا / مفهوم الحرية الاقتصادية :

١- مفهوم الحرية الاقتصادية في الإسلام :

ينصرف مفهوم الحرية بمعناها العام : إلى إنها عبارة عن عملية التحرير الحقيقي للإنسان من القيود والأغلال و العوامل والمحددات والحواجز والموانع التي تحول بين الإنسان وبين العبودية – الطاعة – المطلقة لله تعالى<sup>(٢٦)</sup>.

من هنا تعد إحكام الإسلام التي تمنع النشاط الفردي المحرم، تنطلق من مبدأ رفع الحواجز التي تعيق حركة الإنسان في مساره التكاملي، تلك الحواجز التي تفرضها الظروف الوضعية في الواقع الإقتصادي أو الإجتماعي السياسي، وتعد هذه الأحكام هي الضمان الحقيقي لتحقيق نمط من العلاقات على مستوى الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، تتسم بالعدالة والإستقرار والمساواة والتوازن.

أي أن أحكام الإسلام تستهدف تحرير الإنسان من كل ما فيه قيد لحركته نحو أهدافه العليا، وبتعبير آخر هي ترسم للإنسان وتحدد له طريقه الواعي نحو الحرية الحقيقية<sup>(٢٧)</sup>.

والحرية في رؤية المذهب الإقتصادي الإسلامي تكتنز مفهومين هما: -

أ- الحرية الاقتصادية الجوهرية :- فالحرية الجوهرية : تعني القدرات والإمكانات التي يكتسبها الفرد من المجتمع بفعل شيء معين وهذه القدرات والإمكانات تتعدد وسائل وطرق وأدوات وشروط إنطباقها في الواقع الموضوعي.

فالمجتمع يوفر للفرد في ضوء الحرية الجوهرية كل الوسائل والشروط التي يتطلبها القيام بذلك الفعل، فإذا كفل المجتمع تملك ثمن سلعة معينة، ووفر هذه السلعة في السوق ولم يسمح لأي شخص في الحصول على حق احتكاري في شراء السلعة فيكون الفرد عندئذ حر في شراء السلعة، لأنه يتمتع إجتماعيا بكل الشروط التي يتوقف عليها شراء تلك السلعة، أما إذا كان المجتمع لا يوفر ذلك فلا توجد في الواقع حرية جوهرية أو قدرة على الشراء<sup>(٢٨)</sup>.

ويعتبر الضمان الاجتماعي في بعض مضامينه مصداقا لتلك الحرية مثلما عرض له مسبقاً\*.

<sup>(٢٦)</sup> محمد حسين الطباطبائي، الإسلام ومتطلبات التغيير الاجتماعي، (مؤسسة البعثة، ط٣، طهران، ١٤٠١ هـ)، ص٤١.

<sup>(٢٧)</sup> جعفر عباس حاجي، مصدر سابق، ص٣٤٥-٣٤٦.

<sup>(٢٨)</sup> محمد باقر الصدر، مصدر سابق، ص٢٤٥.

فقد جعل الضمان قيدياً على حرية الأفراد لأجل الحفاظ على الرفاه العام .

فالمذهب الإقتصادي الإسلامي يقر الحرية الإقتصادية الجوهرية ، مرتكزاً على الأسس العقائدية والفلسفية وعلى الترابط مع المذهب الإجتماعي ، ومن جملة تلك الأسس نظرية (أصالة الفرد والمجتمع ) التي تم التعرض لها سابقاً.

والأساس الآخر هو أصالة الحرية الفردية للإنسان ، التي تعتمد على مبدئين أصوليين هما أصالة الإباحة : أي إن كل شيء أو فعل هو مباح حتى يرد دليل الإلزام بالفعل و الترك<sup>(٢٩)</sup>.

إن الأحكام والتشريعات في المذهب الإقتصادي الإسلامي التي تمنع الاحتكار وتوفر الضمان الإجتماعي وضمان توفير العمل المناسب للفرد، وتشريع الزكاة ومصارفها، كلها مصاديق حاسمة للشروط الموضوعية التي يوفرها المذهب الإقتصادي الإسلامي لتطبيق الحرية الإقتصادية الجوهرية في الحياة الإقتصادية<sup>(٣٠)</sup>.

ب- الحرية الإقتصادية الشكلية: التي تعني سماح النظام الإقتصادي للفرد في نطاق شروطه ومقوماته ومحدداته التي يحددها موقفه في ممارسة النشاط الإقتصادي، ففي مجال التبادل مثلاً، يسمح للفرد الشراء في حالة التنافس مع الآخرين وبشكل حر في نطاق إمكاناته والفرص المتاحة له، وهي بذلك مبعث للحوافز الإقتصادية، والحرية الشكلية وان لم تتضمن أي ضمانات إجتماعية، إلا أنها شرط ضروري لتوفير القدرة الإقتصادية، وهي مكمل للحرية الجوهرية التي تتشكل بتوفير ضمانات كافية لتحقيق مستوى معين من المعيشة بغض النظر عن فرص الإنسان وإمكاناته.

وبهذا قدم الإسلام تصميمًا لمركب مذهبي متكامل للحرية ، يفتح السبيل لعنصر المبادرة واستثمار الطاقات المتميزة في الفعل الإقتصادي، إضافة إلى ضمان متطلبات العيش الكريم لمن لا يملكون تلك القدرات والإمكانات<sup>(٣١)</sup>.

نجد ان الفكر الاقتصادي الرأسمالي منح للفرد الحرية الاقتصادية المطلقة ليزاول ما يشاء من الأعمال بالأسلوب الذي يراه على ضوء مصلحته الشخصية فقط، وطبقاً لما يعتقد أنه يحقق له أكبر قدر من الربح، فله أن يستخدم

<sup>(٢٩)</sup> محمد رشيد قباني، مفاهيم في الاقتصاد الإسلامي، مجلة الفكر الإسلامي، دار الفتوى، العدد(١١)، السنة السابعة، لبنان، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٢٦٧ .

<sup>(٣٠)</sup> حسين علي قاسم، مبدأ الوسط في المذهب الإقتصادي ، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٨ ، ص١٦٦.

<sup>(٣١)</sup> جعفر عباس حاجي، مصدر سابق، ص٣٥٥-٣٦١.

ما يشاء من أدوات الإنتاج، وأن يستهلك ما يشاء من موارد الاستهلاك وأن يدخر ما يشاء من أرباحه وأن يستثمر أمواله بالطريقة التي يريد من أوجه الاستثمار التي يختارها، فكل أوجه الاستثمار أو تنمية المال مشروعة، وليس للدولة أن تتدخل في ممارسته لها، كما ليس لها أن توجهه أية جهة تخالف رغبته، أو تنحرف به عن طريقه الذي خطه لنفسه<sup>(٣٢)</sup> وتقسم عناصر الحرية في الاقتصاد الرأسمالي الى :

- ١- حرية الملكية الفردية .
- ٢- حرية المستهلك في السوق .
- ٣- حرية العامل والإنتاج .

أن الأصل في الاقتصاد الرأسمالي هو حرية الأفراد في ممارسة نشاطهم الاقتصادي داخل السوق، والاستثناء هو تدخل الدولة وقيامها ببعض أوجه هذا النشاط متى اقتضت الضرورة ذلك وتقدير هذه الضرورة من حيث التضييق أو التوسيع من تدخل الدولة وقيامها ببعض أوجه النشاط الاقتصادي، مرده إلى ظروف الزمان والمكان، ولكن يظل الاقتصاد رأسماليا طالما لم يعد الاستثناء هو القاعدة<sup>(٣٣)</sup> .

أما الحرية الاقتصادية وتدخل الدولة في السوق في النظام الاشتراكي ، فإنه على النقيض من الاقتصاد الرأسمالي ، ذلك أن الفرد لا يملك حرية الإنتاج أو الاستثمار، وهذه النتيجة ترتبت منطقيا على إلقاء الملكية الفردية لأدوات الإنتاج، فإن الأفراد لا يجدون في الواقع ما يستثمرونه، ولذلك كان طبيعيا أن تكون الدولة هي المالك الوحيد، وهي التي تملك أيضا حق الإنتاج والاستثمار ، ولا يقف الأمر عند هذا الحد في النظام الاشتراكي، بل يتعداه إلى ما هو أقصى من ذلك، إذ الفرد لا يملك حرية اختيار أو تحديد نوع العمل الذي يقوم به، وإنما عليه أن يعمل في الجهة التي تحددها له الحكومة وفقا لأهداف الخطة التي تضعها. لا يترك للأفراد تحديد السلع التي يرغبون في استهلاكها، بل تقوم الحكومة بتحديد تلك السلع ، ثم تعمل على إنتاجها وتقوم بتوزيعها بعد ذلك على الأفراد دون أن يكون لهم خيار فيما يقررون استهلاكه<sup>(٣٤)</sup> .

وللحرية الاقتصادية في النظام الاشتراكي عناصر هي<sup>(٣٥)</sup> :

- ١- كافة عناصر الإنتاج تخضع كلية للملكية العامة للدولة .
- ٢- هيئة التخطيط المركزية هي المسؤولة عن تحديد الأهداف الاقتصادية للمجتمع .

<sup>٣٢</sup> - أحمد العسال وفتحي عبد الكريم ، النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة وهبة، ١٩٨٩ ، ص ٧٥ .

<sup>٣٣</sup> - سلوى سليمان وعبد الفتاح قنديل ، مقدمة في علم الاقتصاد ، ط٤ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨ ، ص ٤٩ .

<sup>٣٤</sup> - احمد العسال ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٢ .

<sup>٣٥</sup> - سلوى سليمان وعبد الفتاح قنديل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

- ٣- يتم توزيع عناصر الإنتاج، بما في ذلك القوى العاملة، على مجالات استخدامها، على أساس من التعليمات الدقيقة للخطة المركزية .
- ٤- تتم العملية الإنتاجية تحت إشراف موظفين حكوميين عليهم أن يقوموا بتنفيذ أهداف الخطة، كما هي مرسومة ومبلغة لهم .
- ٥- تشمل الخطة المركزية تحديد أنواع السلع، وكميات الإنتاج والأثمان التي تباع بها هذه السلع .

يتبين من كل ذلك، أن الأصل في الاقتصاد الاشتراكي هو تدخل الدولة وانفرادها بالنشاط الاقتصادي، والاستثناء هو ترك الأفراد في ممارسة بعض أوجه النشاط الاقتصادي .



٢- الصفات العامة للحرية الاقتصادية في المذهب الاقتصادي الإسلامي :

تتصف الحرية الاقتصادية وفق الرؤية المذهبية للاقتصاد الإسلامي بعدة صفات مميزة منها (٣٦) :

أ- **الشمول لمختلف المجالات** : فالإسلام يؤمن بالحرية الاقتصادية الموجهة أو المقيدة في المجالات التالية وهي مستوعبة لكافة مساحة النشاط الاقتصادي في مجال كسب الثروة و في مجال ترشيد الثروة وشمولها لكافة الموارد في مجال نقل وتبادل الثروة والتنازل عنها في مجال استهلاك الثروة.

فالمذهب الاقتصادي الإسلامي يعد الحرية أصلاً ثابتاً، فالأفراد لهم حرية ممارسة كافة ألوان النشاط الاقتصادي مبدئياً، ومن ثمة يأتي دور وضع الإطار العام لهذه الحرية وفق تصوراته عن الإنسان والكون والمجتمع والعدالة – الاجتماعية الاقتصادية، وفلسفة النشاط الاقتصادي والحياتي وبشكل عام، لذلك فهو يؤكد الأمور الآتية (٣٧):

١- أصالة الإباحة في تملك الحق في الثروة الطبيعية من خلال إيجاد الفرص الجديدة للإنتاج أو الاستهلاك فيها أو الانتفاع بالفرص المهيأة طبيعياً.

٢- أصالة الإطلاق في الاستهلاك أو صحة أي نوع من الاستهلاك ما لم يؤدي إلى سلوك محرم كالتبذير والإسراف.

٣- أصالة الصحة في تبادل الثروة ما لم يشتمل على بنود محرمة شرعاً.

٤- أصالة قبول آلية العرض والطلب في السوق في مجال توزيع ما بعد الإنتاج ما لم يتقاطع مع المصلحة العليا الاجتماعية، أو يكتنفه ضرر معتد به شرعاً أو أي اختلاق للندرة مثل الاحتكار.

ب- تعتبر الحرية حقاً ثابتاً لكل شخص يملك الأهلية وفق الشريعة الإسلامية، وهذا المبدأ يعم كافة الأشخاص الحقيقيين أو المعنويين .

ج- توفير الحرية الجوهرية إضافة إلى التوفر القانوني للحرية الشكلية كما تم إيضاحه آنفاً.

ان الأصل الأول هو الحرية المتاحة للأفراد في ممارسة حياتهم الاقتصادية في السوق، و الأصل الثاني هو تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، و كلا منهما يكمل الآخر ولكل مجاله ، لأنه إذا عجز الأفراد عن القيام

٣٦ - محمد عمر شايرا ، النظام الاقتصادي ( دور الدولة ) ، بحث منشور بمجلة ٢٠ المسلم المعاصر ، العدد ١٦ ، ١٩٧٨ ، ص ٣٤٥ .

(٣٧) عبد الحكيم حسن العلي، الحريات العامة في الفكر والنظام السياسي في الإسلام، دار الفكر العربي ، ١٩٧٤ م، ص ١٧٠ -

ببعض أوجه النشاط الاقتصادي الذي يتطلبه المجتمع ، كمد خطوط السكك الحديدية أو إقامة المصانع الثقيلة كالحديد والصلب ، أو إذا أعرض الأفراد عن القيام ببعض الأوجه الاقتصادية التي لا تحقق لهم ربحا كتعمير الصحاري، أو إذا قصروا في القيام ببعض أوجه النشاط كعدم كفاية المدارس أو المستشفيات الخاصة أو إرهاب مصاريفها، فإنه في مثل هذه الأحوال يصير شرعا (فرض عين) على الدولة أن تتدخل وأن تقوم بأوجه هذا النشاط .

## المبحث الثاني

المعاملات المالية المستخدمة في العمليات المصرفية في الفكر الاقتصادي الإسلامي في الإسلام ( البيوع ).

المطلب الاول / مفهوم المعاملات المالية في الفكر الاقتصادي الإسلامي .

المطلب الثاني / طبيعة المعاملات المالية في الفكر الاقتصادي الاسلامي .

### المبحث الثاني / المعاملات المالية في الاسلام

#### المطلب الاول / مفهوم المعاملات المالية ( البيوع )

يمكن تعريف المعاملات المالية في الاسلام بانها ( تلك المنظومة الفقهية من مجموعة من الاحكام الشرعية والقواعد الفقهية المنظمة للتعامل المالي بين الناس كالعقود )<sup>(١)</sup>.

ان المعاملات الاسلامية هي نتاج طبيعي لتلك العلاقات المتولدة بين الناس داخل المجتمع من خلال عمليات البيع والشراء والتبادل والنقل وغيرها من النشاطات الاقتصادية التي تحدث بشكل منظم يوميا .

ويعتبر المال هو المحرك للمعاملات المالية ويعرف المال في النظام الاقتصادي الاسلامي بانه ( على ما يملك وينتفع به )<sup>(٢)</sup>.

وهناك تداخل بين مفهوم المال والثروة والنقود لكن المال والثروة تختلفان عن النقود بان نضرتهما اشمل من النقود لان النقود تعني اداة لتقويم الاشياء وليست لها نفع بذاتها وانما بقدرتها على الاستبدال وتكون وسيطا للتبادل ومستودعا للقيمة .

اما المال والثروة فهي تعني جميع ما يمتلكه شخص طبيعي او معنوي من السلع والاشياء التي يمكن الانتفاع منها .

ان المعاملات المالية في الاسلام تكون صحيحة اذا وافقت اوامر الله تعالى ، وضرورية لانها تكشف عن غاية استخدام الاموال في الاقتصادات الوضعية ففي النظام الرأسمالي يقترن مفهوم المال بالغاية من خلال اشباع الحاجة واللذة ( المنفعة ) ، اما النظام الاشتراكي فقد امنوا بالتطور المادي لذلك كانت معاملتهم المالية تقوم على اساس نظرتهم القاصرة للحياة .

اما النظام الاقتصادي الاسلامي فان تعاملاتنا الاقتصادية تخضع لمبدأ الحلال والحرام والتي تؤدي الى توازن بين المادة والروح وبين الفرد والمجتمع لتحقيق السعادة والطمأنينة .

١ - د. احمد الجزار و د. محمد مشتاق ، دور مقاصد الشريعة في تطوير صيغ التمويل الاسلامي ، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي ، جامعة اليرموك ، عمان - الاردن ، ٢٠١٣ ، ص ٦ .  
٢ - محمود حمودة ومصطفى حنين ، اضواء على المعاملات المالية في الاسلام ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الورق ، عمان - الاردن ، ١٩٩١ ، ص ٦ .

مميزات المعاملات المالية في الاسلام .

ان النظام الاسلامي يسعى الى تحقيق مجتمع مسلم يكون افراده متعاونون ومتضامنون ، ان هدف الاقتصاد الاسلامي تحقيق الكفاية والعدل في المجتمع الاسلامي ، وتحقيق التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي وتوحيد المبادئ الاقتصادية مع المبادئ الاخلاقية والاجتماعية والتربوية في الاسلام .

ولعل اهم ما يميز المعاملات المالية في الاسلام هي :

اولا : ان المال لله تعالى وان الناس متخلفون به .

ثانيا : خلوالمعاملات المالية في الاسلام من الربا ، يستند تحريم الربا في الاسلام الى الادلة في القران الكريم والسنة النبوية فقد قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة ٢٧٥ ، وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ال عمران ١٣٠ ، وقال النبي محمد (ﷺ) ( اذا ظهر الربا والزنا في قرية فقد احلوا بانفسهم عذاب الله ) ولعل اسباب تحريم الله تعالى للربا في المعاملات الاسلامية كثيرة نذكر منها (١).

- ١- الربا يحصر الاموال في يد طبقة قليلة تتحكم في اقتصاد البلاد وتتسلط على رقاب العباد وهذا خلاف لمبدأ توزيع الثروة .
- ٢- الربا يقضي على الاخوة بين المسلمين ويعمل ضد الشريعة في التالف والمحبة وتشبه المسلم بالجسد الواحد ، ذلك لان فيه استغلال من قبل الغني للفقير .
- ٣- من شروط الكسب في الاسلام ( مبدأ الغنم بالغرم ) لكن الربح في الربا يكون مضمون وبالتالي يعتمد المرابي على الكسل والخمول دون ان يقوم باي عمل نافع ومنتج .
- ٤- الربا يعمق الشعور بحب المادة والارتباط بالدنيا الى درجة عبادة المال لانه لاينظر الى الحياة الا بمنظار الكسب المادي الربوي الذي يجعل قلوب المرابين قاسية .
- ٥- الربا كعملة دائما يكون طرفه الثاني متضررا ضعيفا ويزيد من الكراهية والاحقاد بين الطرفين المتعاملين به .

١ - محمود حموده ومصطفى حنين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦ - ٤٧ .

ان الربا له اثر كبير في المجتمعات المختلفة ولعل اكبر المشاكل التي تعاني منها الدول هي نتيجة للانظمة المالية التي تقوم على اساس ربوي هي ان هذه الانظمة اوجدت طبقة الرأسماليين الذين جعلوا المال غاية ومسوغ للاستعمار والحروب .

ثالثا : حث النظام الاقتصادي الاسلامي على عدم اكل اموال الناس بالباطل والدعوة الى العمل .

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩﴾ النساء ٢٩ ، لقد حرم الاسلام الحصول على الاموال بغير وجه مشروع ، ولعل وجه اكل الاموال بالباطل كثيرة ، كما شرف الاسلام العمل تشريفا كبيرا ودعى الى بذل الجهد في سبيل ذلك ، قال النبي محمد (ﷺ) (ما اكل احدا قط خيرا من ان ياكل من عمل يده ) وقال ايضا ( ان النبي داود كان يأكل من عمل يده ) ونهى عن الكسب المشبوهة عن طريق الرشوة واستخدام النفوذ .

رابعا : اشترط النظام الاقتصادي الاسلامي ان يكون ثمن التعاقد في المعاملات الاسلامية معلوما لكل من المتعاقدين فلا يجوز ان يكون الثمن مجهولا وبذلك حرم لعب القمار والميسر ومنع المضاربات على هبوط الاسعار وارتفاعها .

خامسا : عدم التعامل بالغرر ، فقد نهى الرسول الكريم عن بيع ما ليس عنده وما يقدر تسليمه وكذلك اوجب ان يكون التعامل بسلع حقيقية .

سادسا : ان المعاملات الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان ولئن المعاملات الاسلامية في عصر الوحي بسيطة وخالية من التعقيد الا ان الفقه الاسلامي وضع القواعد والضوابط التي استنبطها الفقهاء من عموميات النصوص مما ينظم عملها في اي سوق يقام من العالم وفي اي زمان .

المطلب الثاني - طبيعة المعاملات المالية في الفكر الاقتصادي الاسلامي .

يبحث الاقتصاد الاسلامي في الموضوعات والقضايا الاقتصادية المتعلقة بالمعاملات المالية ، كما يبين الاحكام الشرعية لهذه المعاملات في شكلها المعاصر باستخدام الادوات النظرية والتحليلية الاقتصادية لفهم وتغيير هذه المعاملات وحسب الشريعة الاسلامية .

وفيما يلي ابرز المعاملات المالية في الاقتصاد الاسلامي :

أولا - معاملة البيع<sup>(١)</sup>

- يعتبر عقد البيع من اهم المعاملات المالية واقدمها تعاملًا واوسعها انتشارًا ، بدأ به الفقهاء العقود وابواب المعاملات المالية لأهميته ويعده اصلًا في عقود المفاوضات .
- واشترط الفقهاء جملة من الشروط التي يجب توافرها ليتكون هذه المعاملة المالية ( البيع ) وفق تعليمات الشريعة الاسلامية وهي :
- ١- معلومية البيع ، والمراد منها معرفة صفات المراد بيعه من السلع والاشياء الاخرى التي يتوقف عليها رضا المشتري .
  - ٢- معلومية الثمن ، ان من شرط البيع ان يكون الثمن معلوما لدى المتعاقدين ومحل المعلومة حال العقد ، والثمن هو المال الذي يقابل السلعة المراد بيعها ويكون في الغالب نقود .
  - ٣- يشترط معرفة ما يدخل في البيع وما لا يدخل فيه ، وفيه تذكر كافة التفاصيل المتعلقة بالسلعة والاشياء المراد بيعها فمثلا عند بيع الارض الزراعية يقع اختلاف اذا كان البيع غير شامل بيع الاشجار الموجودة في هذه الارض .
  - ٤- ان لا تكون المعاملة المالية ( البيع ) فيها غبن اوتدليس او عيب وان لا يخفي البائع اي شيء يخص السلعة المباعة .
  - ٥- بعد توفر الشروط الخاصة بعقد البيع يجب تسليم المبيع من قبل البائع واقباضه الثمن للمشتري ( وهي عملية تمكين المشتري من التصرف في المبيع والانتفاع به دون عائق )<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> - د. عادل بن عبد القادر قوته ، اثر الصرف وتطبيقاته المعاصرة في فقه المعاملات المالية ، البنك الاسلامي للتنمية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨ ، ص ٩١ .

<sup>٢</sup> - احمد بن محمد الرزق ، شرح القواعد الفقهية ، دمشق ، دار العلم ، ط٢ ، ١٩٨٩ ، ص ٨٦ .

ان الغاية من تنظيم المعاملات الاسلامية كعقد البيع مراعاة لمصالح الناس المتجددة والمتنوعة ، وتتجلى اهميتها من خلال تضيق دائرة المعاملات المحضورة وتوسيع المعاملات المباحة ، حيث ان الاصل في العقود الاباحة مالم يرد دليل على التحريم<sup>(١)</sup>.

ثانيا - بيع السلم<sup>(٢)</sup>

ان بيع السلم من المعاملات المالية التي جرى العمل بها ويعرف بانه ( عقد يثبت به الملك للثمن عاجلا وفي الثمن اجلا ) وهو بيع مشروع في جميع المعاملات المالية ويشترط في السلع شروط كثيرة لتحقيق مقتضاه اهمها :

أ- يجب تحديد المواصفات الخاصة بالبيع مثل جنس ونوع وصفة ومقدار وزمان ومكان البيع .  
ب- ان يكون المبيع موصفا بالذمة غير متعلق بمصدر وفاء محصور توفيراً لاسباب القدرة على السداد.

ت- تعجيل الثمن ( رأس مال السلم ) وصورة هذا العقد ان يشتري شخص من اخر بضاعة محددة يدفع ثمنها بالحال على ان يجري التسليم في وقت لاحق .

ولمعاملة السلم مزايا واهمية اقتصادية كبيرة من خلال تزويد وحدات الانتاج براس المال اللازم لاستمرار العملية الانتاجية فضلا عن ان هذه المعاملة المالية تمنح فرصة للمستثمرين لتحقيق ارباح كبيرة من خلال حصولهم على بضاعة باسعار ارخص من الاسعار المتوقعة عند التسليم .

ويقدم عقد السلم مزايا اقتصادية كثيرة للمتعاملين اهمها :

١- انه موجه مباشرة إلى نشاط الانتاج ، ويمكن وحدات الانتاج ولا سيما الوحدات الهامشية التي تعاني من نقص رأس المال من الاستمرار في العملية الانتاجية ، وفي حالة إخفاق البائع المسلم إليه (في توفير المبيع يبقى بموجب العقد ملزماً بتوفير المبيع من مصدر آخر ، بمعنى ان السلم يحفز الانتاج بصرف النظر عن الجهة المنتجة وان كان المسلم إليه هو المعني مباشرة في الانتاج

(١)

<sup>١</sup> - تقي الدين احمد ابن تيمية ، مجموعة الفتاوي ، الطبعة الثانية ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨ ، ج ١٥ ، ص ١٣ .  
<sup>٢</sup> - الشيخ نظام ، الفتاوي الهندية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .



٢- يعتبر السلم حافزا لتكوين الوحدات الانتاجية لتحويل العاملين إلى منتجين من خلال توفير التمويل اللازم للانتاج و خصوصا في الانشطة التي يكفي فيها جهد العامل و التمويل اللازم لدورة الانتاج.

٣- الرقي بمستوى ضبط الأسواق و مراقبتها ، بإشاعة استخدام المواصفات والمقاييس لضبط المبيع ، لان العقد يقوم اصلاً على ضبط المواصفات والمقاييس .

٤- يوفر العقد فرصة للمستثمرين لتحقيق أرباح مجزية بسبب حصولهم على بضاعة بأسعار ارخص من الأسعار المتوقعة عند التسليم ، ومن الطبيعي ان تكون أسعار السلم أقل من أسعار البيع العادي لان العقد يساهم في تخفيض تكاليف التمويل والانتاج للأسباب المبينة في الفقرة التالية

وبناء على ماسبق بيانه من مزايا لعقد السلم ، يعد بيع السلم وسيلة تمويل ملائمة لتمويل رأس المال العامل لدوره في توفير السيولة للمؤسسة المنتجة ، وتتميز هذه الوسيلة عن غيرها من أدوات التمويل الإسلامية بانها تتم على صورة نقد سائل " تمثل قيمة مبيعات المؤسسة المتفق عليها مع المشتري " بشكل يتيح للمؤسسة مرونة تامة في استخدام حصيلة البيع النقدية لمختلف الأغراض والغايات ، مثل دفع الرواتب والأجور والنفقات المستحقة ، وشراء مستلزمات الانتاج وأي انفاق آخر مهما كان شكله ونوعه ولا تتوفر هذه الميزة في أدوات التمويل الإسلامية الأخرى ولا سيما بيع المرابحة الذي يصلح لغايات تمويل المخزون السلعي من مستلزمات الانتاج أو البضاعة الجاهزة ولا يلبي حاجة المؤسسة لمواجهة الأغراض الأخرى للسيولة ، اما بالنسبة للمصرف فيوفر استخدام عقد السلم ممارسة بعض انواع التجارة الحقيقية بدلاً من التمويل القائم على الائتمان المالي فقط وهو الدور الذي طمحت البنوك الإسلامية للقيام به في بدايتها (٢) .

١ - عبد الرزاق رحيم الهيتي ، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، ( عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ) ، ص ٥٣٠ .  
٢ - محمد حسن حنون ، الاعمال والخدمات المصرفية في المصارف التجارية الإسلامية ، ( عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ) ، ص ٤٥٩ .

ثالثا - المضاربة

راس مالها من الاول والعمل على الاخر ويحدد ان حصة كل منهما من الربح بنسبة مئوية فان ربح المشروع ان مفهوم المضاربة يتداخل من حيث التسمية بين مفهوم المضاربة في العصر الحديث والذي يعني بيع وشراء العملات الاجنبية والاستفادة من فرق السعر الاجل يوم التعاقد والسعر الحاضر يوم الاستحقاق .

اما المضاربة في الفقه الاسلامي فهي ( عقد خاص بين مالك راس المال والمستثمر على انشاء تجارة يكون فيقتسمان وفقا للنسبة المتفق عليها وان ظل راس المال على حالة فصاحب راس المال ماله وليس للعامل شيء ، وان خسر المشروع وضاع جزء من راس المال او كله لا يجوز تحميل العامل الخسارة ) (١).

والمضاربة نشاط اقتصادي مهم جدا من خلال مشاركة عنصرين من عناصر الانتاج هما العمل وراس المال في العملية الانتاجية للحصول على عائد يوزع بين العمل وصاحب راس المال ، والمضاربة لها اهداف اقتصادية اهمها تشجيع الاستثمار ورواج الاموال بالاضافة الى تشغيل طاقات الناس وقدراتهم وكذلك حماية راس المال وحفظه من التآكل فضلا عن توفير وسائل متعددة للدخل وخلق فرص كثيرة للعيش .

وقد طور عقد المضاربة في المصارف الاسلامية الحديثة من خلال عدد المودعين جميعهم ارباب المال والمصرف هو العامل ومن ثم يقوم المصرف اعطاء المال الى من يعمل به ( اقراض ) وفي هذه الحالة يكون المصرف صاحب المال ومن ينميه مضاربا .

ويقد هذا العقد مزايا اقتصادية اهمها (٢) :-

- ١- انه يتم على صورة نقد سائل يعطي الشركة مرونة تامة في استخدامه.
- ٢- انه لا يرتبط بأجل استحقاق معين مع إمكانية تحديده بأجل وفي الحالة الطبيعية تنتهي المضاربة

بالتصفية الذاتية.

- ٣- ان له أثر ايجابي على المركز المالي للشركة لانه يحسن من سيولتها.
- ٤- ان الشركة المتمولة لا تلتزم تجاه رب المال بربح ثابت ومضمون ولا برد رأس المال في جميع الأحوال والظروف مع التزامها بضمان رأس المال في حال التعدي والتقصير.

١ - محمد باقر الصدر ، البنك اللاربوي في الاسلام ، مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر ، قم - ايران ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٠ .

٢ - محمد حسن حنون ، الاعمال والخدمات المصرفية في المصارف التجارية الاسلامية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٣ .

٥- تبقى الشركة تنفرد في حق الادارة والتصرف .

وتلعب المضاربة دورا بارزا أيضا في عملية جذب المدخرات وتنشيط الدورة الاقتصادية من خلال التوظيف الأمثل للموارد المالية في العملية الإنتاجية لا تتعدى وظيفة النقود في الإسلام دورها الطبيعي في أنها وسيط للتبادل ومعيار لقيمة الأشياء وأداة للوفاء فهي ليست سلعة تباع وتشترى، فلما استحدثت لها النظم الاقتصادية الحديثة وظائف أخرى، فصلت تماما بين عائد رؤوس الأموال من جانب وعائد العملية الإنتاجية من جانب آخر، أما صيغة المضاربة فقد بنى أساس عملها على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة عملا بالقاعدة الشرعية الغنم بالغرم في توظيف الأموال ، وجاءت للمودعين والمستثمرين كبديل لسعر الفائدة المصرفية الثابتة التي اعتمدها البنوك التقليدية كنداء لتسعير اموالها ومنهاج لعملها ومعاملاتها.

رابعا - المربحة

تعتبر المربحة من اهم القنوات الاستثمارية في المعاملات المالية وتعرف على انها ( بيع سلعة ما بما قامت به على بائعها مضافا اليه ربح متفق عليه بينهما )<sup>(١)</sup>.

وللمربحة شروط اساسية اهمها<sup>(٢)</sup>:

- ١- ان يكون ثمن السلعة معلوما لطرفي العقد وبالاخص المشتري الثاني وكذلك ما يحمل عليه من تكاليف اخرى .
- ٢- ان يكون الربح معلوما ، سواء كان مقدارا او نسبة من الثمن الاول .
- ٣- لا يصح بيع النقود والمربحة بمثلها ولا يجوز بيع السلعة بمثلها .
- ٤- ان يكون العقد الاول صحيحا وذلك لان عقد المربحة مرتبط بالعقد الاول .

وللمربحة دور كبير في المصارف الاسلامية لتمويل الاستثمارات المختلفة وتعرف المربحة المصرفية على انها ( صيغة تمويل طورتها المصارف الاسلامية مبنية على صيغة العقد المذكور اعلاه الا انها تتضمن ايضا

<sup>١</sup> - دكتور عاشور عبد الجواد ، التمويل بالمشاركة من المؤسسات المالية الاسلامية ، بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للمؤسسات المالية الاسلامية ، غرفة صناعة وتجارة دبي ، الامارات ، المجلد الرابع ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٦٤  
<sup>٢</sup> - د. محمد سليمان الاشقر ، بيع المربحة كما تجربة البنوك الاسلامية ن عمان الاردن ، دار النقاش للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ ، ص ٥ - ٨ .

الامر بالشراء والوعد بالشراء ، اذ يامر العميل المصرف بشراء سلعة ما لنفسه ويعدده بشرائها منه بثمن مؤجل مع الربح وتسمى هذه الطريقة المرابحة للامر بالشراء<sup>(١)</sup>.

ولعقد المرابحة أهمية اقتصادية كبيرة ساهمت بأنتشاره بشكل واسع في المصارف الإسلامية نذكر منها<sup>(٢)</sup>:-

١- ان هذا العقد أقل مخاطرة من عقود البيع الأخرى كالسلم والاستصناع مثلاً ، لحاجة هذين العقدين إلى زمن لتنفيذ وتسليم المبيع ، تزداد خلاله احتمالات تغير كثير من الظروف المحيطة بالتعاقد عند إبرامه ، كما ان قدرة البائع في السلم والاستصناع على توفير السلعة وتسليمها ليست مؤكدة اصلاً ، وبالتالي فان المصارف الإسلامية لا تجد لها مصلحة كبيرة في ان تتحمل المخاطر نيابة عن الصانع والمسلم إليه في حال إخفاقهما في تنفيذ العقد المبرم معهما.

٢- ان عقد المرابحة أقل مخاطرة من العقود الأخرى كالمضاربة والمشاركة ، لان ثمن المبيع في عقد المرابحة ، يتحول إلى دين في ذمة الأمر بالشراء لصالح المصرف ، وحكم الدين انه مضمون مطلقاً ، أما الأموال في يد المضارب أو الشريك فتخضع لأحكام الأمانة لا تضمن إلا بالتعدي أو التقصير أو مخالفة الشروط .

٣- إمكانية تطبيق عقود التوثيق على معاملات المرابحة ، كالرهن والكفالة ، لضمان تحصيل الدين من المشتري في حال عدم السداد ، مما يقلل من مخاطر هذه المعاملات بشكل كبير<sup>(٣)</sup> .

٤- إمكانية استخدام هذا العقد لتلبية حاجات الأنشطة الاقتصادية والحاجات الاستهلاكية للأفراد ايضاً وهي حاجات متنامية ومتزايدة باستمرار.

٥- ان عقد المرابحة أقل كلفة من جانب سهولة التنفيذ و قلة الحاجة إلى خبرات متخصصة للمتابعة والتنفيذ قياساً بالعقود الأخرى .

<sup>١</sup> - فياض عبد المنعم حنين ، بيع المرابحة في المصارف الإسلامية ، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، القاهرة - مصر ، ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ ، ص ٢٦ .

<sup>٢</sup> - محمد حسن حنون ، الاعمال والخدمات المصرفية في المصارف التجارية الإسلامية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٩-٤٥٠ .

<sup>٣</sup> - فياض عبد المنعم حسنين، بيع المرابحة في المصارف الإسلامية، الطبعة الأولى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة - مصر، ١٩٩٦، ص ٢٦ .

خامسا - الاستصناع

الاستصناع لغتا ان يطلب شخص من اخر ان يصنع له شيئا ما ، ويمكن تعريف الاستصناع بانه ( عقد بين طرفين يقوم احدهما ( الصانع ) بموجب هذا العقد بصنع شيء محدد الجنس والصفات للطرف الثاني ( المستصنع ) على ان تكون المواد اللازمة للصنع من عند الصانع وذلك مقابل ثمن معين يدفعه المستصنع للصانع اما حالا او مقسطا او مؤجلا<sup>(١)</sup> .

لا يشترط الاستصناع ان يقوم الطرف المتعهد بتنفيذ العمل المطلوب منه بنفسه اذ بإمكانه ان يعهد الى جهات اخرى لتنفيذه ولكن تحت اشرافه ومسؤوليته وهناك شروط عامة لهذه المعاملة هي<sup>(٢)</sup>:

- ١- ان يكون المعقود عليه معلوما ببيان جنسه ونوعه .
  - ٢- ان يكون الاستصناع مما يجري فيه التعامل بين الناس .
  - ٣- ان يحدد فيه الاجل .
  - ٤- يجوز في عقد الاستصناع تاجيل الثمن كله او تقسيطه الى اقساط معلومة لاجال محددة .
- يظهر من تعريف الاستصناع وشروطه ان هذه العقود خاصة بالسلع الصناعية التي تنتج فقط عندما يكون هناك طلب محدد وخاص بها مثل صنع الاثاث او انشاء المباني والجسور او السفن او غيرها .
- وبهذا يكون للاستصناع دور كبير في الاقتصاد الاسلامي وتنمية وتنوع مصادره وكذلك تهدف المصارف الاسلامية الحديثة من صيغة التمويل بالاستصناع الى دعم جهود التنمية الصناعية في الدول الاسلامية وزيادة قدرتها التنافسية ، وعرفت الحاجة إلى الاستصناع قديماً في مختلف المجتمعات وكان من دواعي شيوع الاستصناع تنوع حاجات المستصنعين و اختلاف رغباتهم و أذواقهم وعدم قدرة الصانعين المادية والمالية على الانتاج بكميات كبيرة تلبي مختلف الحاجات

<sup>١</sup> - محمود حسين الوادي حسين محمد سمحان ، المصارف الاسلامية الاس النظرية والتطبيقات العلمية ، الطبعة الثانية ، عمان - الاردن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩١ .

<sup>٢</sup> - د. نوري عبد الرسول الخاقاني ، المصرفية الاسلامية الاسس النظرية واشكاليات التطبيق ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٢٧ .

والأذواق بشكل يسبق الطلب الفعلي من المستهلكين<sup>(١)</sup> ، ومع تطور أدوات الانتاج وتوفر المقدره المالية أصبح بمقدور الصانعين انتاج كميات كبيرة من السلع وطرحها في السوق على شكل بضاعة جاهزة يمكن للمستهلك ان يشتري ما يناسبه منها في أي وقت ، وأصبح الاستصناع ينحصر في الأشياء التي تتطلب مواصفات خاصة لا تتوفر عادة في السوق ، أو في البضاعة التي لا يتوفر مخزون منها لارتفاع قيمتها وارتفاع تكاليف تخزينها ، وفي الحياة العملية المعاصرة أمثلة كثيرة على الأشياء التي يندر توفيرها بغير طريق الاستصناع مثل الطائرات والسفن والمطارات والسدود وغيرها ، وبذلك يوفر عقد الاستصناع للصانع وسيلة تمويل ممتازة من خلال المميزات التالية :-

- ١- ان التمويل يتم على شكل نقد سائل مما يمنح الصانع المرونة في استخدامه.
- ٢- انه يحقق للصانع مزايا تقليل الكلف التشغيلية والمالية كما هو الحال بالنسبة للمزايا التي يوفرها عقد السلم المبينة في المطلب السابق.

ومن الجدير بالإشارة ان الصفة التمويلية لعقد الاستصناع لا تتحقق بالنسبة للصانع إلا إذا قام بالبيع بثمن معجل ، وبعكس ذلك يفقد العقد صفته التمويلية بالنسبة له ، ولا يشترط ان يدفع كامل الثمن مقدماً لتتحقق صفة التمويل ، ولكن يمكن تحقيقها إذا جرى ترتيب الدفعات بحيث تتضمن دفعة مقدمة مثلاً ثم دفعات أخرى متتالية حسب نسبة الانجاز لا بد ان يتاثر ثمن المصنوع بطريقة الدفع التي يتم الاتفاق عليها ، فالثمن المعجل يقل عن الثمن النقدي أو الثمن المؤجل ويتقرر الثمن عادة في السوق ، وفي حالة عدم وجود أسواق منظمة وكفوءة فان الأمر يخضع لاتفاق الطرفين حسب تقديراتها للثمن ويقترح الباحث صيغة لتقدير نسبة الخصم أو الزيادة<sup>(٢)</sup> .

#### سادسا - المشاركة

تعرف المشاركة بانها اتفاق بين اثنين أو اكثر على خلط ماليهما أو عمليهما أو التزاميهما بقصد الاسترباح<sup>(٣)</sup> ، ويمكن استخدام عقد المشاركة في التمويل من قبل المصارف الاسلامية ومؤسسات التمويل الاسلامية بصورة واشكال متعددة نظرا لما يتمتع به من مرونة ، واهم ما يتميز

<sup>١</sup> - مصطفى احمد الزرقا ، عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الاسلامية المعاصرة ، ( مجلة الفقه الإسلامي ، الدورة السابعة - العدد السابع ، الجزء الثاني ، ١٩٩٢ ) ، ص ٢٢٧-٢٢٨ .

<sup>٢</sup> - مصطفى احمد الزرقا ، عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الاسلامية المعاصرة مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٤ .

<sup>٣</sup> - مصطفى احمد الزرقا ، عقد الاستصناع وأهميته في الاستثمارات الاسلامية المعاصرة ، البنك الاسلامي للتنمية ، المعهد العربي لبحوث التدريس ، جدة ، ١٩٩٩ ، ص ٣٠ .

به هذا العقد هو ان في حالة الخسارة يتحملها الطرفان وحسب نسب التمويل وتتعدد اشكال المشاركة حسب اهدافها والمدة الزمنية لكل شكل منها ومن اهم الاشكال هو (١) :

أ- المشاركة الدائمة : هي المشاركة التي لا ترتبط بمدة محددة ، اذ يقوم المصرف الاسلامي بالمساهمة في راس المال لأحد المشاريع الانتاجية او الخدمية مما يترتب عليه ان يكون المصرف شريكا في ملكية المشروع ومن ثم ادارته والاشراف عليه .

ب- المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك : وهو نوع من صيغ المشاركة تقوم بين المصرف والعميل الذي يكون من حقة ان يحل محل المصرف في ملكية المشروع اما بقيام العمل بتسديد المبلغ دفعة واحدة او على دفعات حسب الشروط المتفق عليها بين الطرفين وطبيعة العملية التمويلية .

وتعتبر المشاركة تمويل ينطوي على مزايا عديدة نذكر منها :

١- ان التمويل بهذه الطريقة لا يرتبط بتاريخ استحقاق محدد مما يمنح الشركة الحرية في استعمال التدفقات النقدية لغايات وأغراض أخرى.

٢- ان لهذا الشكل من التمويل آثار ايجابية على المركز المالي للشركة فالمشاركة تعتبر زيادة في حقوق الملكية مما يحسن من نسبة مديونية الشركة ويعزز قدرتها على التمويل ويحسن من تصنيفها الائتماني بسبب الأثر المالي والأثر المعنوي المرتبط بوجود مصرف مساهم) وربما ممول ايضا ( مما يدعم الشركة ويعزز ثقة المتعاملين بها.

٤- ان هذا الشكل من التمويل لا يتطلب من الشركة تقديم ضمانات للمصرف المشارك ، مع انه لا يوجد ما يمنع من ان يطلب المصرف ضمانات معينة لتغطية حالات التعدي والتقصير فقط ، ولا تعتبر هذه الضمانات بأي حال من الأحوال ضمانا لسلامة رأس المال و حمايته من الخسارة .

٥- لا تلتزم الشركة ولا تضمن رد رأس المال إلا في حالة التعدي والتقصير كما لا تضمن الشركة ولا تلتزم بدفع مقدار محدد من الأرباح تلتزم به في جميع الأحوال والظروف لان المشاركة خاضعة للربح والخسارة ، خلافاً للتمويل المصرفي التقليدي الذي يترتب على الشركة التزامات ثابتة على شكل فوائد ، وأقساط مضمونة السداد من أصل التمويل.

١- محمود حسن صوان ، اساسيات العمل المصرفي ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

سابعا - الاجارة

تعرف الاجارة على انها مبادلة مال بمنافع وهي نوع من البيع لانها تملك من كل واحد من المتعاملين بها لصاحبه فهي بيع المنافع وهي ايضا مبادلة مال بمنفعة (١).

وتعرف ايضا بانها مقدار معلوم مقابل منفعة معلومة ومحددة وقد تكون المنفعة محددة بمدة زمنية او بعمل موصوف محدد ، وفي الاجارة يستحق الاجرة رب الشيء او لعلم المؤجر (٢)

شروط الاجارة :

- ١- الاصل في هذه المعاملة المالية بوضوح ومعرفة المدة الزمنية لهذا العقد
- ٢- ان تكون العين المؤجرة مما يصح الانتفاع بها مع بقاء عينها ، والمقصود منه ان بقاء العين زمنا طويلا بالنسبة لمدة العقد (٣).
- ٣- ان يكون الثمن ( الاجر ) معلوم ومحدد مسبقا .

والاجارة نوعان (٤):

النوع الاول ، اجارة منافع الاعيان ويعرف بلغة اليوم باجارة الاشياء .  
النوع الثاني فهو اجارة الاشخاص او اجارة الواردة على عمل الانسان ، ونتيجة للتطور التكنولوجي في العصر الحديث نشاه الحاجة الى الاجارة في المصارف الاسلامية لمواكبة التطورات الحاصلة في الدولة المتقدمة على الصعيد التمويلي ، اصبحت الاجارة في المصرف الاسلامي من الصيغ التي تم تكيفها شرعا لمواكبة هذا التطور .

ولهذا التمويل مزايا كثيرة منها (٥) :

- ١- ان هذا الشكل من التمويل يسمح للمستأجر ( المشروع ) الممول بمباشرة نشاطه بحجم أقل من رأس المال حيث يتيح له عقد الاجارة استعمال الاصول من غير اضطرار لامتلاكه (٦) .

١- حسن ايوب ، فقه المعاملات المالية في الاسلام ، القاهرة - مصر ، دار السلام للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٤٣ .  
٢- د. اسماعيل ابراهيم البديوي ، التوزيع والنقود في الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوصفي ، مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ، الكويت ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٨ .  
٣- حسن ايوب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٥ .  
٤- الدكتور عادل عبد القادر قوته ، اثر الصرف وتطبيقاته المعاصرة في فقه المعاملات المالية ، السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٥ .  
٥- صخر احمد الخصاونه ، عقد التأجير التمويلي دراسة مقارنة في القانون الاردني مع الاشارة للاحكام الفقه الاسلامي ، ( عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥ ) ، ص ١٩ .  
٦- محمد حسن حنون ، مصدر سبق ذكره ص ٤٠٣ .



٢- ان هذا التمويل يتصف بخصائص التمويل المتوسط أو طويل الأجل بحيث تتناسب الدفعات الأيجارية مع التدفقات النقدية للمشروع الممول ، ويوفر على المشروع جهد وتكاليف تجديد التمويل .

٣- يسمح للمشروع الممول استخدام مصادره المالية الأخرى لتمويل عمليات الانتاج والانشطة الأخرى بما فيها احتياجات رأس المال العامل وغيرها .

٤- ان هذا الاسلوب التمويلي اكثر استجابة لظروف وامكانات المستأجرين من حيث قدرتهم على توفير الضمانات للحصول على المنفعة المقصودة (بالشراء) لان بقاء المأجور ملكاً للمؤجر ، يعتبر ضماناً افضل من الرهن المصاحب للبيع .

وتعتبر الاجارة من العقود التي تتميز بإمكانية تعديل العقد مما يمنح مرونة تسمح بتعديل بنود العقد وحسب الحاجة وكما تمتاز بكونها حافزا للاستثمار من خلال تخفيض الرسوم اللازمة للضمانات كرسوم الرهن (١) .

<sup>١</sup> - صخر احمد الخصاصنة ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧ .

ثامنا - القرض

القرض لغة هو ان يقتطع المقرض جزءا من ماله يعطيه للمقترض على ان يرده في اجل معلوم اما القرض اصطلاحا فهو عقد بين طرفين احدهما المقرض والثاني المقترض على ان يقوم الاخير برده او رد كئله في الزمان والمكان المتفق عليه (١).

وقد ذكرت الدعوة الى القروض في القران الكريم وفي السنة لما لها اهمية اقتصادية ومالية للمسلمين كافه فقد قال تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة ٢٤٥ ، وكذلك قال رسول الله (ﷺ) ( من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه ) ، وقد اجمع المسلمون على جواز القرض بشرط ان لا يكون هناك ما يزيد فكل قرض فيه شرط فهو حرام (٢).

وجاء جواز القرض بدون زيادة او فائدة او ربا لما للربا والزيادة في القرض اثار اقتصادية واجتماعية ضارة وينمي الشعور بالاستغلال وهو اصل الاثم .  
ولعل اليوم في الكثير من المصارف الاسلامية هنالك نوع من انواع القروض التي تسمى بالقرض الحسن ، والمصارف الاسلامية هي مؤسسات مالية ذات منطلقات فكرية مؤثرة تعمل على قبول الودائع وتقديم التمويل للغير وتقديم الخدمات المالية والمصرفية وهي بعيدة عن البنوك التقليدية .

تاسعا - معاملات مالية اخرى

هنالك كثير من المعاملات المالية التي نظمت عملها الشريعة الاسلامية منها المساقاة والمزارعة والتي تخص تنظيم المعاملة المالية في الاراضي الزراعية والاستثمار فيها ، وهنالك معاملات مالية حديثة نشأة نتيجة للتطور الحاصل في الحياة الاقتصادية في المجتمعات الحديثة والحاجة الى تشريع خاص بها لمواكبة هذا التطور مثل معاملة التوريد والذي ينظم عمل تجهيز وزارة ما كوزارة الدفاع على سبيل المثال بمستلزماتها من معدات او مستلزمات غذائية وقد تم توضيح كيف تم هذا العقد من موارد كثيرة ودراسات متنوعة ويعرف ،

١- محمود حمودة ومصطفى حسين ، اضواء على المعاملات المالية في الاسلام ، عمان ، ط٢ ، مؤسسة الوراق ، ١٩٩٩ ، ص

٢- حسن ايوب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٨ .

عقد التوريد بانه عقد بين طرفين على ان يقوم احدهما بتوريد سلعة معينة للطرف الثاني وعلى الطرف الاخير بتسديد الثمن دفعة واحدة او منجما <sup>(١)</sup>.

وكذلك ظهرت معاملات اخرى مثل التصكيك ( الصكوك الاسلامية ) فعقد التصكيك من الادوات المهمة لتمويل الاستثمارات التي تسهم في التنمية الاقتصادية لاي دولة وهو وسيلة ناجحة في العصر الحديث ، والصكوك الاستثمارية كعقد تتبع في مشروعيتها طبيعة العقد سندا لكونها تتجلى بالصك الاستثماري ، فاذا كان العقد عقد سلم اخذ الصك مشروعيته من مشروعية السلم واذا كان مضاربة او مشاركة او غيرة من العقود تقتزن مشروعية الصك به <sup>(٢)</sup>، وللصكوك الاسلامية فوائد واهداف مهمة منها توفير السيولة وحفظ المال وانمائته .

<sup>١</sup> - القافي العثماني ، عقد التوريد والمناقصة ، بحث قدم الى مجمع الفقه الاسلامي في دورته ١٢ ، ٢٠٠٠ ، مجلد ٢ ، ص ٣١٣

<sup>٢</sup> - وهبة الزحيلي ، الفقه الاسلامي وادلته ، الجزء ٧ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص ٣٣١ .

## الفصل الثاني

### واقع المشاريع الاستثمارية والمصارف والمؤسسات الاسلامية في العراق

تمهيد

تناول الفصل الثالث تطبيق الاستثمار الاسلامي في الانشطة الاقتصادية في قطاعين مهمين هما القطاع الحقيقي ( السلعي ) متمثلا بالاستثمارات الكبيرة التي حققتها العتبة العباسية والتي كانت الغاية من ورائها خلق فرص عمل كبيرة لليد العاملة وتوفير السلع والخدمات للمستهلك العراقي بجودة عالية وبأسعار مدعومة ، والقطاع الثاني هو القطاع المالي من خلال دور المصارف الاسلامية العراقية في النشاط الاقتصادي وما لها اهمية كبير في مواجهة المعاملات المصرفية اليومية التي تشوبها التعاملات الربوية ، ويحتوي هذا الفصل على ثلاث مباحث هي :

المبحث الاول / العتبة العباسية البنية القانونية والادارية و الاستثمار الحقيقي المباشر في العتبة العباسية .

المبحث الثاني / تحليل الاستثمار في المصارف الاسلامية العراقية .

المبحث الثالث / نظرية التكافل الاسلامي مع تحليل مؤشرات مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في العراق .

## المبحث الاول / العتبة العباسية البنية القانونية والادارية و الاستثمار الحقيقي المباشر في العتبة العباسية .

### المطلب الاول / العتبة العباسية البنية القانونية والادارية .

#### اولا / الموقع والاهمية الدينية .

يقصد في العتبات المقدسة في العراق البنايات العظيمة الفخمة التي تضم اليها مرقد بعض الائمة الطاهرين من اهل البيت عليهم السلام<sup>(١)</sup> ، والعتبة اصطلاحا " ( محرقة ) اسكفة الباب او العليا منها والشدة والعيان المعروضة على وجه العود"<sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك اخذ لفض العتبات المقدسة بمعنى الوقوف عند الباب .

يعود تاريخ تشييد العتبة العباسية الى ما قبل اربعة عشر قرنا" فقد ذكر الباحثون ان تاريخ تشييد العتبة الحسينية والعباسية يعود الى سنة ٦١ هجرية أي التاريخ الذي استشهد الامام الحسين والعباس فيه ودفنا في نفس مكان الواقعة المعروفة باسم واقعة الطف<sup>(٣)</sup> ، وتعتبر قبيلة بنو اسد او من شيدت قبري الامامين ( الحسين والعباس ) عليهم السلام انذاك بناية صغيرة تدل الزائرين على القبرين ، ولكن في سنة ٦٥ هجرية قام المختر الثقفي بتشبيد القبرين من الاجر والجص وبنى قباب لهما وسقيفة ومسجد .

تقع العتبة العباسية المقدسة في مركز المدينة القديمة في كربلاء المقدسة باتجاه عمودي على الجهات الجغرافية الأربعة بحيث تكون واجهتها الجنوبية من الأمام والشمالية إلى الخلف، وتقع إلى الشمال الشرقي من العتبة الحسينية المقدسة وبمسافة ٢٤٧م بين أقرب نقطة في السور الخارجي المقابل لكل منهما وعلى امتداد منطقة بين الحرمين، وبمسافة ٣٧٨م بين مركزي القبتين أي بين مركزي الشباكين المقدسين لسيد الشهداء الإمام الحسين وأبي الفضل العباس (عليه السلام)، و إلى الشرق منها يقع نهر العلقمي المندرس<sup>(٤)</sup>.

وتعتبر العتبة العباسية المكان الذي دفن فيه العباس بن علي في كربلاء في العراق بعد معركة الطف عام ٦١ هـ يقصده الشيعة من كل مكان لزيارته ، وتعد عمارة المرقد المقدسة جزء من

١ - محمد رضا الشيبيني ، خزانة العتبة الحسينية ، العراق ، بغداد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد السادس ، ١٩٥٩ ، ص ١٥ .

٢ - العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، اعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، لبنان ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣ ، ٨٩ .

٣ - الدكتور سلمان هادي الطعمة ، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليه السلام ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان ، مؤسسة الاعلمي للطباعة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٩ .

٤ - شبكة الكفيل العالمية ، الموقع الالكتروني <https://alkafeel.net/description> .

التراث الاسلامي ، وقد بنيت العتبة العباسية المقدسة على هيئة القلاع والحصون المنيعة، فقد انشأت قبل عدة قرون وفق تلك الطرز المعمارية الاسلامية ، فنجد أنها تتميز بوجود الأسوار التي

تتخللها الأبواب الضخمة التي توحى للناظر بالهيبة ، فضلا عن ان هذه الاسوار تحوي منشآت تظم بعض اقسام العتبة والتي تقدم خدمات مختلفة والمخازن ، وكذلك الباحة الرئيسية التي تسمى الصحن الذي يتوسطه البناء الرئيسي لها وهو مركزها، كما أنه يعتبر قلبها ومركز النشاط الروحي والديني لها، حيث يضم المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس.

شكل العتبة من الخارج مستطيل تقريباً ذو أركان دائرية متناظرة تقريباً في استدارتها باستثناء الزاوية الجنوبية الشرقية، حيث تبلغ مساحة العتبة (١٠٩٧٣)م<sup>٢</sup> تقريباً، ويشمل ذلك مساحات مداخل الأبواب البارزة عن سور الصحن الشريف، ومحيطها ٣٩٥ متراً، أبعادها عند أبعد نقطتين في أضلاع السور (١٢٠.٥ × ٩٤ م)، يحيط العتبة من الخارج سور بارتفاع ١١م مشيد من الطابوق ومزين من الخارج بأقواس داخلية وخارجية مغلقة بالطابوق الفرشي الأجر الفخاري ومطعم بالكاشي الكربلائي المزخرف وبنقوش إسلامية، وفي أعلى السور كتيبة من الكاشي الكربلائي مخطوط عليها آيات قرآنية (٥).

وتشكل زيارة العتبات الدينية اهمية كبيرة للطائفة الشيعية التي تمثل اكبر طائفة مسلمة في العراق بالاضافة الى ملايين المسلمين في العالم قال تعالى ( وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ) الحج ٣٢ ، وتعتبر العتبة العتبتين ( الحسينية والعباسية ) مركزا للشعائر الحسينية في العراق والعالم الاسلامي فقد يتوافد الملايين من الزوار سنويا من الداخل والخارج لاداء الزيارة الاربعينية سنويا والتي تصادف ٢٠ من صفر لكل عام ، ويعتبر الامام العباس بن علي أول مولود للأمام علي (عليه السلام) من زوجته الثانية ام البنين وسماه عباسا تفاؤلا بشجاعته وصولته في الحروب ، وهو أحد الأبطال العلويين و أخو الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام)، وقد خاض المعركة في واقعة كربلاء حتى استشهد على نهر الفرات (نهر العلقمي) وعرف يوم الطف بالسقا أو ساقى العطاشى<sup>(٦)</sup>.

٥ - شبكة الكفيل العالمية ، مصدر سبق ذكره .

٦ - ابراهيم الموسوي الزيجاني ، جولة في الاماكن المقدسة ، موسوعة الاعلمي للطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٥ ، ص٨٨.

ثانيا / الالهية السياحية

يمتلك العراق مكانة دينية وحضارية وتاريخية مهمة نتيجة لوجود معالم اسلامية بارزة تمثلت بمراقد واضرحة الكثير من الائمة ، فضلا عن مراقد الانبياء والمرسلين امثال مرقد النبي ابراهيم ونوح ويونس وشعيب وغيرهم من الانبياء والمرسلين والكثير من الاثار الدنية تعتبر رمزا دينيا بارز يقصده الكثيرون من مختلف بقاع الارض مثل الملوية في سامراء .

وتعتبر السياحة الدينية نمط مهم من انماط السياحة التي يتميز بها العراق لما يمتلكه من مراقد منشرة في اغلب محافظات العراق ولها شهرة محلية واقليمية و عالمية ، حيث يتوافد الى تلك المدن المقدسة ملايين الزوار ومن كل صوب وحذب لزيارة هذه المراقد الموجودة فيه .

وللسياحة الدينية اهمية اقتصادية واجتماعية وروحية ، وقد اولي نشاط السياحة الدينية باهتمام كبير في العديد من بلدان العالم تمثل ذلك من خلال الدراسات الاقتصادية الكثيرة التي ناقشت مجالات هذه السياحة ودورها المهم في تنشيط الاقتصاد وتوفير فرص عمل وتطوير الاستثمار في هذا النشاط بما يضمن الحصول على مردود اقتصادي ، بالإضافة الى الاثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للسياحة الدينية على المستوى الاقتصادي لاي بلد والتي تتمثل بالدرجة الاساسية من خلال تنشيط حركة الإنتاج والاستثمار في القطاعات الأخرى عن طريق خلق سلسلة من العمليات والنشاطات الإنتاجية (بسبب امتدادات الطلب السياحي المعقدة المباشرة منها وغير المباشرة إلى أكثر فروع وقطاعات الاقتصاد الوطني) وتسهم في قيام العديد من الصناعات الثانوية والجانبية التي تتصل بأكثر من مائة وخمسين صناعة مختلفة<sup>(٧)</sup>.

وتعتبر السياحة الدينية المرتكز الرئيس للتنمية المستدامة ، فالدول كافة تسعى لتحقيق تنمية نظيفة خالية من تلوث البيئة وهذا ما تحققه السياحة والتي هي في جوهرها نشاط بضاعتها الخدمة واسواقها الناس والعراق بلد سياحي تتوفر فيه كل مقومات السياحة الطبيعية والبشرية لكن السياحة الدينية اليوم تمثل المرتكز الرئيس للسياحة في العراق من حيث رواجها لدى المسلمين في العالم<sup>(٨)</sup> ، وللسياحة الدنية دور كبير في زيادة الدخل المحلي من خلال الدخل السياحي المكتسب والذي يعتبر حاصل مجموع الدخول المتحققة للأفراد العاملين في القطاع السياحي من خلال الاجور والرواتب والارباح والريوع والفوائد مقابل تقديم عوامل الانتاج السياحي<sup>(٩)</sup> .

<sup>٧</sup> - زهير عباس القرشي وعلاء كريم مطلق ، دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ، مجلة الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد الحادي والسبعون ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٨-٢٦٩ .

<sup>٨</sup> - الدكتور لطفي حميد جوده ، افاق السياحة الدينية في كربلاء واثارها الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة ، بحث منشور المؤتمر الثالث لجامعة اهل البيت ، ٢٠١٩ ، ص ٢٨٨ .

<sup>٩</sup> - الدكتور لطفي حميد جوده ، نفس المصدر ، ص ٢٩١ .

ثالثا / البنية القانونية و الادارية للعتبة العباسية

نظرا للاهمية الدينية والاجتماعية للعتبة العباسية كان لابد من وجود منظومة ادارية تقوم بالعمل على تنظيم وادارة هذه العتبة اداريا وماليا يقوم على تطوير الموجودات وادامتها فضلا عن تنظيم زيارة الملايين من الزوار الذين يوفدون سنويا من مختلف الاماكن لاداء الزيارة ، فمن الطبيعي ان يجب ان يكون التنظيم الاداري لهذه العتبة على مستوى عالي من الدقة والامانة والمهنية نتيجة للبعد الديني والثقافي المتعلق بالدين الاسلامي وتراث اهل البيت .

١- قانون العتبات والمزارات

وتعتبر العتبة العباسية من الاوقاف العامة<sup>(١٠)</sup> ، ومن اجل الانتفاع من هذا الوقف يجب ان يكون هنالك جهاز اداري ينظم عمل هذا الوقف ، ويكون على راس هذا التنظيم متولي يعين وفق قانون ادارة العتبات رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ المعدل والذي ينص على ( ان تعين المتولي على العتبة المقدسة يكون بقرار محكمة الاحوال الشخصية وفق الشروط المحددة في الوصية )<sup>(١١)</sup> ، وتعتبر العتبات المقدسة من الجهات المرتبطة بالدولة وتابعة الى وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، يكون التعيين في العتبة وفقا لاحكام الخدمة المدنية وفقا لقانون الخدمة في المؤسسات الدينية والخيرية رقم ٦٧ لسنة ١٩٧١ المعدل ، ومن الجدير بالاشارة الى ان ومنذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ولغاية ٢٠٠٣ لم يكون هنالك نصا قانونيا اساسي يوضع عمل وادارة العتبات ، ولكن بعد عام ٢٠٠٣ شكلت لجان من قبل المرجعية العليا لادارة العتبات المقدسة واستمر عمل هذه اللجان لغاية عام ٢٠٠٥ بعد تأسيس ديوان الوقف الشيعي الذي حل محل وزارة الاوقاف والشؤون الدينية وصدر القانون الخاص الخاص بادارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة ( القانون رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ ) والذي اعتمد نفس التكييف القانوني للعتبات الذي اعتمده التشريعات السابقة وعدها من مؤسسات الدولة حيث ورد في المادة (١) منه : ( يؤسس في ديوان الوقف الشيعي بموجب هذا القانون دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة ) \* .

<sup>١٠</sup> حيدر محمد علي السهلاني، فقه العتبات المقدسة، منشورات العتبة العلوية المقدسة، النجف ، مكتبة الروضة العلوية ، ط ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٢-١٠١ .

<sup>١١</sup> - جاسم محمد عمران الشمري ، الطبيعة القانونية لاموال العتبات المقدسة ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ، جامعة كربلاء ، كلية القانون ، العدد ٣ ، ٢٠١٤ ، ص ٣٣٢ .

\* المادة الثالثة من القانون رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٠١٣ في ٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٥ . المذكورة في الملحق .



وتعمل دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة الى تحقيقي مايلي :-

- ١- تطوير العتبات والمزارات الشيعية وادارتها بما يتناسب مع قدسيتها ومكانتها الدينية باعتبارها رمزا من رموز الدين الحنيف والمذهب الشيعي .
  - ٢- الاشراف على صرف واردات العتبات والمزارات الشيعية بما يتناسب مع ضوابط الشرعية والقانونية .
  - ٣- القيام باستثمار الواردات المختلفة للعتبات والمزارات بمختلف المشاريع الانتاجية والخدمية وفق وفق الاحكام الشرعية والقوانين النافذة .
  - ٤- العمل على نشر الثقافة الدينية الاسلامية وفق المذهب الشيعي من خلال المطبوعات والمنشورات واقامة الندوات والمحافل الدينية المختلفة .
- وقد حددت المادة ٤ من القانون لرئيس ديوان الوقف الشيعي تعيين الامين العام لكل عتبة وتكون مدة التعيين ثلاث سنوات قابلة للتجديد لثلاث سنوات اخرى فقط ،

### ٢- التنظيم الاداري للعتبة العباسية والاقسام الادارية المكونة لها .

شهدت العتبة العباسية تطورا كبيرا بعد عام ٢٠٠٣ ونتيجة لصدور قانون العتبات والمزارات عام ٢٠٠٥ والذي اشرنا اليه في الصفحات السابقة ادى ذلك الى حصول توسع كبير في الاقسام العاملة في هذه العتبة بعدما كانت تقتصر على تنظيم الشؤون الادارية البسيطة مثل تنظم عمل الموظفين والذي لا يتجاوز عددهم ١٠٠ موظف وتنسيق اداء الزيارة ، اصبحت العتبة العباسية الان مركزا " دينيا وفكريا وثقافي واقتصادي كبير يقوم بتنظيم عمل اكثر من ( ٩٠٠٠ ) موظف موزعين على اقسام العتبة ومراكزها المختلفة<sup>(١٢)</sup> .

هذا التطور السريع ادى الى استحداث الكثير من الاقسام والشعب والوحدات الادارية المختلفة بالاطافة الى انشاء العديد من المراكز المختصة بالشؤون الثقافية والطبية ، وتعمل كل اقسام ومراكز العتبة العباسية تحت الاشراف المباشر لمتولي العتبة الذي يقوم باصدار الاوامر والتعليمات والاشراف المباشر على سير جميع الاعمال الادارية والفنية وكذلك يقوم بالمصادقة على التعيينات وكافة الانشطة المختلفة في العتبة .

الا ان وبالرغم التطور الكبير الذي شهدته العتبات المقدسة في العراق في الوقت الحالي لم تشهد تنظيما اداريا واضح ومتخصص ، فقد لاحظنا ومن خلال الدراسة ان هنالك تداخل واضح وغير مبرر في عمل الكثير من الاقسام الموجودة في العتبة العباسية وهذا يحتاج الى اهتمام بالغ من اجل تنسيق العمل داخل هذه العتبة من اجل الخروج بتنظيم اداري دقيق ومهني .

<sup>١٢</sup> - لقاء خاص مع نائب الامين العام للعتبة العباسية المقدسة الاستاذ عباس محمد علي .

وفيما يلي التقسم الإداري للعتبة العباسية والأقسام والمراكز التابعة لها :

### أولاً - الأقسام الإدارية الرئيسية

تتكون العتبة العباسية من ثمانية عشر قسماً إدارياً وكما يلي<sup>(١٣)</sup> :-

١- **قسم الشؤون الإدارية** / تم تأسيس هذا القسم عام ٢٠٠٧ ويعنى بتنظيم الشؤون الإدارية والتنظيمية المتعلقة بالعتبة ومنتسبها ، ويقوم هذا القسم على الإشراف وتنسيق عمل جميع الأقسام والمراكز التابعة للعتبة العباسية المقدسة ، ويحتوي هذا القسم على ثلاثة شعب إدارية وكما يلي :

- شعبة الذاتية وتتكون من وحدتين هما ( وحدة الأوراق و وحدة والمتابعة والارشيف ) .

- شعبة الأفراد وتتكون من خمس وحدات هي ( وحدة شؤون الأفراد ، وحدة متغيرات الأفراد ، وحدة الملاك ، وحدة البيانات الإلكترونية ، وحدة الأضابير ) .

- شعبة الطباعة والاستنساخ وتتكون من وحدتين هما ( وحدة الطباعة و وحدة الاستنساخ والإدامة ) .

٢- **قسم الشؤون القانونية** / يعتبر هذا القسم من الأقسام المهمة في العتبة العباسية والذي يتركز عمله حول تقديم المشورة القانونية لكافة الأقسام الإدارية في العتبة بما يضمن أدائها لعملها وفق قانون العتبات والتشريعات القانونية الأخرى .

٣- **قسم السياحة الدينية** / يقوم هذا القسم على تنظيم نقل الزائرين إلى مختلف العتبات المقدسة وكذا يقوم بنقل الزائرين الوافدين من الخارج إلى العتبة العباسية بالإضافة إلى قيامه بتنسيق الزيارات المختلفة داخل وخارج العراق .

٤- **قسم الصيانة الهندسية** / يقوم هذا القسم بالعمل على صيانة وتأهيل كافة أجزاء العتبة العباسية وأقسامها المختلفة وبشكل منظم مثل إصلاح بعض الجدران المتضررة وغيرها من الأعمال الهندسية والفنية داخل العتبة وخارجها .

<sup>١٣</sup> - شبكة الكفيل العالمية ، مصدر سبق ذكره .

٥- **قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات /** تم افتتاح هذا القسم عام ٢٠٠٩ ليعدى بأدارة وتنظيم عمل متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات الذي تم انشائه في نفس العام ، ويتركز عمل هذا القسم على صيانة وترميم القطع النفيسة ومراقبتها اثناء العرض والخرن ، ويعمل في هذا القسم مجموعة مختلفة من الاختصاصات الكيميائية و البايولوجية و مجموعة من الفنيين المتخصصين بالنجارة والزجاج والبلاستيك (١٤).

٦- **قسم المخازن /** بداية عمل هذا القسم كانت كشعبة تابعة لقسم الشؤون الادارية الا انه ونتيجة لتطور عمل العتبة العباسية واتساع نشاطها دعت الحاجة الى انشاء قسم خاص بالمخازن والذي انشأ عام ٢٠١٠ ليقوم بتجهيز المواد وخرننها وفق احدث الطرق واليات العمل المخزني الحديثة .

٧- **قسم العلاقات العامة /** يعتبر هذا القسم من الاقسام المهمة في العتبة العباسية ، ويقوم بربط العتبة بالمجتمع فضلا على توثيق الصلة بين العتبة وسائر المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، ويتكون من ثلاثة شعب رئيسة هي :

• **شعبة التشرقيات :** ويتلخص عملها باستقبال ومرافقة الضيوف والفود الرسمية وغير الرسمية .

• **شعبة العلاقات الداخلية والخارجية :** وتقوم على التنسيق بين العتبة بمختلف اقسامها مع دوائر الدولة ومؤسسات المجتمع المدني والشخصيات المهمة داخل وخارج العراق .

• **شعبة التنسيق وشؤون المتبرعين :** إن عمل هذه الشعبة هو التنسيق والمتابعة لحركة وتنقل الوفود داخل وخارج المحافظة ومدة اقامتهم وعملية نقلهم من الى المطارات والمنافذ الحدودية وكذلك تسهيل عملية دخول المواد والعجلات التي تقوم العتبة المقدسة بجلبها من الخارج .

٨- **قسم الشؤون والمعارف الاسلامية والانسانية /** يعني هذا القسم بتفعيل النشاط المعرفي المعرفي الثقافي لشرائح المجتمع المختلفة ، ويعمل على نشر فكر اهل البيت من خلال شعبه ومراكزه المتنوعة وهي معهد القران الكريم للرجال ومعهد القران الكريم للنساء ، ومركز تراث كربلاء ، ومركز تراث الحلة، ومركز تراث البصرة، ومدارس الكفيل الدينية النسوية وشعبة الاعلام المعرفي .

<sup>١٤</sup> - شبكة الكفيل العالمية ، مصدر سبق ذكره .

٩- قسم المشاريع الهندسية / يعمل هذا القسم على الاشراف والمتابعة المباشرة على انشاء مختلف المشاريع التابعة للعتبة العباسية سواء اكانت مشاريع انتاجية او خدمية ، ونتيجة للتطور الذي حصل في الاونة الاخيرة على مختلف اقسام العتبة العباسية قام هذا القسم بالاشراف المباشر على عمل الشركات المحلية والاجنبية داخل البلد .

١٠- قسم الشؤون الدينية / ان العمل الذي يقوم به هذا القسم وهو نشر وترويج الدين الحنيف ، وكذلك يأخذ على عاتقه تسليط الضوء على ثورة الامام الحسين عليه السلام واهدافها وابعادها الروحية والنسانية .

١١- قسم المواكب والهيئات الحسينية / يقوم هذا القسم بالاشراف على تنظيم الشعائر الحسينية والمواكب التي تقدم الى اداء مناسك هذه الشعائر وادارته الكاملة للجانب التنظيمي ، وكذلك يقوم هذا القسم على التنسيق مع الجهات المعنية حول الوضع الامني والخدمي للمواكب الحسينية، ويعتبر الواجهة الشعائرية للعتبتين المقدستين ( العتبة الحسينية والعتبة العباسية ) بالنسبة للعراق .

١٢- قسم الشؤون الفكرية والثقافية / يعمل هذا القسم بدور اعلامي وفكري على مدار العام من خلال طباعة (البوسترات) التعليمية والدينية لبيان آداب الزيارة، ، وإصدار العديد من المجلات والأعداد الخاصة بهذه المناسبة الكبيرة ، إضافة للتوثيق الفيديوي والصوري لتغطية الزيارة المليونية الى العتبة الحسينية والعباسية وكذلك يحوي هذا القسم على اذاعة الكفيل ومركز الكفيل التخصصي الالكتروني للارشاد الاسري وهو قناة خاصة تابعة لقسم الشؤون الفكرية ، ويقوم القسم باصدار مجلة الروضتين النصف شهرية .

١٣- قسم حفظ النظام / يقوم هذا القسم بتنظيم دخول وخروج الزائرين الى العتبة من خلال الابواب والنقاط التفتيشية المنتشرة حلو العتبة المقدسة وكذلك يقوم بجولات مسح بالسونار والاجهزة الاخرى وبشكل دوري حول العتبة لتأمينها من أي خطر .

١٤- قسم المضيف / يقوم هذا القسم بتوفير وجبة الغذاء والعشاء للزائرين وموظفي العتبة طيلة ايام السنة وتصل عدد الوجبات الموزعة يوميا الى ( ٢٠٠٠ ) وجبة ، بينما ترتفع وتصل الى (١٠٠٠٠) وجبة يومية اثناء مواعيد الزيارات خلال السنة .

١٥- قسم الاليات / يقوم هذا القسم بتنسيق عمل الاليات المختلفة التابعة للعتبة العباسية ونقل موظفي العتبة من مناطق سكنهم الى محل عملهم وتوفير الاليات المختلفة للشعب كافة وكذلك يقوم بنقل الزائرين مجانا من والى العتبة العباسية ، ويتكون هذا القسم من شعبة نقل الزائرين وشعبة المرأب .

١٦- قسم الاعلام / يقوم هذا القسم بالتغطية الاعلامية لكافة نشاطات العتبة العباسية في اقسامها المختلفة ونقل رسالة العتبة واهدافها ، وكذلك القيام بالتغطية الاعلامية الكاملة للزيارة السنوية واليومية ونقل صلاة الجمعة والجماعة ، بالاضافة الى استقبال طلبات الجهات الاعلامية التي ترغب بتغطية مختلف الانشطة المتعلقة بالعتبة العباسية .

١٧- قسم التربية والتعليم العالي / يعنى هذا القسم بأدارة وتنظيم عمل المدارس والجامعات والكليات التابعة للعتبة العباسية ، ويهدف هذا القسم الى تمكين المعلمين والمتعلمين من سبل تحقيق ما رسم لهما من استراتيجية تربوية تعليمية ، عبر توافر دورات تدريبية وتأهيلية ، ويظم هذا القسم ثمانية عشر مدرسة موزعة في مختلف مناطق كربلاء منها اربعة دور حضانة ورياض الاطفال والباقي مدارس ابتدائية وثانوية ، اما بالنسبة للتعليم الجامعي تم فتح جامعتين هما جامعة الكفيل في النجف الاشراف وجامعة العميد في كربلاء .

١٨- مكتبة ومخطوطات العتبة العباسية المقدسة / تم انشاء المكتبة عام ١٩٦٤ وكانت تظم ٥٠٠٠ كتاب الا انها اهملت بعد الحرب عام ١٩٩١ وتم اعادة فتحها عام ٢٠٠٦ لتنظيم اكثر من ٢٥٠٠٠ كتاب ، وتحتوي المكتبة على تسعة وحدات ادارية هي ( وحدة الاستحواذ والفهرسة ، ونظم المعلومات ومركز المعلومات الرقمية ،وحدة التأليف والدراسات ، وحدة ترميم المخطوطات ، وحدة نسخ وتصنيف المخطوطات ، وحدة الترجمة ، وحدة تجليد الكتب ، واخيرا الموارد البشرية ) .

### ثانيا / المراكز والمواقع التابعة للعتبة العباسية

تمتلك العتبة العباسية مراكز ادارية اخرى لادارة مختلف الانشطة الدينية العلمية والثقافية والاقتصادية وهي كما يلي :-

١- مركز الكفيل للدراسات والبحوث والاستشارات الهندسية / يعتبر هذا المركز من اهم الوحدات الادارية التابعة للعتبة العباسية ، لانه يهتم بدراسة ووضع الخطط الإستراتيجية للمشاريع التابعة للعتبة العباسية ودراسة وتقييم الجدوى من المشاريع الاستثمارية بمساعدة خبراء متخصصين في هذا المجال من مختلف الجنسيات ، بالإضافة الى وتقديم الاستشارات الى كافة المشاريع وأعداد التصاميم لها ، ومصادقة كافة المشاريع وأعداد التقارير الشهرية للمشاريع قيد الإنشاء.

٢- المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية / تم تأسيس المركز الاسلامي في النجف الاشرف عام ٢٠١٣ ، ( ويهدف إلى وضع خطط وبرامج استراتيجية في المجال الديني والثقافي بالاعتماد على الماضي ودراسة الحاضر والتطلع نحو المستقبل لتحسين الوضع الموجود ومعالجة المخاطر المحدقة)<sup>(١٥)</sup>. ويتكون المركز من ثمانية اقسام هي ( قسم المكتبة وقسم الاستشراق قسم الكلام والعقيدة وقسم الفكر المعاصر وقسم الدراسات الغربية قناة العقيدة واخيرا الموقع الالكتروني ) .

٣- مركز الكفيل لتقنية المعلومات / يقع هذا المركز في محافظة كربلاء ويعتبر من اهم ماجل مواكبة التطور الحاصل في التقنيات الحديثة الخاصة بمواقع الانترنت والبرامج المكتبية والهواتف الذكية<sup>(١٦)</sup> .

٤- مركز الدراسات الافريقية / تأسيس مركز الدراسات الافريقية في حديثا في العتبة العباسية من اجل توسيع دائرة التواصل العلمي والمعرفي والثقافي مع جميع قارات العالم ، ومنها القارة الافريقية ، اضافة الى رغبة العديد من النخب والمتففين والناشطين في مجال البحث العلمي والنشاط الثقافي والتبليغي في التواصل مع العتبة والاستفادة من الفرص العلمية والثقافية والبرامج والخطط والمشاريع الثقافية التي يوفرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية<sup>(١٧)</sup> ، ويتكون المركز من خمس وحدات هي وحدة البحوث ، وحدة التبليغ ، وحدة الترجمة ، وحدة الاعلام ، وحدة الترجمة ،وحدة الذاتية والعلاقات).

٥- مركز علوم القرآن / يهتم المركز بتراث الثقلين طباعة وبحثا وتحقيقا ، ومن اعمال هذا المركز إصدار كتاب التفسير لآية الله الحججي الذي انفرد بأسلوبه باعتماده كلام المعصومين(عليهم السلام) في الكافي

<sup>١٥</sup> - المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية : <https://www.iicss.iq/?id=8>

<sup>١٦</sup> - مركز الكفيل لتقنية المعلومات : [info@kf.iq](mailto:info@kf.iq)

<sup>١٧</sup> - مركز الدراسات الافريقية : [http://africansc.iq/index.php?news\\_view&req=a14cf5190c94f519](http://africansc.iq/index.php?news_view&req=a14cf5190c94f519)

الشريف دون غيره من كتب الحديث لبيان معاني الآيات القرآنية الكريمة وفق اجتهاده وعلومه التفسيرية .

٦- فرقة العباس القتالية / تأسست فرقة العباس القتالية عام ٢٠١٤ لمواجهة من اجل المشاركة في الدفاع عن العراق بعد دخول داعش واحتلاله لعدة محافظات في العراق ، وتشكلت مع هذه الفرقة اكااديمية العميد للاسعاف والتدريب الطبي ، وكان لهذه الفرقة دور بارز في تحرير العراق .

### ثالثا / المجلات الدوريات التابعة للعتبة العباسية

تقوم العتبة العباسية باصدار سبعة دوريات رئيسية تعنى بالشؤون العلمية والثقافية فضلا عن الشؤون الدينية وهي كما يلي <sup>(١٨)</sup> :

١- مجلة العميد / وهي مجلة فصلية محكمة تتعنى بالابحاث بالدراسات الانسانية ، وهي مجلة محكمة تأسست عام ٢٠١٢ لنشر الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية .

٢- مجلة الباهر / تأسست مجلة الباهر عام ٢٠١٥ وهي مجلة فصلية محكمة تختص بالعلوم الطبية والهندسية ومعتمدة لاغراض الترقية العلمية وتصدر بواقع مجلدين في العام لكل مجلد عددين .

٣- مجلة تسليم / تأسست هذه المجلة عام ٢٠١٧ وهي مجلة محكمة مختصة بنشر الابحاث العلمية الاصلية الخاصة باللغة العربية وادابها وهي معتمدة لاغراض الترقية العلمية .

٤- مجلة تراث كربلاء / تأسست مجلة تراث كربلاء ٢٠١٤ وهي مجلة الكترونية دولية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي ، ومعتمدة لاغراض الترقية العلمية .

٥- مجلة رياض الزهراء / مجلة شهرية دينية ثقافية موجهة للمرأة المسلمة، الغاية منها الارتقاء بمستوى المرأة الثقافي والديني .

<sup>١٨</sup> - مجلة العميد : <http://alameed.alameedcenter.iq>

٦- مجلة الخزانة / وهي مجلة علمية نصف سنوية تأسست عام ٢٠١٧ وتعنى بالترتث والمخطوطات والوثائق وتصدر من مركز احياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة .

٧- صدى الروضتين / وهي صحيفة عامة مستقلة نصف شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية قسم الاعلام وحدة الجريدة اسست عام ٢٠٠٤ لتقوم بمحاكاة ونشر جميع الافكار العلمية والثقافية باسلوب متميز .

وكما تقوم العتبة العباسية باصدار الكثير من الدوريات والمنشورات المختلفة التي تناقش مختلف المواضيع الفكرية الخاصة بالمجتمع الاسلامي والمرأة والطفل ، بالاضافة الى نشر ثقافة وفكر ال البيت عليهم السلام .



المطلب الثاني / الاستثمار الحقيقي المباشر في العتبة العباسية .

اولا / مصادر اموال العتبة العباسية والاسس القانونية لاستثمارها .

ثانيا / المشاريع الاستثمارية في العتبة العباسية للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٨ .

اولا / مصادر اموال العتبة العباسية والاسس القانونية لاستثمارها .

ذكرنا في الصفحات السابقة ان العتبات هي مؤسسات حكومية تابعة الى ديوان الوقف الشيعي تدار من قبل دائرة العتبات المقدسة والتي تأسست بموجب القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ ، وبعد صدور قانون رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ والذي جاء بأحكام وصلاحيات اوسع من القوانين السابقة فقد منحت في ظل هذا القانون صلاحيات تخول مجلس ادارة العتبة من استثمار اموال العتبة وفق المادة الثالثة والرابعة من هذا القانون\* .

وتقسم الموارد المالية للعتبة العباسية الى مصدرين (١٩) :-

اولا / الهبات والتبرعات والندور والوصايا والمنح والمساعدات المقدمة للعتبة .

وكما هو معلوم ان في العتبة العباسية شبكات لضريح الامام العباس (عليه السلام ) يوضع فيه اموال الندور من النقود المختلفة اما باقي الهبات والتبرعات والوصايا والمنح والمساعدات فأنها تعطى لقسم الهدايا والندور التابع للعتبة العباسية والذي يقوم بأستلام مختلف الهبات النقدية والعينية المقدمة كصدقه وكذلك الاموال المحولة من خارج العراق .

ثانيا / الحصة المقدمة للعتبة العباسية من ميزانية ديوان الوقف الشيعي .

تخصص سنويا مبالغ مالية من موازنة الدولة للعتبة العباسية باعتبارها مؤسسة حكومية وتتضمن هذه الاموال ميزانية العتبة التشغيلية من رواتب موظفي العتبة وكذلك مايخصص من نفقات تشغيلية مختلفة وتصرف على شكل منح .

و يعرف استثمار الاموال في العتبات المقدسة بأنه ( توظيف جانب من أموال العتبات المقدسة الفائضة عن الحاجة الضرورية للعتبات في نشاط اقتصادي مشروع ومنتج بهدف تنمية هذه الأموال والحصول على عوائد مجزية تساعد في تحقيق رسالتها ومقاصدها السامية وتمكينها من الاستمرار في تحقيق أهدافها ) (٢٠) .

وللاستثمار في اموال العتبات اهمية اجتماعية واقتصادية كبيرة ، وكثيرا ما نلاحظ قيام العتبات في العراق بتقديم المساعدات ودعم افراد المجتمع وتوفير السكن الملائم لهم فضلا عن بناء المستشفيات والمدارس المختلفة بالاضافة الى تقديم موائد الافطار والسحور في شهر رمضان واثناء الزيارات الكبيرة ، اما الجانب الاقتصادي يتلخص في ان حبس وتعطيل الاموال يضر بمصلحة البلد الاقتصادية وخسارة القيمة الاقتصادية لهذه الاموال المجمدة .

١٩ - جاسم عمران مشجل ، الطبيعة القانونية لاموال العتبات المقدسة ، بحث منشور في في مجلة رسالة الحقوق ، جامعة كربلاء ، العدد الثالث، ٢٠١٤ ، ص ٣٣٩ .

٢٠ - الدكتور . عبد القادر بن عرور، فقه استثمار الوقف وتمويله في الإسلام، دراسة تطبيقه عن الوقف الجزائري، الطبعة الأولى، الكويت ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٧ .

### ثانيا / المشاريع الاستثمارية في العتبة العباسية للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٨ .

تبنت العتبة العباسية المقدسة مشاريع كثيرة منها مشاريع انتاجية ومنها خدمية الغاية منها رفق السوق العراقية بمنتجات ذات جودة عالية فضلا عن تنشيط الاقتصاد المحلي للبلاد وتقليل الاعتماد على السلع المستوردة ، وتنوعت هذه المشاريع فمنها صناعية ومنها زراعية وخدمية استطاعت هذه المشاريع امتصاص الكثير من اليد العاملة .

وتعتبر اليوم مشاريع العتبة العباسية المقدسة من المشاريع الممتازة في العراق والتي لها قيمة اقتصادية كبيرة وساهمت فعلا في توفير السلع المختلفة والتي كان لها تأثيرا كبير في الاسواق وفي مايلي عرض لاهم للمشاريع التي نفذتها قسم الاستثمار في العتبة العباسية للمدة ( ٢٠٠٩-٢٠١٨ ) :-

#### ١- شركة الكفيل للمنتجات الغذائية

تأسست شركة الكفيل للمنتجات الغذائية التابعة للعتبة العباسية المقدسة عام ٢٠٠٨ كشركة مساهمة مع شركة مجموعة كربلاء العالمية<sup>(٢١)</sup> ، الا انها تحولت بالكامل الى العتبة العباسية عام ٢٠١٠ ، بدأت نشاطها التجاري باستيراد الدجاج المذبوح وفق الشريعة الاسلامية من البرازيل بأشراف كادر من العتبة العباسية في البرازيل وباسعار تنافسية لتلبية احتياجات السوق العراقية من هذا المنتج ، بلغ عدد العاملين في هذا المشروع ( ٣٠٠ ) عاملا يقومون بالذبح وتهيأت الدجاج للتصدير بأشراف مباشر من العتبة العباسية المقدسة من خلال مدير المشروع عبد الامير الاموي<sup>(٢٢)</sup> ، اما بالنسبة لالية العمل تنقل اللحوم من البرازيل الى مخازن الشركة في العراق ثم توزع على عموم العراق من خلال مراكز بيع مرخصة من الشركة .

توسع نشاط الشركة التجاري للاعوام التالية ليشمل بيع المنتجات الغذائية الاخرى كالحليب والاعذية المعلبة والمصنعة و الحبوب .

<sup>٢١</sup> - سامره نعمة كامل الثامر ، متطلبات التسويق المباشر في شركة الكفيل للمنتجات الغذائية ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية ، العدد ٨ ، مجلد ٢٤ ، ٢٠١٦ ، ص ٢١٧٨ .

<sup>٢٢</sup> - صدى الروضتين ، مجلة محكمة تابعة للعتبة العباسية ، العدد ١٠٨ ، ٢٠٠٩ ص ١٢-١٣ .

٢- مستشفى الكفيل التخصصي

انشأ الكوادر الهندسية التابعة للعتبة العباسية المقدسة مستشفى الكفيل التخصصي عام ٢٠١٣ ستة طوابق بواقع (٢٠٠) سرير ومكون مم (١٢) صالة عمليات وغرف للانعاش وعيادات ومختبرات مجهزة باحدث الاجهزة والتقنيات في العالم فضلا عن جلب اطباء من جنسيات مختلفة لاجراء العمليات المعقدة<sup>(٢٣)</sup> ، ومن الجدير بالاشارة ان مستشفى الكفيل التخصصي من المشاريع الخدمية التي لاتهدف الى الربح وهو مشروع تمويل ذاتي ويعود سبب ارتفاع اسعار العمليات فيه الى ارتفاع اثمان الاجهزة المتطورة فيه وكذلك ارتفاع ثمن قطع الغيار لهذه الاجهزة يبلغ عدد موظفي المستشفى (٧٥١) موزعة بين كادرا طبيا واداريا<sup>(٢٤)</sup> .

ومن الجدير بالاشارة ان مستشفى الكفيل يجري اكثر من (٧٠٠٠) عملية سنويا منها (٢٠٨٨) عملية فوق الكبرى و( ٢٦٧١ ) عملية كبرى اما العمليات الوسطى فقد بلغت ( ١١٧١ ) اما العمليات الصغرى فقد وصلت الى ( ١٢٩١ )<sup>(٢٥)</sup> ، وقد قامت ادارة المستشفى بتبني مشروع التأمين الصحي لجميع افراد المجتمع مع اعطاء اولوية لشريحة ذوي الشهداء والمؤسسات الخيرية .

٣- مشروع الساقى

يعد مشروع الساقى من المشاريع الاستراتيجية في كربلاء وذلك لما له اهمية كبيرة واغراض اقتصادية متعددة ، تأسس هذا المشروع عام ٢٠١٥ لتزويد محافظة كربلاء بالمياه الصالحة للشرب نتيجة لانخفاض مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات ، شرعت العتبة العباسية المقدسة بكوادرها الهندسية الى انشاء هذا المشروع بمساحة (٢٥٠٠٠) متر مربع<sup>(٢٦)</sup>، وتكمن اهمية هذا المشروع اضافة الى توفير المياه الصالحة للشرب والزراعة الى توفير المحاصيل الاستراتيجية للسوق المحلية كالقمح والتمر بجودة عالية وبكميات كبيرة وكذلك يهدف والاستفادة من الاراضي الصحراوية وتحويلها كمصدات للرياح فضلا عن توفير فرص عمل لليد العاملة فقد بلغ عدد العاملين في هذا المشروع (٢٠٠) من مختلف التخصصات<sup>(٢٧)</sup> .

<sup>٢٣</sup> - صدی الروضتین ، مجلة محكمة تابعة للعتبة العباسية ، العدد ١٩٢ ، ٢٠١٣ ص ٨-٩ .

<sup>٢٤</sup> - لقاء مع السيد جسام السعیدی مسؤول شبكة الكفيل العالمية التابعة للعتبة العباسية المقدسة .

<sup>٢٥</sup> - صدی الروضتین ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٢٩٣ ، ٢٠١٦ ، ص ٨-٩ .

<sup>٢٦</sup> - صدی الروضتین ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٣٦٢ ، ٢٠١٩ ، ص ١١ .

<sup>٢٧</sup> - لقاء خاص مع المهندس ضیاء مجید الصائغ رئیس قسم المشاريع الهندسية فی العتبة العباسية المقدسة .

بلغت عدد ابار مشروع الساقى (٥٥) بئرا اما عدد المساحات المزروعة بمحصول الحنطة فقد وصلت الى ( ١٠٨٠ ) دونم اما بالنسبة لعدد النخيل فقد تم غرس (١١٠٠٠) فسيلة بمجموع (٨٥) صنف من اجود انواع اصناف التمور في العالم<sup>(٢٨)</sup>.

#### ٤- مجمع العباس السكني

في عام ٢٠١٤ قامت الكوادر الهندسية والفنية في العتبة العباسية المقدسة بإنشاء مجمع سكني كبير في يحتوي على (٨٣١) وحدة سكنية بواقع (٢٠٠) متر مربع للوحدة السكنية على مساحة (٣٠٣٠٠٠) متر مربع وثلاث مدارس وروضة ومسبح و(١٨) محل تجاري ومركز تسوق كبير بالاطافة الى (٥) ملاعب خماسية ومنتزه ترفيهي وجامع كبير ومستوصف طبي ، وقد تم توزيع هذه الوحدات السكنية على موظفي العتبة العباسية المقدسة بسعر مدعوم وبالتقسيم<sup>(٢٩)</sup>، تم توزيع هذه الوحدات السكنية لموظفي العتبة العباسية عام ٢٠١٧ ويبلغ عدد العاملين في هذا المشروع ( ١٢٠٠ ) عامل موزعين بين مهندسين وكوادر خدمية اخرى<sup>(٣٠)</sup>.

#### ٥- بحيرات الاسماك النموذجية

انشأت شعبة الزراعة التابعة للعتبة العباسية المقدسة في منطقة الحافظ التي تبعد مسافة خمسة كيلو متر عن مركز محافظة كربلاء خمس بحيرات بمساحة اجمالية تصل الى (١٢٥) دونم بواقع ( ٢٥٠٠٠ ) سمكة للبحرية الواحدة في السنة ، علما ان مشروع البحيرات النموذجية من المشاريع المهمة وتكمن هذه الاهمية من خلال اغناء الاسواق المحلية بالاسماك ذات النوعية الجيدة ، علما ان منتجات البحيرات ساهمت بتثبيت اسعار الاسماك في الاسواق المحلية في كربلاء والمحافظات المجاورة من خلال توفيرها لهذه الثروة بكميات كبيرة وبأسعار ثابتة ، يعمل في هذا المشروع ( ٣٧ ) موظف اداري وعامل<sup>(٣١)</sup>.

#### ٦- مشروع الخبابة المركزية النموذجية

يعتبر مشروع الخبابة المركزية من المشاريع المهمة في كربلاء لما له اهمية كبيرة في توفير مادة الكونكريت والمقرنص لعمل الاسس والارصفة وغيرها من مواد البناء الضرورية ، لذلك ومن اجل تقليل الاعتماد على الاستيراد قامت العتبة العباسية المقدسة بإنشاء مشروع الخبابة المركزية النموذجية

٢٨ - لقاء خاص مع السيد زكي صاحب مدير مشروع الساقى في كربلاء .  
٢٩ - صدى الروضتين ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٣٠٢ ، ٢٠١٦ ، ص ٦٠-٦١ .  
٣٠ - شبكة الكفيل العالمية ، مصدر سبق ذكره .  
٣١ - صدى الروضتين ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٢٨٤ ، ٢٠١٦ ، ص ٤١-٤٢ .

عام ٢٠١٠ لتقليل الكلف اللازمة لمشاريع العتبة العباسية<sup>(٣٢)</sup>، تعمل هذه الخبابة انتاجية قدرها (٦٠) متر مكعب في الساعة الواحدة وتعمل هذه الخبابة بنظام التشغيل الاوتوماتيك واليدوي ويبلغ عدد العاملين فيها قرابة (٣٠٠) عامل من مختلف الاختصاصات<sup>(٣٣)</sup>، ومن الجدير بالاشارة ان مشروع الخبابة المركزية يحتوي على معمل انتاج البلوك والمقرنص والذي انشأ ٢٠١٥ يعمل بطاقة انتاجية تصل الى (١٠٠٠) بلوكه في الساعة و(١٠٠) متر مربع من المقرنص ويعمل فيه (١٨) عامل ويشغل مساحة (١٦٢٠) متر مربع من مساحة مشروع الخبابة المركزية وقد حقق هذا المشروع اكتفاء ذاتي لمشاريع العتبة العباسية ويلبي احتياجات المحافظة من هذه السلع<sup>(٣٤)</sup>.

#### ٧- معمل العطاء لانتاج المواد الانشائية

تأسس هذا المعمل ٢٠١٦، يعتبر مشروع العطاء واحد من المشاريع الصناعية الكبيرة التي نفذتها الكوادر الهندسية في العتبة العباسية، يقوم هذا المشروع بانتاج الرمل المغسول والحصى وتبلغ طاقة الانتاجية (٦٠٠) طن في الساعة بجودة عالية، يهدف هذا المشروع الى تحقيق الاكتفاء الذاتي لمحافظة كربلاء بشكل عام ولتغطية احتياجات مشاريع العتبة بشكل خاص وتوفير فرص عمل للايدي العاملة فقد بلغ عدد العاملين في هذا المشروع (١٠٥) عامل من مختلف الاختصاصات<sup>(٣٥)</sup>، ويعتبر هذا المشروع من المشاريع الصديقة للبيئة حيث يوجد في هذا المشروع نباتات واشجار الغاية منها تلطيف المكان وتسقى بالتنقيط من خلال البحيرات الخاصة بغسل الرمل وتزرع ايضا محاصيل علفية تستخدم كأعلاف في مشاريع العتبة للثروة الحيوانية.

#### ٨- مشروع بركات المولى ابي الفضل العباس

يعتبر هذا المشروع من المشاريع المهمة في دعم الثروة الحيوانية في كربلاء وتوفير اللحوم للاستهلاك المحلي بأسعار مدعومة، انشأت شركة الكفيل الاستثمارية التابعة للعتبة العباسية المقدسة مشروع تربية الاغنام عام ٢٠١١ ويشتمل المشروع على (١٢) مسقفا بمساحة (٢١٠٠) متر مربع لكل مسقف ويحتوي كل مسقف (١٠٠٠) رأس غنم ويعمل في هذا المشروع كادر اداري وطبي وفني وعمل الرعاية ويبلغ عدد العاملين الاجمالي (٥٧) عامل من الاختصاصات المذكورة مقسمة على (٣) اطباء بيطريين و(٥) مهندسين زراعيين اما البقية عمال لتربية الاغنام في المشروع.

<sup>٣٢</sup> - صدی الروضتین، مصدر سبق ذكره، العدد ١٥١، ٢٠١٠، ص ١٢.

<sup>٣٣</sup> - لقاء خاص مع المهندس عادل مالك المختار المدير التنفيذي لمشروع الخبابة المركزية النموذجية.

<sup>٣٤</sup> - صدی الروضتین، مصدر سبق ذكره، العدد ٣٦٣، ٢٠١٩، ص ٣٦-٣٧.

<sup>٣٥</sup> - لقاء خاص مع المهندس علاء الجبوري مدير المعمل.

٩- مزارع خيرات ابي الفضل العباس (ع)

تعد مزارع خيرات ابي الفضل العباس من المشاريع المهمة كونها تلبي احتياج السوق المحلية من محصول الخضروات الضروري للاستهلاك اليومي ، تقع هذه المزارع بين الطريق الرابط محافظة كربلاء والنجف تم تأسيس هذا المشروع ٢٠٠٩ بواقع (٤٠) دونم وتم المباشرة فيه عام ٢٠١١ بزراعة محصول الخضروات بواقع (١٠٠) دونم وبلغت عدد البيوت البلاستيكية (٦٧) بيتا مساحة كل بيت من دونم وساهم هذا المشروع بتغطية ما نسبته (٣٠%) من احتياج السوق المحلية في كربلاء والمحافظات المجاورة عام ٢٠١٧<sup>(٣٦)</sup> ، ويهدف هذا المشروع الي توفير محاصيل الخضروات بجودة عالية وخالية من الاسمدة الكيماوية وبأسعار مدعومة وتشغيل اليد العاملة فقد بلغ عدد العاملين في هذا المشروع (١٤) عامل بالاضافة الى استثمار الاراضي البور وجعلها اراضي خصبة صالحة للزراعة .

علما ان ان المحاصيل المزروعة في مزارع خيرات ابي الفضل العباس هي الطماطم والباذنجان والفلفل (الحار والبارد) والخيار واللهانة والقرنابيط وهي من السلع الغذائية الضرورية ذات الاستهلاك اليومي على المائدة العراقية .

١٠- مصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة

تم افتتاح مصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة عام ٢٠١٤ ويتفرع هذا المشروع الى قسمين :

أ – القسم الزراعي / وهو مكون من ثلاثة اقسام هي قسم الاسمدة الخالية الصديقة للبيئة الزراعية وقسم المبيدات الزراعية الامنة وقسم الاضافات العلفية ، ويسهم القسم الزراعي في تحسين جودة ونوعية المحاصيل الزراعية وتقديم الاصناف ذات النوعية الجيدة من الاضافات العلفية لتزويد حقول الثروة الحيوانية التابعة للعتبة العباسية باجود انواع الاعلاف ويبلغ عدد العاملين فيه (٥٧) عامل من مختلف الاختصاصات<sup>(٣٧)</sup> .

ب- قسم المنظفات والمعقمات / يتكون هذا القسم من خطين انتاجيين الاول خاص بأنتاج المنظفات بأنواعها والخط الثاني يختص بأنتاج المعقمات والمجموعة الصحية<sup>(٣٨)</sup> ، وتستخدم سلع هذا القسم في اسواق كربلاء والمحافظات المجاورة لها فقد اغني هذا القسم السوق العراقية بالمعقمات ذات الجودة العالية خلال فترة جائحة

<sup>٣٦</sup> - صدی الروضتین ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٣٥٧ ، ٢٠١٩ ، ص ٣١-٣٢ .

<sup>٣٧</sup> - لقاء خاص مع مدير القسم عمار علي .

<sup>٣٨</sup> - صدی الروضتین ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٣٦٥ ، ٢٠١٩ ، ص ٦٦-٦٧ .

كارونا بشكل ملحوظ مما يؤكد ذلك على اهمية مصانع العتبة العباسية المقدسة واثرها الايجابي على المستهلك العراقي بشكل خاص والسوق المحلية بشكل عام ، ويبلغ عدد العاملين في هذا المعمل (٤٣) عامل (٣٩) .

ويتعتبر مصانع الجود من المصانع ذات الطراز العالمي الحديث الذي تتميز منتجاته بالجودة والكفاءة العالية التي استطاعت منافسة السلع العالمية فضلا عن ان تأسيس هذه المصانع يأتي من اجل تحقيق الاكتفاء ودعم الانتاج الوطني الذاتي وتوفير فرص عمل لليد العاملة .

### ١١- المشاريع التعليمية

تقسم المشاريع التعليمية في العتبة العباسية الى قسمين

#### القسم الاول / مدارس العميد

تشرف العتبة العباسية المقدسة من خلال قسم التربية والتعليم العالي (١٠) مدارس ابتدائية و(٢) متوسطة و(٢) ثانوية و(٤) رياض اطفال ومدرسة اساسية واحدة ، يبلغ عدد الكوادر التعليمية في جميع هذه المدارس (٤٥٠) معلم وكعلمة من مختلف الاختصاصات العلمية لحملة شهادة الدبلوم والكالوريوس والماجستير (٤٠) ، اما بالنسبة للكوادر الخدمية فقد بلغت (٨٢) عامل موزع بين كاتب وعامل خدمة وحارس ، وتعتبر مدارس العميد من المدارس النموذجية في مجال التعليم الحديث باستخدام التكنولوجيا الحديثة العملية التعليمية من اجل رفع مستوى كفاءة المتعلمين .

وقد باشرت العتبة العباسية المقدسة مطلع العام ٢٠١٦ بتأسيس مجمع مدارس العميد النموذجية الذي سوف يضم جميع المدارس التابعة للعتبة العباسية المقدسة بواقع (١٨) دونم وبكلفة (٦٤) مليار دينار عراقي ودة انشاء (٣) سنوات وهو المشروع الاول من نوعية في العراق (٤١) وهو من المشاريع الاستراتيجية التي سوف توفر العديد من فرص العمل في المستقبل القريب .

٣٩ - مصنع الجود للمنظفات والمعتمات مقابلة خاصة مع مسؤول الادارية والمالية لمنع الجود الاستاذ احمد علي هادي .  
٤٠ - العتبة العباسية المقدسة ، قسم التربية والتعليم العالي ، الموقع الرسمي للتسم : <http://alameed.iq/view.php?id=1169>  
٤١ - صدى الروضتين ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٢٩٣ ، ٢٠١٦ ، ص ٨٧ .



### القسم الثاني / جامعة العميد

تعتبر جامعة العميد من المؤسسات الاكاديمية التابعة للعتبة العباسية المقدسية بالاضافة الى جامعة الكفيل ، تأسست جامعة العميد بموجب الامر الصادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرقم (٦٥١٩) في (١٩-٢٠١٧) وفقا لقانون تأسيس الجامعات والكليات الاهلية المرقم (١٣) عام (١٩٩٦) المعدل ، وهي مؤسسة اكااديمية اهلية ذات نفع عام تسعى الى تقديم خدمة للمجتمع من خلال تقديم مخرجات متميزة وكفؤة من خلال استخدام افضل الوسائل الحديثة في التعليم العالي من مختبرات واساليب تعليمية متطورة .

تحتوي هذه الجامعة على اربعة كليات هي ( كلية الطب ، وكلية طب الاسنان ، كلية الصيدلة ، لية التمريض ) يبلغ عدد الكادر التدريسي في الجامعة (٧٦) منهم (٦٧) ملاك و (٩) محاضرين بالاضافة الى رئيس الجامعة ومساعد للشؤون العلمية ومساعد للشؤون الادارية<sup>(٤٢)</sup> ، اما الكادر الاداري والخدمي في جامعة العميد فقد بلغ (٤٠٠) موظف من مختلف الاختصاصات<sup>(٤٣)</sup> .

<sup>٤٢</sup> - جامعة العميد ، الموقع الرسمي : <https://alameed.edu.iq> .

<sup>٤٣</sup> - لقاء خاص مع الدكتور علاء الموسوي مساعد رئيس جامعة العميد للشؤون الادارية .

### ثالثا / اثر مشاريع العتبة العباسية على العمالة في كربلاء

تلعب العتبات المقدسة في العراق دورا بارزا في تحقيق الازدهار الاقتصادي من خلال السياحة الدينية ، فقد يتوافد الى العتبات والمزارات في العراق اعداد كبيرة من الزائرين سنويا من داخل العراق وخارجه ، اعداد الزائرين بتزايد مستمر وتحتاج الى توفير فنادق مرافق سياحية ومطاعم تكون قادرة ومؤهلة على استيعاب هذه الاعداد ، هذا الامر يتطلب توسع عمراني وتحريك رؤوس الاموال الخاصة والعامة للعمل في هذه المشاريع والتي سنعكس اثرها على دفع النمو الاقتصادي في البلد بشكل كبير ، وهذا ما لوحظ بعد ٢٠٠٣ من حركة عمران واسعة في العراق عموما ومحافظة كربلاء خصوصا ، انعكس ذلك على جعل المحافظات التي يتواجد فيها مرقد مقدسة ومزارات مراكز جذب واستقطاب للعمالة من داخل العراق وخارجه وانتشار المكاتب التجارية التي تقوم بتوظيف العاملين .

ولم يتوقف الامر على السياحة الدينية فقط وانما تعداه كون العتبات المقدسة تبنت مشاريع استثمارية لها اثر ايجابي كبير على توفير فرص العمل لعدد كبير من العمال في مختلف الاختصاصات للعمل في تلك المشاريع ، وتعتبر العتبة العباسية المقدسة في كربلاء من اولى العتبات التي اسهمت بشكل مباشر على خلق مناخ تجاري وتحريك عجلة النشاط الاقتصادي للبلد .

وكما ذكرنا في الصفحات السابقة عددا من مشاريع العتبة العباسية وكما موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (١) مشاريع العتبة العباسية عينة البحث :

التسلسل	اسم المشروع	عدد العاملين
١	شركة الكفيل للمنتجات الغذائية	٣٠٠
٢	مستشفى الكفيل التخصصي	٧٥١
٣	مشروع الساقي	٢٠٠
٤	مجمع العباس السكني	١٢٠٠
٥	بحيرات الاسماك النموذجية	٣٧
٦	مشروع الخبابة المركزية النموذجية	٣٠٠
٧	معمل العطاء لانتاج المواد الانشائية	١٥٠
٨	مشروع بركات المولى ابي الفضل العباس	٥٧
٩	مزارع خيرات ابي الفضل العباس (ع)	١٤
١٠	مصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة	١٠٠
١١	المشاريع التعليمية	٩٣٣
١٢	المجموع	٥٠٩٣

ومن الجدول السابق نلاحظ ان العدد الاجمالي لمشاريع العتبة المذكورة والبالغة (١١) مشروع وصل الى ( ٥٠٩٣) موظف من مختلف الاختصاص وتكون رواتب ومخصصات العاملين في هذه المشاريع وفق لمؤهلهم الدراسي ، وبذلك تكون العتبة العباسية المقدسة بمشاريعها الكبيرة قدمت فرص عمل كثيرة ساهمت بتحسين الوضع المعاشي وتقبل نسب البطالة المرتفعة في البلد من خلال استثمار اموال العتبة وفق لمبادئ الشريعة السمحاء وبموافقة الجهات الحكومية .

ومن الجدير بالاشارة ان هنالك مايقارب (١٥٠) مشروع تابع للعبة العباسية المقدسة في كربلاء والمحافظات المجاورة منها ما تم انشاء ومنها ما هو قيد الانشاء نذكر منها<sup>(٤٤)</sup> :-

١ - مستشفى الكفيل التخصصي في بابل : يعمل هذا المشروع لتقديم الخدمات الطبية في هذه المحافظة تبلغ مساحة المشروع ( ١٦٢٠٠ ) متر مربع بواقع ثلاث طوابق وسعة (١٠٠) سرير وهو قيد الانشاء .

٢ - مركز الكفيل داينمك للعلاج الطبيعي والتأهيل الطبي : يقع المشروع في محافظة كربلاء تبلغ مساحة المشروع ( ٢٦٠٠ ) متر مربع بواقع ثلاث طوابق يقوم بتقديم الخدمات الطبية والتأهيل الطبي للمرضى .

٣ - مجمع الكليني لخدمات الزائرين : وهو من المشاريع الخدمية التي تقع على الطريق الرابط بين النجف وكربلاء ويبعد عن محافظة كربلاء حوالي ستة كيلو متر تبلغ مساحتها ( ٢١١٠٤ ) متر مربع مكون من (٢٠) بناية

٤ - مجمع الامام الهادي ( ع ) لاستقبال الوفود والشخصيات : يقع المجمع مركز محافظة كربلاء مكون من ثمانية طوابق يقوم بأستقبال الوفود والشخصيات العامة .

٥ - محطة تحلية المياه : تقع هذه المحطة في مركز محافظة كربلاء وتقدم خدماتها من المياه المعقمة لتغطية الاستهلاك المحلي في المحافظة ، تم انجاز هذا المشروع من مناشأ عالمية بسعة انتاجية قدرها (١٠٠٠) لتر/ساعة ) .

٦- مشروع الفردوس : وهو من المشاريع الاستراتيجية التابعة للعتبة العباسية متعدد الفوائد الزراعية والصناعية والترفيهية مساحة المشروع ٧٦٠ دونم .

٧ - مزرعة السدر النموذجية : تبلغ مساحة المزرعة ٧٠ دونم تعمل على زراعة الاصناف النادرة لمحصول السدر .

٨ - محطة الواحة لصناعة الاعلاف المركزة : يعتبر هذا المشروع من المشاريع المهمة التي تعمل على توفير الاعلاف المركزة من المكونات النباتية فقط لدعم قطاع الدواجن في عموم العراق ، يقع المشروع في منطقة

<sup>٤٤</sup> - لقاء خاص مع جسام السعيد مدير شبكة الكفيل الاعلامية بتاريخ ٢٠٢١/٣/٤ .

الابراهيمية جنوب كربلاء تبلغ مساحته (١٠) دونم بطاقة انتاجية تصل الى (٣٠٠٠٠٠) الف طن في الساعة (٤٥)

٩ - مشتل الكفيل : يقع مشتل الكفيل في مركز محافظة كربلاء ويقدم افضل اصناف النبات بالاضافة الى بيع اجود انواع العسل الطبيعي من انتاج هذه المزرعة .

١٠ - مفسس الكفيل : انشأ هذا المشروع ٢٠١٦ لتزويد السوق المحلية بأفراخ الدجاج بمكائن حديثة من مناشئ عالمية ويعمل على نظام السيطرة الالكترونية وتبلغ طاقته الانتاجية ( ١٩ ) مليون فرخ شهريا (٤٦) .

١١ - معمل اسفلت الكفيل : من المعامل المستقبلية المهمة الذي يعمل على انتاج مادة الاسفلت التي تستخدم لتعبيد الطرق ومن المؤمل ان يقوم هذا المعمل بسد النقص الحاد في هذه المادة في عموم العراق وهو الان قيد الانشاء .

١٢ - شركة نور الكفيل للمنتجات الغذائية : تقوم هذه الشركة بأنتاج ما يقارب ٢٠٠ نوع من مختلف انواع المنتجات الغذائية المختلفة وتمتلك هذه الشركة ٢٢٠ مركز بيع في عموم العراق .

١٣ - النقل البري للسلع والمنتجات المبردة : تمتلك العتبة العباسية ١٦ عجلة حمولة ٢٧ طن لنقل السلع والبضائع في عموم العراق ويقع هذا المشروع في محافظة البصرة .

١٤ - مشروع مجمع العفاف النسوي في كربلاء : وهو عبارة مجمع كبير للتسوق يقع مركز محافظة كربلاء وهو خاص بالتسوق النساء فقط .

١٥ - مصنع الجود للمحاليل الوريديّة : وهو من المشاريع الاستراتيجية التابعة للعتبة العباسية ، تبلغ مساحة المشروع ( ٢١١٢ ) متر مربع بواقع ثلاث طوابق ، يقوم المعمل بتزويد القطاع الصحي بمادة المحاليل الوريديّة ، تبلغ طاقته الانتاجية ( ١٢٠٠٠٠٠٠ ) عبوة سنويا .

٤٥ - شبكة الكفيل العالمية: <https://alkafeel.net/news/?id=7635>

٤٦ - صدی الروضتین ، ١، مصدر سبق ذكره ، العدد ٣٨٣ ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٨ .

بالإضافة إلى العديد من المشاريع الصغيرة التي تبنتها العتبة العباسية والتي لها أثر كبير على الواقع الاقتصادي في محافظة كربلاء والمحافظات المجاورة لها ، ومن الجدير بالإشارة أن أغلب مشاريع العتبة العباسية الغاية منها توفير فرص عمل واستثمار أموال العتبة بما يتلائم مع مبادئ الشريعة الإسلامية واستخدام أرباح هذه المشاريع لتقديم الخدمات المختلفة للزائرين على طول السنة .

المبحث الثاني / واقع المصارف الاسلامية في العراق

وفيه مطلبان :

المطلب الأول / مفهوم ومبادئ المصارف الإسلامية .

المطلب الثاني / نشأة المصارف الإسلامية في العراق .

## المطلب الاول

### اولا / ماهية المصرفية الإسلامية

تعد المصارف الإسلامية تطبيقاً عملياً لفكرة المصرفية الإسلامية لذا يمكن بلورة ماهية هذه المصرفية من خلال التعريف بالمصرف الإسلامي ، وقد اهتم المفكرون والاقتصاديون المسلمون بالمؤسسة المصرفية الإسلامية على أساس أنها خطوة أولية ولبنة أساسية في النظام الاقتصادي الإسلامي. وبتناول فيما يأتي بعضاً من التعريفات العديدة التي وضعت للمصرف الإسلامي: فمن الشائع تعريف المصرف الإسلامي على أنه ( مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة أخذاً أو عطاءً. فالمصرف الإسلامي يتلقى من الأفراد نقودهم دون التزام أو تعهد من أي نوع بإعطاء فوائد لهم وحينما يستخدم هذه النقود في أنشطة استثمارية أو تجارية يكون ذلك على أساس المشاركة في الربح أو الخسارة )<sup>(١)</sup> ، والملاحظ على هذا التعريف أنه يفرق بشكل واضح بين المصرف الإسلامي وغيره من المصارف الربوية ، إلا أنه يركز على جانب واحد من عمل المصارف، هو عدم التعامل بالفائدة.

وتذهب لجنة خبراء التنظيم في المصارف الإسلامية إلى القول بأنه ( مؤسسة مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي )<sup>(٢)</sup>. وهذا التعريف يمكن اعتباره وظائفياً، لأنه يعرف المصرف الإسلامي من خلال وظائفه التي يؤديها اقتصادياً واجتماعياً.

فيما عرّفه أحد رواد المصرفية الإسلامية بأنه ( جهاز مالي يستهدف التنمية ويعمل في إطار الشريعة الإسلامية ويلتزم بكل القيم الأخلاقية التي جاءت بها الشرائع السماوية، ويسعى إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع )<sup>(٣)</sup> ، ويعرفه وهبة الزحيلي بأنه ( مؤسسة مالية تقوم بتجميع الأموال واستثمارها وتنميتها لصالح المشتركين وإعادة بناء المجتمع المسلم وتحقيق التعاون وفق الأصول الشرعية )<sup>(٤)</sup>، كما عرّفه عبد الرحمن يسري بأنه ( مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطها الاستثماري وإدارتها لجميع أعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً )<sup>(٥)</sup> ، ويلاحظ من هذه التعريفات، أنها

(١) عبد الرحمن يسري، دور المصارف الإسلامية في التنمية (الحلقة الأولى)، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد (١٦٧)، السنة

(١٤) ، شوال ١٤١٥ هـ / آذار / مارس ١٩٩٥ ، ص ٢٨

(٢) تقرير الحلقة العلمية لخبراء التنظيم في البنوك الإسلامية، مجلة البنوك الإسلامية، العدد (٥)، آذار / مارس ١٩٧٩ ، ص ٣٩

(٣) أحمد النجار، عن البنوك الإسلامية: ماذا قالوا، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٢ ، ص ٩

(٤) وهبة الزحيلي، أحكام التعامل في المصارف الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد (١٧٤)، السنة (١٥) ، جمادى الأولى

١٤١٦ هـ / أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٥ ، ص ١٤.

(٥) عبد الرحمن يسري، المصدر السابق، ص ٢٩



تركز على إن الصفة الأساسية التي تميزّ المصرف الإسلامي وهي الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في قيامها بوظائفها ، وان هذا الالتزام العقائدي يجعلها تختلف عن سائر المصارف في قواعد العمل وأهدافه وآلياته.

### ثانيا / القواعد الأساسية لعمل المصارف الإسلامية

بالإضافة إلى المحددات الاقتصادية ، يتعين على المصارف الإسلامية أن تلتزم في عملها بالقواعد والمبادئ العقيدية المستقرة والثابتة التي يحددها القرآن والسنة النبوية بخصوص المعاملات الاقتصادية، ومن تلك القواعد<sup>(١)</sup> :

**القاعدة الأولى: الالتزام بقواعد الحلال والحرام:** إذ يجب على المصرف الإسلامي أن يلتزم في معاملاته بما أقره الشرع من حلال وحرام، فلا يقدم خدماته إلى أنشطة تدخل في دائرة التحريم، مثل صناعة الخمر وموائد القمار والمخدرات والبغاء. ويبتعد عن أي تعامل ينطوي على غش أو تدليس أو احتكار أو تزوير أو رشوة أو فساد. وينبغي لنشاطه أن ينحصر في الكسب الحلال.

**القاعدة الثانية: عدم التعامل بالربا:** وذلك لان الابتعاد عن التعامل بالربا يعدّ من أهم أسباب قيام المصرفية الإسلامية.

**القاعدة الثالثة: الشفافية في المعاملات:** تقر هذه القاعدة بان للالتزام بالصدق والوضوح أهمية خاصة في المصرفية الإسلامية، ذلك إن المصارف الإسلامية لا تمنح عائداً ثابتاً محدداً مسبقاً لمودعيها، وإنما يتوقف عائد العميل على الأرباح التي تحققها هذه المصارف ، ومن ثم ينبغي التعامل بصدق ووضوح وصراحة مع العملاء من خلال اطلاعهم على النتائج الحقيقية التي تمخضت عنها أعمال المصرف.

**القاعدة الرابعة: عدم اكتناز المال:** يحرص المصرف الإسلامي على البحث عن جميع السبل المباحة لتوظيف أمواله، وعدم السماح لأمواله بالتراكم ، حتى وإن اقتضاه ذلك إن يكف عن قبول الأموال إذا لم يجد منافذ التوظيف المناسبة.

**القاعدة الخامسة: حسن اختيار الكفاءات البشرية:** ينبغي أن يجدّ المصرف الإسلامي للتأكد من حسن اختيار من سيتولون إدارة الأموال سواء من بين كادره الوظيفي أو من بين عملائه الذين ستتاح لهم الأموال لأدارتها، إذ إن وجود الكفاءات البشرية (من موظفين وإداريين) القادرة على تسيير دفة النشاط المصرفي الإسلامي يستلزم وجود فئة خاصة من العاملين مدربة على العمل المصرفي من جهة، ومزودة بما يلزم من القواعد الشرعية اللازمة للمعاملات، وناضجة بالنسبة للأهداف الاقتصادية للمجتمع الإسلامي، وملتزمة ببذل أقصى جهد في

(١) محسن أحمد الخضيرى، البنوك الإسلامية، دار الحرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٢٣-٢٤.

سبيل تنفيذ هذه الأهداف من جهة أخرى<sup>(٧)</sup>. عملاً بقوله تعالى ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾<sup>(٨)</sup>، وتقتضي إدارة هذه الأموال الرشادة في استخدامها، أي أن يتم اختيار أرشد السبل لتوظيف المال وإيمائه وإدارته إدارة رشيدة وبالشكل الذي يفي بحاجة المجتمع والأفراد.

**القاعدة السادسة: أداء الزكاة:** على المصارف الإسلامية أن تقوم بتحصيل زكاة أموالها وأموال عملائها ومن يرغب سواهم، وصرفها في مواضعها. حيث إن الزكاة تلعب دوراً رئيساً في توجيه المدخرات نحو الاستثمار، فضلاً عن آثارها الاقتصادية، في النظام الاقتصادي الإسلامي.

(٧) د. عبد الرحمن يسري، دور المصارف الإسلامية في التنمية (الحلقة الثانية)، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد (١٦٨)، السنة

(١٤)، ذو القعدة ١٤١٥ هـ - نيسان / أبريل ١٩٩٥، ص ٢٦

(٨) سورة النساء، الآية ٥.

ثالثاً / أهداف المصرفية الإسلامية

يرى المرحوم هاشم السامرائي أن إلتزام المصرفية الإسلامية بأحكام الشريعة يفرض عليها أن تحقق تكاملاً واتساقاً بين أهدافها من ناحية وأهداف النظام الاقتصادي الإسلامي من ناحية أخرى. لذا فإن الهدف الأساسي للمصرفية الإسلامية يجب أن لا يقتصر على تعظيم أرباحها<sup>(٩)</sup>، كما هو الحال في المصارف التجارية التقليدية، وإنما يتعداه إلى العمل ( بما يحقق النفع للمجتمع أولاً وقبل كل شيء )<sup>(١٠)</sup> ، وما دامت المصارف الإسلامية تستخدم ودائع الأفراد، فلا بد أن تستخدمها لمصلحة المجتمع ككل وليس لمصلحة فرد أو فئة. وان هذا، بالإضافة إلى القضاء على الربا وتضييق نطاق معاملاته، يجب أن يكون من الفروق الرئيسية بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية<sup>(١١)</sup>.

تقوم العقيدة الإسلامية على إن المال هو ملك لله سبحانه، وان البشر مستخلفون فيه. لذا فإن ملكيتهم ليست أصيلة وإنما مكتسبة بالاستخلاف، وبالتالي فإن تصرفهم بالمال ينبغي إن يتحدد بتوجيهات المالك الأصلي له. والإسلام وإن اعترف بالملكية الفردية فإنه جعل لها وظيفة اجتماعية. هي ان يستخدم المال بما لا يتعارض ومصلحة المجتمع الإسلامي، بل يجب ان يستعمل فيما يحقق تكافله ورفاهيته، وان تكون مهمته الأساسية هي عمارة الأرض، وذلك يقتضي-على الأقل- انه حينما حدث تعارض بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة فإن الأولوية تكون لمصلحة المجتمع<sup>(١٢)</sup>.

إن البنوك الإسلامية لا تعتبر مجرد مؤسسات مالية تقوم بإلغاء الفائدة، وإنما- حسبما ورد في قوانين إنشائها- مؤسسات تعتبر نفسها أدوات تنمية، وتنص صراحة على إن رسالتها المساهمة في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعاتها من خلال المشاريع البناءة التي تمولها والوظائف الاجتماعية التي تضطلع بها<sup>(١٣)</sup>. إن السعي لتحقيق أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي القائم على مبدأ الاستخلاف والقاضي باستخدام الأموال في تعزيز تكافل المجتمع وتحسين رفاهيته، وتوجيهها لأعمار الأرض قد حدّد للمصرفية الإسلامية أهدافاً ينبغي أن تسعى لتحقيقها. وفيما يأتي أهم تلك الأهداف:

<sup>(٩)</sup> هاشم علوان السامرائي، الربا في الفكر الاقتصادي ورأي الإسلام فيه، مجلة الاقتصادي (جمعية الاقتصاديين العراقيين، بغداد)، السنة (١٣)، العددان (٣ و٤)، أيلول-كانون الأول ١٩٧٢، ص ١١٩

<sup>(١٠)</sup> أحمد النجار، عن البنوك الإسلامية: ماذا قالوا، مصدر سابق، ص ١٠

<sup>(١١)</sup> محمد عمر شابرا، النظام النقدي والمصرفي في اقتصاد إسلامي، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي (المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة)، العدد (٢)، المجلد الأول، شتاء ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٢٠

<sup>(١٢)</sup> نوري عبد الرسول الخاقاني، المصرفية الإسلامية: الأسس النظرية ومشاكل التطبيق، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٢، ١٢١

<sup>(١٣)</sup> سيد الهواري، الاستثمار، الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، الجزء السادس، منشورات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢، ص ١٣٩

### الهدف التنموي: تحقيق التنمية الاقتصادية

يتعين على المصرفية الإسلامية أن تساهم مساهمة حقيقية في عملية التنمية الاقتصادية للمجتمعات الإسلامية التي تنشأ فيها. ويؤكد الكتاب الإسلامي على إن الأهداف التنموية للمصرفية الإسلامية تتمثل في سعيها لتحقيق: رفاهية اقتصادية واسعة الانتشار، وعمالة كاملة، ومعدل أمثل للنمو الاقتصادي<sup>(١٤)</sup>.

إن هذا الهدف يتطلب من المصارف الإسلامية أن تكون أكثر من مجرد وسيط مالي. فرغم أهمية الوسطاء الماليين، كالبانوك التجارية مثلاً، في عملية التنمية الاقتصادية لأنهم يجمعون الأموال من المدخرين ويوجهونها إلى المستثمرين، إلا إن المصرف الإسلامي لا يتوقف دوره في التنمية الاقتصادية على الوساطة المالية فقط، وإنما يجب أن يتعداه إلى التصدي المباشر لقضايا التنمية. أي إن المصرف الإسلامي هو مصرف استثمار تنموي وليس بنكاً تجارياً، لأنه لا يستهدف من استثماراته المباشرة تحقيق أرباح فقط، وإنما تحقيق تنمية المجتمع

إن المصارف الإسلامية بوصفها إحدى أدوات تجسيد أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي فإنها ينبغي أن تكون أداة فعالة للتنمية الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية، فمن خلال سعيها إلى إيجاد المناخ المناسب لجذب رأس المال الإسلامي الجماعي، وإعادة توظيف الأرصدة الإسلامية داخل بلدانها، والتوظيف الفعال لمواردها، ستتمكن المصرفية الإسلامية من توسيع قاعدة العاملين في المجتمع والقضاء على البطالة بين أفرادها، وزيادة الناتج القومي، وفي الوقت ذاته، ستتمكن من وضع رأس المال في موضعه الصحيح ليصبح أداة ووسيلة لخدمة المجتمع الإسلامي<sup>(١٥)</sup>.

### الهدف الاستثماري: توظيف الأموال في استثمارات تنموية

إن الهدف الاستثماري هو خيار، ينبغي على المصرفية الإسلامية أن تتخذه، من بين مجموعة من الخيارات أو البدائل المتاحة أمامها، ومن ثم فإنه لا يمكن وضع هذا الهدف في موضعه الصحيح إلا بربطه بالهدف التنموي، وحتى يصبح الاستثمار «هدفاً» يعني توظيف أموال المصرف في الاستثمارات التنموية الفعلية.

يستطيع المصرف الإسلامي أن يستثمر أمواله في عدد كبير من المجالات، منها: التمويل بالمشاركة، المرابحة، المضاربة، التجارة المباشرة، الاستثمار في الأوراق المالية الإسلامية، وإنشاء مشروعات الاستثمار. فإذا لم يوجه استثماراته إلى المشاريع التنموية خصوصاً، واكتفى بالمرابحة والتجارة المباشرة، أو مؤل بالمشاركة أو

(١٤) محمد عمر شابرا، النظام النقدي والمصرفي، مصدر سابق، ص ٣

(١٥) محسن أحمد الخضيرى، البنوك الإسلامية، مصدر سابق، ص ٣٠-٣١

المضاربة تلك المشاريع السريعة العائد والقليلة المخاطرة فقط، فانه يكون قد عمل بصفته الاستثمارية ولكنه ابتعد عن هدفه التنموي. ومن هنا يجب ان يكون هدف الاستثمار مرتبط بالهدف التنموي للمصرفية الإسلامية<sup>(١٦)</sup>. يؤكد منظرو المصرفية الإسلامية هذا المعنى، ويشددون على الارتباط الوثيق بين الهدفين التنموي والاستثماري وعدم إمكانية الفصل بينهما، إذ إن الهدف التنموي للمصرفية الإسلامية يوجب عليها البحث عن استثمارات في كل القطاعات، وليس فقط في القطاعات التي تغري بتحقيق عائد مجزٍ وسريع في الأجل القصير، ولكن في المشروعات التي تحقق عائداً اجتماعياً في الأجل الطويل<sup>(١٧)</sup>.

<sup>(١٦)</sup> نوري عبد الرسول، مصدر سابق، ص ١٢١

<sup>(١٧)</sup> سيد الهواري، الاستثمار، مصدر سابق، ص ٢٨٢.

**الهدف الاجتماعي:** تحقيق العدالة في توزيع الدخل والثروة

يعني هذا الهدف أن تتجه المصارف الإسلامية للمساهمة في تحقيق العدالة الاقتصادية الاجتماعية والتوزيع المنصف للدخل والثروة في المجتمع الإسلامي. وذلك من خلال:

أ- القيام بجمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية وإدارة أموالها، ما دامت الزكاة تمثل أداة مهمة لإعادة توزيع الدخل والثروات ووسيلة لتخفيف حدة التفاوت الواسع فيهما.

ب- شمول تمويلها صغار المنتجين كالزراع، وأصحاب الورش، والحرفيين، والمقاولين الفقراء، الذين قد لا تجد البنوك التقليدية مصلحة في تمويلهم<sup>(١٨)</sup>.

ج- ان الهدف الاجتماعي للمصرفية الإسلامية يفرض عليها أن تأخذ بنظر الاعتبار المنافع الاجتماعية المتوقع عند دراسة جدوى المشروعات، لذا يجب أن يكون هدف المصرف هو تعظيم العائد الاجتماعي للاستثمار<sup>(١٩)</sup>.

<sup>(١٨)</sup> محمد عمر شابرا، النظام النقدي والمصرفي، مصدر سابق، ص ٢٦

<sup>(١٩)</sup> سيد الهواري، التنظيم في البنوك الإسلامية، مصدر سابق، ص ١٠٩

رابعاً / نشأة المصرفية الإسلامية ومبرراتها

يعود الفضل في إبراز أهمية المصرفية إلى عدد من الكتاب والاقتصاديين الإسلاميين في باكستان، واعتباراً من أواخر الأربعينات من القرن العشرين، ظهر تيار فكري حاول التأكيد على الحاجة إلى البنوك التجارية من جهة، وعلى مساوئ مؤسسة الفائدة في تلك البنوك من جهة أخرى، واقترح مصرفية بديلة تقوم على مبدأ تقاسم الأرباح والخسائر.

أما الفكر الاقتصادي الخاص بالمصرفية الإسلامية، فقد ظهر خلال عقدي الستينات والسبعينات، على يد اقتصاديين وعلماء باكستانيين ومصريين وعراقيين. ولم يتم تبني تلك الأفكار مؤسسياً حتى أوائل السبعينات، إذ تبناها مؤتمر وزراء المالية للبلدان الإسلامية الذي عقد في كراچي عام ١٩٧٠، وكذلك أول مؤتمر دولي للاقتصاد الإسلامي في مكة المكرمة عام ١٩٧٦، وكذلك مؤتمر دولي للاقتصاد الإسلامي انعقد في لندن عام ١٩٧٧. وقد أثمر هذا الازدهار الفكري تأسيس أول مصرف إسلامي، هو (البنك الإسلامي للتنمية).

وحتى ذلك الوقت لم تكن هناك سوى تجارب لإنشاء مصارف إسلامية صغيرة، ذات أغراض محددة، واحد في ماليزيا منتصف الأربعينات، والآخر في باكستان في أواخر الخمسينات، إلا أنهما لم يتمكنوا من الاستمرار<sup>(٢٠)</sup>.

وفي عام ١٩٦٣، تأسس في قرية (ميت غمر) في الريف المصري، بنك محليّ للاسكان، يعمل وفق أسس الشريعة الإسلامية، فلم يدفع أي فوائد على الودائع، ولم يتقاضَ فوائد على القروض التي كان يمنحها إلى المودعين فقط لتستخدم في أغراض الزراعة وشراء الآلات الزراعية والإسكان. إلا أن تجربة (ميت غمر) لم تستمر طويلاً وتوقف البنك عن العمل عام ١٩٦٧<sup>(٢١)</sup>.

في أواسط السبعينات أخذت المصارف الإسلامية طابعها المميّز والمنظم، كمؤسسات تمويل واستثمار، عندما أقرّ المؤتمر الثاني لوزراء المالية في الدول الإسلامية المنعقد بجدة في ١٠ آب/ أغسطس ١٩٧٤، إنشاء (البنك الإسلامي للتنمية)<sup>(٢٢)</sup>، الذي باشر أعماله في ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٥ برأسمال اسمي قدره مليوناً دينار إسلامي، أي ما يعادل مليوناً وحدة من حقوق السحب الخاصة SDR لصندوق النقد الدولي، مقسمة إلى ٢٠٠ ألف سهم، ليكون أول مؤسسة تمويلية دولية إسلامية، تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم الإسلامي، وتتقيّد بأحكام الشريعة الإسلامية سواء في أهدافها وغاياتها أو في أساليبها ووسائلها<sup>(٢٣)</sup>. أعقبه بنك دبي الإسلامي عام ١٩٧٥، ليصبح أول مصرف إسلامي يقيمه الأفراد. ثم توالى إنشاء المصارف

(20) A.L.M.Abdul Gafoor, "Interest-free Commercial Banking", Apptec Publication, The Nether lands, 1995, P. 101-102

(٢١) انظر: أحمد عبد العزيز النجار، منهج الصحة الإسلامية: بنوك بلا فوائد، دار وهران، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١١٥

(٢٢) المصدر السابق، ص ١٢

(٢٣) محمد الصاوي، مشكلة الاستثمار في البنوك الإسلامية وكيف عالجه الإسلام، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٩٩٠، ص ١٧٤

الإسلامية حتى بلغ عددها (٢٥) مصرفاً في نهاية عقد السبعينات، وارتفع إلى حوالي (١٠٠) مصرف في نهاية عقد الثمانينات<sup>(٢٤)</sup>، منتشرة على رقعة جغرافية واسعة، تضم بلداناً إسلامية وغير إسلامية. لكن هذا التوسع والانتشار الذي شهدته المصرفية الإسلامية، قد تباطأ في عقد التسعينات. عدد المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية فقد بلغ عدد المصارف الإسلامية عام ١٩٩٦ (١٩٢) مصرفاً ومؤسسة تمويلية موزعة على (٣٤) دولة<sup>(٢٥)</sup>.

وما تجدر الإشارة إليه، ان انتشار المصرفية الإسلامية قد إتخذ أسلوبين: تمثل الأول في إنشاء مؤسسات مصرفية إسلامية جنباً إلى جنب مع البنوك التجارية التقليدية، وهو الأسلوب الذي شهده معظم البلدان الإسلامية وغير الإسلامية. أما الأسلوب الثاني فقد تمثل في إعادة هيكلة كامل الجهاز المصرفي ليتمشى وأحكام الشريعة مع إلغاء البنوك التجارية التقليدية. وهذا التحول قد أخذ بدوره طريقين مختلفين أيضاً، تمثل الأول في التجربة الإيرانية بعد انتصار الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ التي قامت بتحويل كامل الاقتصاد الوطني، بما فيه الجهاز المصرفي، إلى نظام إسلامي شامل. وتبلور الثاني في التجربة الباكستانية حيث أخذت أسلمة الاقتصاد أسلوباً تدريجياً، بدأ أولاً بأسلمة الجهاز المصرفي<sup>(٢٦)</sup>.

ولقد تضافرت عوامل عديدة، دينية واقتصادية وأخلاقية وحتى سياسية، لتدفع المصرفية الإسلامية للظهور. بيد ان العامل الديني كان هو الدافع الرئيس لنشوتها، على أساس ان الفائدة التي تتعامل بها البنوك تدخل في دائرة الربا الذي تحرّمه الشريعة الإسلامية. فالرأي السائد بين الفقهاء المسلمين يعدّ فوائد البنوك من قبيل الربا المحرّم. ومع ذلك، فان الحرمة لا تمتد إلى النشاط المصرفي.

يسلم الباحثون الإسلاميون بالدور المهم الذي تؤديه المصارف في الاقتصادات المعاصرة. ذلك ان عمل المؤسسات المصرفية، بوصفها وسيطاً مالياً بين المدخرين والمستثمرين، يمكن ان يساعد على نحو فعال في عملية تكوين رأس المال وتحقيق التنمية. لا سيما وان التمويل المباشر، أي تعامل مالك رأس المال مع مستخدم رأس المال بشكل مباشر، الذي كان هو الأسلوب السائد لتمويل الأموال من المدخرين إلى المستثمرين، قبل ظهور المصرفية بصورتها الحالية، لم يعد كافياً ولا مناسباً للقيام بهذه المهمة، في ظل توسع التجارة والصناعة

<sup>(٢٤)</sup> عبد الحميد الغزالي، مشكلات المصارف الإسلامية، مجلة الأهرام الاقتصادي، العدد (٢٨)، حزيران/ يونيو ١٩٩٠، ص ١٨٤

<sup>(٢٥)</sup>The International Association of Islamic Banks, Directory of Islamic Banks and Financial Institutions, 1996, P 9.

<sup>(٢٦)</sup> جمال محمد صلاح، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة المصارف العربية، العدد (١٣٢)، المجلد

(١١)، كانون الأول/ ديسمبر، ١٩٩١، ص ٣٠



وتزايدت متطلبات تمويل المشاريع الإنتاجية، فبرزت البنوك لتضطلع بالوساطة المالية بين المدخرين والمستثمرين بما يناسب ذلك التطور<sup>(٢٧)</sup>.

إن رغبة المسلمين في الاستفادة من المنافع التي توفرها المصرفية في الحياة الاقتصادية المعاصرة والتخلص في الوقت نفسه مما تستند إليه من تعامل بالفائدة، يمكن أن يُعدّ الدافع الأساس لقيام المصرفية الإسلامية. كما إن بقاء مدخرات فئات غير قليلة من المسلمين معطّلة خارج مجرى النشاط الاقتصادي المنتج بسبب امتناع أصحابها عن التعامل مع البنوك التقليدية، كان دافعاً إضافياً للتفكير بنوع من المصرفية، يستطيع أن يستقطب تلك المدخرات، ويعتمد على آليات بديلة لا تتعارض مع أحكام الشريعة لتحلّ محلّ آلية سعر الفائدة.

مع ذلك يميل الكثير من الباحثين الإسلاميين إلى التأكيد على إن العامل الديني على أهميته ليس هو الدافع الوحيد لنشوء وانتشار المصرفية الإسلامية، بل إن هناك دوافع أخرى، أهمها عدم عدالة مؤسسة الفائدة، فضلاً عن عدم وجود تلازم حتمي بينها وبين الوساطة المالية.

وعلى صعيد متصل، فإن الدوافع الاقتصادية عززتها دوافع سياسية ذلك أن أول مصرف إسلامي إنما أنشئ بجهود بعض الحكومات الإسلامية وليس الأفراد، في المملكة العربية السعودية وهي أكبر الدول المنتجة للنفط، وفي منتصف السبعينات وليس في أي وقت آخر، عندما ظهرت بحبوحة ارتفاع أسعار النفط توتّي ثمارها وتظهر آثارها على البلدان النفطية. وأياً كانت حقيقة ذلك التزامن، والدوافع السياسية وراء إنشاء أول مصرف إسلامي، فإنه لا يمكن إغفال إن نشوء المصرفية الإسلامية، بما تتضمنه من تحريم الفوائد التي تمنحها البنوك والمؤسسات المالية الغربية على ودائع الدول الإسلامية المنتجة للنفط لديها، لا يخلو من تهديد إلى تلك البنوك والمؤسسات، يتمثل في احتمال سحب تلك الودائع وتحويلها إلى المصارف الإسلامية. وربما كان ذلك هو السبب وراء إسراع عدد من أكبر البنوك الدولية في العالم بفتح فروع ونوافذ فيها للعمل وفق المصرفية الإسلامية. فقد قامت خمسة من أكبر عشرة بنوك في العالم بهذا الأجراء الذي لا يُستبعد أن يكون قد جرى بدافع المصلحة ويهدف جذب ودائع المسلمين<sup>(٢٨)</sup>.

إن الهيمنة الحالية للمعاملات المالية القائمة على الفائدة في جميع أنحاء العالم لا يعود إلى التلازم الحتمي بين الوساطة المالية وسعر الفائدة، وإنما يعزى إلى السياق التاريخي لتطور المجتمعات، فلو أنها أولت اهتماماً أكبر بتعاليم الأديان، لكان تطور النظام المالي قد اتخذ اتجاهاً آخر ينحو باتجاه امتلاك نظام مغاير من دون الفائدة، أقدر على مواجهة متطلبات المجتمع المعاصر. وللأسف نفسه، فإن نظام التمويل القائم على الفائدة، السائد في المجتمعات الإسلامية، ليس سوى نتيجة لأفول سلطة الدين واختراق الفلسفة الغربية لهذه المجتمعات.

<sup>(٢٧)</sup> نوري عبد الرسول، مصدر سابق، ص ١٢٧

<sup>(٢٨)</sup> محمد خشان، البنوك الإسلامية واقع وجد لينمو ويستمر في التوسع، مجلة البنوك (جمعية البنوك الأردنية، عمان)، السنة (٢٦)،

العدد (٢٧٦)، أيار/ مايو ١٩٩٠، ص ٢٦

لقد شكل عدم عدالة مؤسسة الفائدة حجر الزاوية في تبرير الباحثين الإسلاميين لتحريم الفائدة. فهم يرون ان التحليل الاقتصادي الغربي، لا يتوافر على نظرية مقنعة لتبرير الفائدة، فالنظريات الغربية في الفائدة في جوهرها محاولات لتبرير مؤسسة باتت راسخة بعمق في الاقتصادات المعاصرة. فالنظرية الكلاسيكية ترى ان الفائدة هي مكافأة للادخار، لان المدخر (المقرض) أما أن يكون قد ضحى بفرصة استثمارية، أو ان يكون قد امتنع عن الاستهلاك فعرض نفسه للحرمان، وفي كلا الحالتين فانه يستحق مكافأة أو تعويضاً<sup>(٢٩)</sup>.

أما بالنسبة للمقترض، فان عليه أن يدفع الثمن لأن ادخار الغير قد أصبح ملكاً له أو رأسماله، أو لأنه حصل على منفعة باستهلاكه، لم يكن يحصل عليها لولا تضحية المقرض بتلك المنفعة بامتناعه عن الاستهلاك. فتضحية المقرض-سواء بالعائد المحتمل الذي كان سيحصل عليه من الاستثمار، أو بالمنفعة المحتملة التي كان سيحصل عليها من الاستهلاك- تستحق مكافأة أو تعويضاً من المقرض الذي حل محل المقرض في الحصول على تلكا الميزتين.

غير إن هذه النظرية لا تتضمن- برأي الباحثين الإسلاميين- تبريراً أخلاقياً للفائدة، ذلك ان استحقاق المدخر للمكافأة بسبب تضحيته بفرصة استثمارية، لا يصح إلا إذا كانت تلك المدخرات تستخدم في الاستثمار لتوليد رأس مال وثروة إضافيين، بينما ادخار فرد ما قد يتخذ صورة اكتناز أو شراء أصل مالي دون زيادة مزامنة في استثمار جديد<sup>(٣٠)</sup>. كما إن الامتناع عن الاستهلاك (الصيام، الحرمان) بحد ذاته لا يجعل الممتنع عن الاستهلاك مستحقاً للمكافأة، لأن تجميع أو تكوين رؤوس الأموال إنما هو عمل الأغنياء الذين لا يخضعون بالتأكيد إلى (صيام) بمعنى الحرمان<sup>(٣١)</sup>.

من جهة أخرى، فان هناك حالات يدخر فيها المرء عندما يكون قد لبّى كل حاجاته الأساسية ولا يرغب في التوسع في استهلاكه الكمالي بسبب معتقداته القيمية أو بسبب غرض معين في الادخار ذاته، ذلك إن الادخار عمل ايجابي، والناس مطبوعون على الادخار من أجل الادخار<sup>(٣٢)</sup>.

فالواقع يشير إلى ان الادخار يمكن أن يتم ويستمر حتى لو كان معدل الفائدة صفراً أو سالباً<sup>(٣٣)</sup>. إذ إن مقدار المدخرات، وفقاً لوجهة نظر الاقتصادي البريطاني جون مينارد كينز (١٨٨٣-١٩٤٦)، لا يتوقف فقط على سعر

<sup>(٢٩)</sup> نوري عبد الرسول، مصدر سابق، ص ١٢٨

<sup>(٣٠)</sup> Mahmud Abu Saud, "Money, Interest and Qirad" in (Studies in Islamic Economics), ed. By Khurshid Ahmed, International Center for Research in Islamic Economics, King Abdulaziz University, Jeddah, 1980, P.64-65.

<sup>(٣١)</sup> رفيق المصري، مصرف التنمية الإسلامي أو محاولة جديدة في الربا والفائدة والبنك، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧، ص ٣٠٣-٣٠٤

<sup>(٣٢)</sup> Monzer Kahf, "The Islamic Economy; An Analytical Study of the Functioning of the Islamic Economic System" Plain field, Indiana; The Muslim Students Association of the U.S and Canada, 1978, P 81.

<sup>(٣٣)</sup> رفيق المصري، مصدر سابق، ص ٣٠٣

الفائدة، بل أيضاً على مستوى الدخل، بحيث أن سعر الفائدة لا يكفي ان يكون عائد الادخار<sup>(٣٤)</sup>. بمعنى إن كمية المال التي يتمكن الشخص من ادخارها تتوقف على الدخل لا على سعر الفائدة. فالعلاقة موجبة بين الدخل والادخار، فكلما زاد الدخل تمكن الشخص أن يدخر كمية أكبر من المال. أما اذا كان الدخل منخفضاً فإن الفرد لا يتمكن أن يدخر أي جزء من دخله مهما ارتفع سعر الفائدة.

نجح ألفرد مارشال في تطوير فكرة الحرمان إلى الانتظار، الذي يعني الامتناع عن التصرف بالسلع خلال زمن ما. فامتناع المدخرين عن الاستهلاك الحالي يتيح للمنظمين القيام بالاستثمار الرأسمالي لهذا الادخار. وهكذا فإنه لن يكون هناك أي استثمار ما لم يُرجيء المدخرون بعض النفقات الاستهلاكية إلى زمن قادم أي لا بد من الانتظار<sup>(٣٥)</sup>. أما الفائدة فقد اعتبرها مارشال ثمناً أو عائداً لرأس مال، فهي ثمن استعمال رأس المال، وهو ما لم يقره الباحثون الإسلاميون. لأن النقود ليست رأس مال، وإنما هي رأس مال محتمل أو كامن، وتتطلب جهد المنظم لتحويل إلى رأس مال، والمقرض لا علاقة له بتحويل النقود هذا إلى رأس مال وباستخدامها على نحو منتج. وان إيراد المنظم، المقترض للنقود، لا يظهر إلا بعد انجاز عملية الإنتاج. ونظراً إلى ان السعر الذي تباع به المنتجات على نحو مؤكد قبل البدء العملية، فإن القيمة الكلية الناجمة من استعمال النقود في الإنتاج ستدور حول قيمة رأس المال النقدي فيمكن ان تكون اكبر منها أو مساوية لها أو حتى أقل منها. وهذا يعني إن الالتزام التعاقدية بردّ القرض مع الفائدة لا يتلاءم مع الأمر الواقع، فلا مبرر إذن لإلزام المنظم بدفع الفائدة<sup>(٣٦)</sup>.

أما النظرية الكينزية في الفائدة فإنها تذهب إلى أنها ثمن عدم الاكتناز<sup>(٣٧)</sup>. وذلك لأن الوحدات الاقتصادية ترغب بالاحتفاظ في حوزتها بالنقود، التي يمكن استعمالها في أي وقت. بمعنى ان استلام الدخل النقدي في الحال ينطوي على منفعة اقتصادية مباشرة، تتمثل في منح من يحتفظ به القدرة على مواجهة المعاملات الاعتيادية أو عمليات المضاربة أو الاحتياط للظروف الطارئة. فالنقود هي السيولة في أحسن صورها، فهي اذن أصل ممتاز ومفضل وكامل السيولة. وبالتالي فإن الذي يحتاج إلى النقود، عليه ان يدفع ثمناً للحصول عليها، كما إن مالك النقود لا يتخلى عنها إلا مقابل عوض هو الفائدة.

ومن وجهة نظر الباحثين الإسلاميين فإن تحديد عائد ثابت مسبقاً على النقود المقرضة، أي فرض الفائدة هو أمر جائر ومجحف. لان المشروع الذي يتعرض للخسارة، أو الذي لا يحقق ربحاً كافياً لتغطية قيمة الفوائد، يضطر المنظم إلى دفع أقساط الفوائد من موجوداته الخاصة، أي انه سيعاقب بحرمانه من موجوداته المتراكمة في الماضي، وهو أمر لا يمكن تبريره أخلاقياً، خاصة وان هذا الأسلوب في التمويل سيثري أصحاب الثروات الذين

<sup>(٣٤)</sup> سامي خليل، النظريات والسياسات النقدية والمالية، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢، ص ٥٣٠

<sup>(٣٥)</sup> Alfred Marshall, Principles of Economics, Prometheus Books, New York, 1997, P.P 167-168.

<sup>(٣٦)</sup> محمد نجاه الله صديقي، لماذا المصارف الإسلامية، ترجمة: رفيق المصري، في: قراءات في الاقتصاد الإسلامي، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٨٧، ص ٢٤٣-٢٤٤

<sup>(٣٧)</sup> خزعل البيرماني، مبادئ الاقتصاد الكلي، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٠٠

يختارون الاقراض<sup>(٣٨)</sup>. ومن جهة أخرى، فإن الاستخدام المنتج لرأس المال المقترض، قد يؤدي في بعض الاحيان إلى أرباح طائلة تعود لرجال الأعمال ولا يذهب منها إلى المصارف (أو المقرضين عموماً) إلا قسط هزيل في صورة فائدة، وهو أمر مجحف للمقرض<sup>(٣٩)</sup>. وعليه فينبغي ترك تحديد العائد المستحق لكل من المُمُول والمنظم إلى النتائج التي يسفر عنها المشروع، تحقيقاً للعدالة.

هذه هي الفكرة الأساسية التي تتبني عليها المصرفية الإسلامية، والوساطة المالية الإسلامية عموماً. وهي تمثل في الوقت نفسه خصيبتها الرئيسة التي تميزها عن المصارف التجارية التقليدية.

<sup>(٣٨)</sup> محمد نجاه الله صديقي، مصدر سابق، ص ٢٤٤-٢٤٥

<sup>(٣٩)</sup> المصدر السابق، ص ٢٤٦

### خامسا / آليات تعبئة وتوظيف الموارد في المصارف الإسلامية

لا يغني تقيد المصرفية الإسلامية بأحكام الشريعة، عن أدائها الوظيفة الأساسية التي تقوم بها المصرفية التقليدية، وهي وظيفة الوساطة المالية. وتتخلص هذه الوظيفة في تعبئة مدخرات المجتمع وتوجيهها للاستخدام في المجالات الاقتصادية والاجتماعية. اذ تعمل البنوك، من خلال ائصال القروض إلى المستثمرين، على زيادة الإنتاج وتوسيع الاستثمارات، مما يفترض ان يؤدي إلى تحقيق مستوى أفضل للمعيشة. هذا فضلاً عن مهماتها الأخرى التي تتضمن تيسير طرق مناسبة للدفع بواسطة الشيكات، وتقديم خطابات الضمان، وخصم الأوراق التجارية، وبيع وشراء العملات والأوراق المالية، وتأجير الصناديق الحديدية... الخ. وبهذا فالمصارف الإسلامية لا تختلف عن المصارف التجارية التقليدية، من حيث قيامها بالتوسط بين المدخرين والمستثمرين بما يُسهّل عملية انسياب المدخرات والودائع من خلال المصرف لاستثمارها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

فيما يكمن الفارق الرئيسي بين الاثنين في ان البنوك التجارية التقليدية تمارس أعمالها على أساس الفائدة بينما تقوم المصارف الإسلامية على أسس بديلة تتفق مع احكام الشريعة، والتي تستند بالأساس إلى المساهمة في رأس المال والمشاركة في الربح والخسارة.

ومن أجل تحقيق ذلك، طوّر الباحثون الإسلاميون عقد المضاربة الإسلامية إلى ما يسمى بالمضاربة المزدوجة أو الثنائية. فمن جانب المطلوبات، يدخل المصرف الإسلامي في عقد مع المودعين لتقاسم الأرباح التي تتحقق من عملياته. ويدخل، في جانب موجوداته، في عقد آخر مع وكيل/ منظم يبحث عن أموال استثمارية ومستعد للقبول بتقاسم الربح مع المصرف وفقاً لنسبة تحدد مسبقاً. وما يكسبه المصرف من جميع نشاطاته سيجمع ويقسم مع مودعيه وحاملي أسهمه وفق الشروط المتعاقد عليها. وعليه، فان العائد الذي يحصل عليه المودع سيكون عبارة عن نسبة من الأرباح الكلية لنشاط المصرف.

ويتمثل نشاط المصارف الإسلامية الرئيسي في تعبئة الأموال وتوظيفها. وسيجري تناول ذلك في مباحث هذا الفصل.

اما بالنسبة الى توظيف الأموال في المصارف الإسلامية فإن ميزانية المصرف التجاري تتألف من جانبين: الأول هو الأصول أو الموجودات التي يملكها المصرف، وتشمل الأرصدة النقدية (الأرصدة النقدية في خزنة المصرف، والاحتياطي لدى البنك المركزي، والأرصدة النقدية لدي البنوك الأخرى، وبنود نقدية في طور التحصيل)، والقروض والاستثمارات (الأسهم والسندات والأوراق المالية الحكومية). أما الجانب الثاني، فهو جانب الخصوم أو المطلوبات ويمثل الموارد، ويقصد بها المصادر الأساسية للأموال لديه، وتتكون بصورة رئيسية من رأس مال المصرف والاحتياطي، والودائع (الحسابات). ويهتم المصرف الإسلامي حاله في ذلك حال البنوك التجارية التقليدية بإدارة مطلوباته، وسنحاول في هذا المبحث تناول جانب الخصوم في ميزانية المصرف الإسلامي وهي مايلي :-

أولاً: رأس مال المصرف:

يمثل رأس مال المصرف مجموع قيمة الأموال التي يحصل عليها من مؤسسي المصرف عند بدء تكوينه، وأية إضافات أو تخفيضات تطرأ عليها في أوقات لاحقة، سواء كانت نقدية أم عينية. وعادة ما يشكل رأس المال نسبة صغيرة من المصادر المالية للمصارف، سواء كانت إسلامية أم تقليدية، لان القدر الأكبر من الأموال يأتي عن طريق الودائع بأشكالها المختلفة<sup>(٤٠)</sup>، ويشترط في المصرف الإسلامي ان يكون رأس المال حاضراً، ولا يكون ديناً في الذمة. لذا فانه يجب أن لا يبقى أي مبلغ مستحقاً في ذمة أصحابه، بخلاف المصارف التجارية التقليدية التي يجوز فيها أن تكون أنصبه بعض الشركاء مستحقة، بمعنى انه لا يشترط أن تكون مدفوعة بالكامل، فان الفكر الإسلامي.

ثانياً: الاحتياطي:

يتكون الاحتياطي من المبالغ التي تم استقطاعها من قبل المصرف خلال مدة عمله من أرباحه المتحققة خلال هذه المدة. وينقسم الاحتياطي إلى قسمين: الأول هو الاحتياطي القانوني يكون ملزماً بتكوينه بحكم القانون أو بحكم الأعراف والتقاليد المصرفية السائدة، والثاني الاحتياطي الخاص الذي يقوم المصرف بتكوينه اختيارياً، بهدف دعم مركزه المالي وزيادة ثقة عملائه به، ويطلق عادة على رأس المال والاحتياطي تعبير (الحسابات الرأسمالية)، ويكون الغرض منه تغطية الخسائر التي يمكن أن يتعرض لها المصرف، وكذلك ضمان حقوق المودعين في حالة انخفاض قيمة الأصول التي يستثمر فيها المصرف موارده<sup>(٤١)</sup>. وكما في البنوك التجارية

(٤٠) شوقي إسماعيل شحاته، البنوك الإسلامية، دار الشروق، جدة ١٣٩٧هـ/م ١٩٧٧، ص ٦١

(٤١) ناظم محمد نوري الشمري، النقود والمصارف، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص ١٢٤

التقليدية، تعتمد المصارف الإسلامية إلى احتجاز نسبة من الأرباح، تحفظ في حساب احتياطي لمواجهة الطوارئ ولمعادلة توزيعات الأرباح<sup>(٤٢)</sup>.

وتثور حول هذا الأجراء إشكالية أساسية رغم أنه يضمن سلامة الودائع ويحمي المودعين من التعرض للخسارة، إلا أنه يفتقد إلى مسوغ مقبول في المصارف الإسلامية. فالأرباح المقتطعة هي في الأصل من حق المودعين أنفسهم الذين كانت إيداعاتهم سبباً في وجودها، فإذا ما اقتطعت منهم ومنحت إلى المودعين الآخرين ممن تعرضت إيداعاتهم للخسارة، كان ذلك تعدياً على حقوق الفئة الأولى، وخروجاً على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة بالنسبة للفئة الثانية، وهو ما يناقض الأساس الذي بنيت عليه المصرفية الإسلامية. مع ذلك يمكن حلّ هذا الأشكال من خلال اقتطاع الاحتياطي الخاص من حصة المساهمين فقط، ذلك أنه إذا لم تتعرض استثمارات المصرف إلى الخسارة، أو إذا كان حجم الخسارة أقل من حجم الأرباح المقتطعة، فإن تلك الأرباح، أو ما يتبقى منها، ستؤول شأنها شأن رأس مال المصرف إلى المساهمين فقط، فإن لم تكف هذه الحصة لتغطية الخسارة، اقتطع الباقي من المدخرين.

ثالثاً: الودائع (الحسابات)

تشكل الودائع (الحسابات) في جميع المصارف سواء كانت تجارية تقليدية أو إسلامية مصدراً هاماً من مصادر أموالها. ويمثل أصحاب الحسابات في هذه المصارف طرف رب المال في المضاربة، بينما يمثل المصرف طرف المضارب فيها. وتنقسم الودائع المصارف الإسلامية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١- الحسابات الجارية (ودائع تحت الطلب): ويهدف تدعيم قدرة المصرف على الاستثمار فإنه يسعى إلى اجتذاب الودائع الجارية، والتي تتكون من الأرصدة الدائنة لحسابات الأفراد لدى المصارف الإسلامية، وتنتقل ملكيتها من شخص إلى آخر عن طريق السحب عليها باستعمال الصكوك، وعادة ما يحتفظ المودعون بودائع الحساب الجاري لغرض حفظها وصيانتها، أو تسهيل التعامل التجاري والمعاملات المصرفية الأخرى التي يقدمها المصرف لعملائه، فالغرض من هذه الحسابات بالنسبة للعملاء هو أن تكون وسيلة للمعاملات والمدفوعات والسيولة والحوادث المحتملة، وهي تتمتع بحرية السحب والإيداع في أي وقت.

ولما كانت هذه الودائع لا تشارك في الاستثمار، لذا فإنها لا تتحمل أية مخاطرة وبالتالي لا تشارك عادة في الأرباح، مع أنها تشارك في زيادة معدل ربحية المصرف. لذا فإن المصرف يسعى إلى استقطاب المزيد منها<sup>(٤٣)</sup>.

<sup>(٤٢)</sup> أنجو كارستن، الإسلام والوساطة المالية، مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي (المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي،

جامعة الملك عبد العزيز، جدة)، العدد (١)، المجلد الثاني، صيف ١٤٠٤هـ/١٩٨٤، ص ٦٩

<sup>(٤٣)</sup> سعود بن مسعود بن مساعد الشيبتي، الودائع المصرفية وأثرها في تنشيط الحركة الاقتصادية (الحلقة الأولى)، مجلة الاقتصاد

الإسلامي، العدد (١٧٤)، السنة (١٥)، جمادى الأولى ١٤١٦هـ/ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٥، ص ٤٧

وتتباين الآراء حول في كيفية تعامل المصرف الإسلامي مع هذه الودائع، يقوم الرأي الأول على أساس ( الاحتياطي الجزئي ) ، وان يكون المصرف ملزماً بمنح قروض قصيرة الأجل وبلا فائدة ( القرض الحسن ) في حدود جزء معين من أجمالي الودائع الجارية. ويقترح آخرون إلزام المصارف الإسلامية بالاحتفاظ بالودائع الجارية كلها وعدم التصرف بها، أي أن تكون نسبة الاحتياطي ١٠٠% للودائع تحت الطلب، على افتراض إن هذه الودائع أمانة لدى المصرف، ومن ثم فإنها يجب أن تكون ذات احتياطات كاملة وأن المصرف لا يملك الحق باستخدامها كأساس لخلق النقود من خلال الاحتياطات الجزئية<sup>(٤٤)</sup>.

في حين يربح فريق ثالث اعتبار الودائع تحت الطلب بمثابة ودائع ( قرض ) ، يكون صاحب المال هو المقرض، والمصرف هو المقرض. وهو ما يعني تملكه النقود للمصرف الإسلامي بحيث يحق له التصرف فيها بشرط أن يكون مستعداً لسدادها حين الطلب<sup>(٤٥)</sup>.

وتشير الممارسة العملية للمصارف الإسلامية إنها تتعامل مع الحسابات الجارية على أساس الاحتياطي الجزئي، إذ تستفيد من هذه الحسابات بتوفر السيولة اللازمة لتسيير أعمالها اليومية وتوظيفها في عمليات قصيرة الأجل<sup>(٤٦)</sup>. رغم إن هذا الحساب، في هذه الحالة، سيتحول إلى حساب مدين من خلال السحب على المكشوف، الذي هو صورة من صور الإقراض بفائدة، وهو غير جائز شرعاً<sup>(٤٧)</sup>.

٢ - الحسابات الاستثمارية: يتيح عقد المضاربة المزدوج القائم على أساس تقاسم الأرباح للمصرف الإسلامي قبول الودائع الاستثمارية، التي يكون تحقيق العائد هو هدف أصحابها. وتنقسم الحسابات الاستثمارية بدورها، إلى الحسابات الاستثمارية المشتركة، والحسابات الاستثمارية المخصصة. ويقسم الجاري الحسابات الاستثمارية الى :-

أ - الحساب الاستثماري المشترك: يمثل هذا الحساب ودائع العملاء الراغبين في مشاركة المصرف الإسلامي في عمليات التمويل والاستثمار التي يقوم بها ، حيث تودع الأموال في حسابات الاستثمار مع معرفة المودع الكاملة بأنها سوف تستثمر في مشروعات تنطوي على مخاطرة. لكن المصرف لا يقدم أي ضمان على القيمة الاسمية لوديعة الاستثمار، كما أنه لا يدفع معدل عائد ثابت عليها. وبدلاً من ذلك يعامل المودع كما لو كان حامل سهم في المصرف. وبالتالي يحق له المشاركة في الأرباح التي يحققها المصرف، وإذا تكبدت عملياته خسارة ما،

(44) Zubair Iqbal & Abbas Mirakhor, Islamic Banking, International Monetary Fund, Occasional Paper, No. 49, Washington, D.C, 1987, p.4.

(٤٥) سعود بن مسعود بن مساعد الثبيتي، المصدر نفسه ، ص ٤٨

(٤٦) أنجو كارستن، مصدر سابق، ص ٦٨.

(٤٧) محمد عبد المنعم أبو زيد، الضمان في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في المصارف الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،

القاهرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦، ص ٣٥



فان المودع يشارك فيها وتقل القيمة الاسمية لوديعة. وبشكل عام، فان حسابات الاستثمار المشترك تشمل ثلاثة أنواع من الودائع هي

- حسابات التوفير والادخار: تستهدف هذه الحسابات الحصول على دخل، والاحتياط لمواجهة نفقات طارئة في المستقبل، أي انها تحقق كلاً من وظيفتي حساب الاستثمار والحساب الجاري في آن معاً. ولما كانت المبالغ المودعة في حساب الادخار تستثمر على أساس المشاركة في الربح والخسارة مثل الودائع الثابتة، فانها تعتبر جزءاً من حساب الاستثمار<sup>(٤٨)</sup>. الا ان المصرف الإسلامي لا يقوم باستثمار جميع المبالغ المودعة حساب التوفير والادخار، بل يحتفظ بجزء منها على شكل نقدي لمواجهة عمليات السحب المتوقعة التي يقوم بها العملاء، ويُشرك الجزء المتبقي في عمليات استثمارية توزع أرباحها على أصحاب هذه الودائع اعتماداً على نسب المبالغ الموظفة من الحساب في إجمالي التمويل والاستثمار<sup>(٤٩)</sup>.

وتعدّ الودائع الادخارية وسيلة لتعبئة المدخرات الصغيرة، كما إنها تؤدي وظيفة هامة في المصارف هي توفير السيولة، ورغم أنها تكون قابلة للسحب في أي وقت، إلا إنها تتسم بالثبات وطول الأجل في مجموعها وان كانت صغيرة وقصيرة الأجل في مفرداتها<sup>(٥٠)</sup>.

ب- **الحسابات لأجل (الثابتة):** وهي الودائع التي ترتبط بأجل محدّد ولا يجوز لأصحابها السحب منها قبل انقضاء مدّة محدّدة. وتُعد أهم المصادر المالية في البنوك التجارية التقليدية التي تتنافس للحصول على أكبر قدر من هذه الحسابات. ونظراً لما تمتاز به هذه الحسابات من ثبات، فان المصرف الإسلامي يستثمر الشطر الأكبر منها، ويحتفظ بالجزء المتبقي على شكل نقدي لمواجهة عمليات السحب منها<sup>(٥١)</sup>، وتقبل المصارف الإسلامية هذه الودائع وتتفق مع أصحابها على استثمارها حسب وضع المصرف الإسلامي ان كان مضارباً فقط أو مساهماً ومضارباً أو وكيلًا للاكتتاب في أسهم شركة معينة<sup>(٥٢)</sup>، ويقوم المصرف الإسلامي بتوزيع الأرباح المتحققة على أصحاب هذه الحسابات، حسب النسبة المتفق عليها، بعد خصم المصاريف الإدارية المختلفة وتكاليف الجهود والدراسات التي أجراها المصرف في سبيل استثمارها. وإذا لم تتحقق أرباح، فان العميل لن يحصل على أي عائد، أما في حالة الخسارة فان

(٤٨) انجو كارستن، مصدر سابق، ص ٦٧

(٤٩) عبد الحليم إبراهيم محيسن، تقييم تجربة البنوك الإسلامية: دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، ١٩٨٩، ص ٣٠-٣١

(٥٠) نصر الدين فضل المولى، المصارف الإسلامية: تحليل نظري ودراسة تطبيقية على مصرف إسلامي، دار العلوم للطباعة والنشر، جدّة، ١٩٨٥، ص ٨١

(٥١) عبد الحليم إبراهيم محيسن، مصدر سابق، ص ٣١

(٥٢) سعود بن مسعد بن مساعد الثبيتي، الودائع المصرفية وأثرها في تنشيط الحركة الاقتصادية (الحلقة الثالثة)، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد (١٧٧)، السنة (١٥)، شعبان ١٤١٦ هـ/ ديسمبر (كانون الأول) - يناير (كانون الثاني) ١٩٩٦، ص ٥٦

المصرف لا يضمن ردّ قيمة الحساب بالكامل، وإنما يشارك صاحب الحساب في الخسائر التي تتعرض لها عمليات الاستثمار<sup>(٥٣)</sup>.

**ج- الحسابات الخاضعة لإشعار:** وهي الودائع المرتبطة بأجل محدد، ولكن يحق لصاحبها السحب منها قبل نهاية المدّة المقرّرة، شريطة تقديم إشعار خطي للمصرف قبل السحب بمدّة يتفق عليها. ويقوم المصرف الإسلامي باستثمار جزء من هذا الحساب ويحتفظ بالجزء المتبقي على شكل نقدي لمواجهة السحوبات. يتمثل الفرق الأساسي بين هذا الحساب والحسابات الثابتة (لأجل) في أن الجزء الذي يحتفظ به المصرف بصورة نقدية لمواجهة السحوبات من هذا الحساب، يكون أكبر من مثيله في الحسابات الثابتة، وذلك لأنه يتميز بدرجة ثبات أقل من سابقه<sup>(٥٤)</sup>.

**د - الحسابات الاستثمارية المخصّصة:** وتمثل الودائع التي قبلها المصرف من المودعين لاستثمارها في مشروع معين. وهذا النوع من الحسابات تختصّ به المصارف الإسلامية ولا يوجد ما يماثله في البنوك التجارية التقليدية التي تنتهي فيها علاقة العميل بوديعة بمجرد إيداعها لدى البنك<sup>(٥٥)</sup>.

في هذا النوع من الحسابات يكون المصرف الإسلامي وكلياً للعميل فيقوم باستثمار وديعته في مجال معين يحدده العميل نفسه، بناء على رغبة خاصة منه أو على نصيحة يقدمها له المصرف، على أن يحصل الأخير على حصة من الأرباح المتحققة حسب الاتفاق دون أن يتحمل أية خسارة تنجم عن الاستثمار<sup>(٥٦)</sup>. وتعتمد نسبة الأرباح المقتسمة بين الطرفين على أساس تقدير جهد المصرف في عملية الاستثمار، وبناءً على الاتفاق بينهما<sup>(٥٧)</sup>. ويكون توزيع الأرباح بين المصرف وأصحاب هذا النوع من الحسابات على أساس الربح الناتج فقط من المشروع الاستثماري الذي يُستثمر الحساب المخصّص فيه. ولا علاقة لهذا التوزيع بما يحصل عليه المصرف من أرباح، أو ما يتعرض له من خسارة، في المشاريع الأخرى<sup>(٥٨)</sup>.

<sup>(٥٣)</sup> مصطفى كمال طایل، البنوك الإسلامية: المنهج والتطبيق، بنك فيصل الإسلامي المصري، جامعة أم درمان، ١٤٠٨هـ/

١٩٨٨، ص ٦٩

<sup>(٥٤)</sup> عبد الحليم إبراهيم محيسن، مصدر سابق، ص ٣١

<sup>(٥٥)</sup> جمال محمد صلاح، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة المصارف العربية (اتحاد المصارف

العربية، بيروت)، العدد (١٣٢)، المجلد (١١)، كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩١، ص ٢٨-٢٩

<sup>(٥٦)</sup> المصدر السابق، ص ٢٩.

<sup>(٥٧)</sup> عبد الحليم إبراهيم محيسن، مصدر سابق، ص ٣٢

وبشكل عام يمكن القول، ان المصادر الرئيسية للأموال في المصارف الإسلامية هي الودائع الجارية كما هو الحال في البنوك التجارية التقليدية، ويكمن الاختلاف في صورة العلاقة القائمة بين المودعين والمصرف. ففي البنوك التجارية التقليدية تكون علاقة دائن ومدين، بينما هي في المصارف الإسلامية على نوعين: فأما الحسابات الجارية فهي تشابه مثيلاتها في البنوك التجارية التقليدية من حيث ضمانها، وان رأس المال والاحتياطيات تمثل الحماية لهذه الودائع. أما في الحسابات الاستثمارية (سواء كانت مشتركة أم مخصصة) فان المودعين يكونون مسؤولين عن النتائج مع المصرف ويشاركون في الربح والخسارة، ولا يكون رأس المال والاحتياطيات إلا ضماناً لسوء الإدارة عند التعدي أو التقصير في إدارة هذه الأموال.

## المطلب الثاني : نشأة المصارف الإسلامية في العراق .

ولم تأخذ المصارف الإسلامية دورها الأساسي بوصفها مؤسسات تمويل واستثمار إلا في أواسط ١٩٧٤ إنشاء البنك الإسلامي للتنمية الذي باشر أعماله في عام ١٩٧٥<sup>(٥٩)</sup> . ثم تلاه إنشاء بنك دبي الإسلامي في عام ١٩٧٥ الإسلامية إلى أن وصل عدد المصارف الإسلامية عام ١٩٩٦ عدد إلى (١٩٢) مصرفاً ومؤسسة تمويلية موزعة على (٣٤)<sup>(٦٠)</sup> ، ويبلغ عدد المصارف الإسلامية حالياً أكثر من (٢٧٠) مصرفاً موزعة على مختلف أنحاء العالم بما فيها أوربا وأمريكا وتصل أموالها لأكثر من (٢٦٠) مليار دولار، إذ استطاعت أن تعبئ عدداً كبيراً من الأموال في شكل مساهمات أو ودائع استثمارية وبمعدل نمو يناهز (١٣-١٦ %) إضافة إلى فروع المعاملات الإسلامية للبنوك التقليدية على مستوى العالم التي تقدر بأكثر من ٣٢٠ فرعاً بحجم رأس مال يقدر بمبلغ (٢٠٠) مليار دولار<sup>(٦١)</sup> .

أما في العراق فقد كانت نشأة المصارف الإسلامية متأخرة نسبياً إذا ما قورنت بالدول الإسلامية ولعل سبب تأخرها يعود إلى الاضطرابات على الصعيد السياسي في العراق وعدم الاستقرار الاقتصادي أيضاً لعب دور كبير في تأخر نشوء هذه المصارف إضافة إلى التوجهات الشيوعية والعلمانية التي ساهمت بعدم تأسيس مثل هكذا مصارف .

ويعتبر المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية أول مصرف إسلامي تأسس في العراق عام ١٩٩٢<sup>(٦٢)</sup> ، ثم تلتها تأسيس بعض المصارف الإسلامية حتى بلغ عدد المصارف الإسلامية في العراق (٢٥) مصرف عام ٢٠١٨ من مجموع (٧١) مصرفاً في عموم العراق<sup>(٦٣)</sup> ، منها (٢٤) مصرفاً إسلامياً اهلياً محلياً واجنبياً ومصرف إسلامي حكومي واحد .

وفيما يلي مخطط يوضح هيكل المصارف العراقية للعام ٢٠١٨ :

<sup>٥٩</sup> - مجّد صلاح الصاوي، مشكلة الاستثمار في البنوك الإسلامية وكيف عالجها الإسلام، مصر، المنصورة ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ، ص ١٧٤ .

<sup>٦٠</sup> - The International Association Of Islamic Banks, Directory Of Islamic-

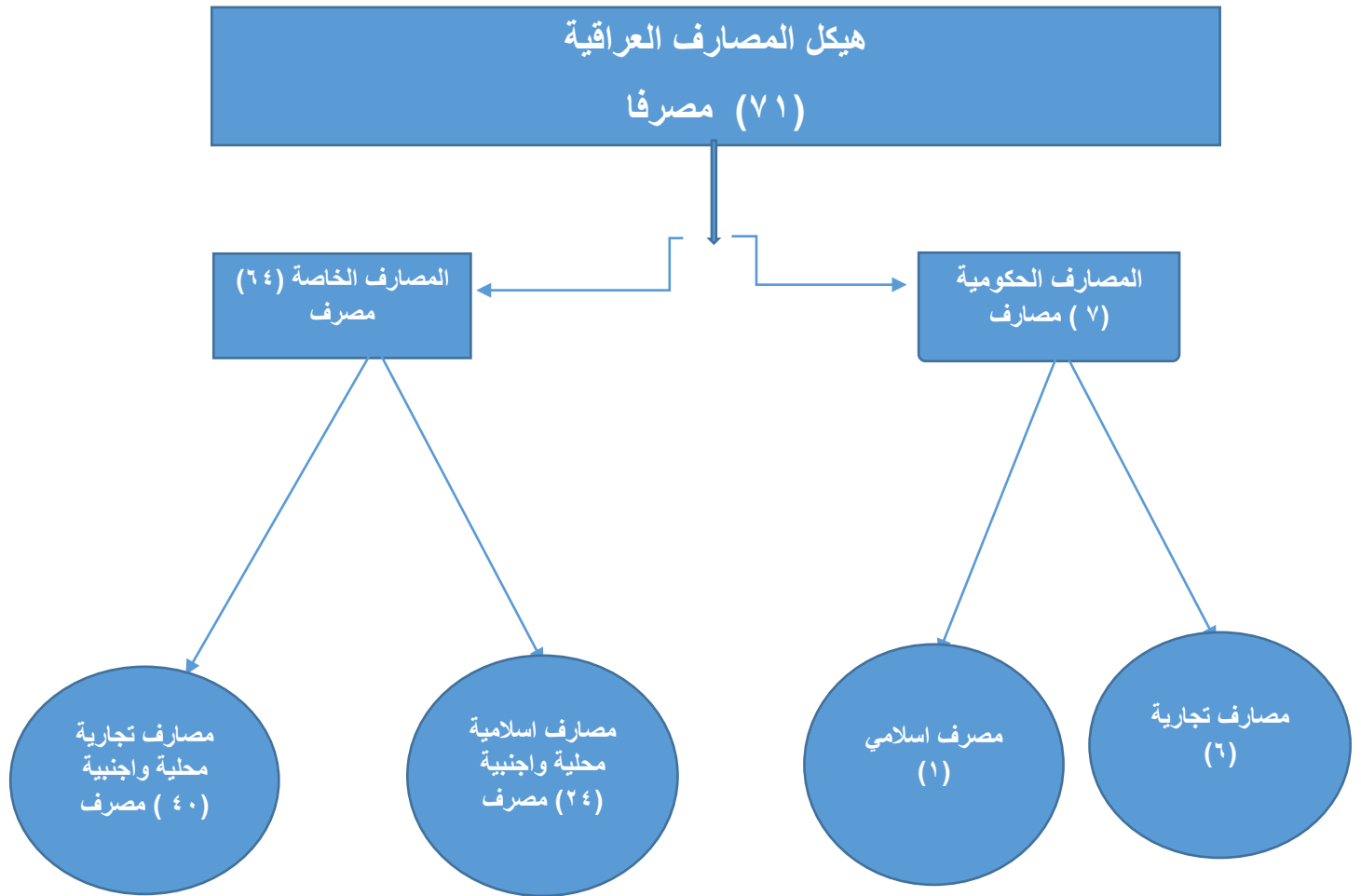
Banks,directory of Islamic Banks and Financial Institutions, 1996, p9.

<sup>٦١</sup> - صادق راشد الشمري، اساسيات الصناعات المصرفية الإسلامية، ط ١ ، عمان ، الاردن ، دار العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ ، ص ٣

<sup>٦٢</sup> - المصرف الإسلامي العراقي للاستثمار والتنمية التقرير السنوي ٢٠١٠ .

<sup>٦٣</sup> - التقرير السنوي للبنك المركزي العراقي ٢٠١٨ .

مخطط رقم ( ١ ) هيكل المصارف العراقية لعام ٢٠١٨



المصدر : المخطط من اعداد الباحث بالاعتماد على تقرير البنك المركزي العراقي ٢٠١٨ .

إلا أن عدد المصارف الإسلامية ازداد في العراق حتى بلغ ( ٣٠ ) مصرف بعد عام ٢٠١٨ نتيجة لموافقة البنك المركزي العراقي على تحويل شركات التحويل المالي المحلية الى مصارف إسلامية بعد استيفائها لكافة الشروط المطلوبة لتأسيس مصرف إسلامي ، وسوف نقوم بذكر المصارف العراقية الإسلامية كافة مع شيء من التعريف وكما يلي :-

أولاً / المصارف الإسلامية الحكومية :-

- ١- مصرف النهدين الإسلامي / تأسس مصرف النهدين الإسلامي بموجب القانون رقم (٩) لسنة ٢٠١٢ ونشر في جريدة الوقائع العراقية بعدد المرقم ٤٢٦٠ في ١٧/١٢/٢٠١٢ وهو اول مصرف حكومي إسلامي في العراق برأس مال مقداره ( ٥٠ ) ملياراً ديناراً عراقياً وله فروع في

المحافظات و تتنوع صيغ التمويل الإسلامية بأشكال مختلفة ومنها المرابحة و المشاركة و الاستصناع و السلم و المزارعة و التمويل التأجيري وغيرها من العمليات المصرفية<sup>(٦٤)</sup>.

ثانياً / المصارف الإسلامية الخاصة (مساهمة خاصة) :-

١- المصرف العراقي للاستثمار والتنمية / تأسس المصرف العراقي بموجب قرار ( ٢٠٥ ) لسنة ١٩٩٢ براس مال مقداره (١٢٦) مليون ديناراً عراقياً وهو مصرف مساهمة خاصة له فروع في المحافظات ويعتبر اول مصرف إسلامي في العراق وقد باشر اعماله المصرفية فعليا في بغداد في ٢٥/٤/١٩٩٣<sup>(٦٥)</sup>.

٢- مصرف ايلاف الإسلامي / تأسس مصرف ايلاف الاسلامي تحت اسم مصرف البركة للاستثمار والتمويل بموجب شهادة التأسيس الصادرة من دائرة تسجيل الشركات رقم (٧٧٨٨) في ١٨/١٠/٢٠٠١ برأس مال مقداره (٢) مليار دينار عراقي ثم تحول الى مصرف ايلاف الإسلامي عام ٢٠٠٨ ليمارس نشاطه المصرفي وفق مبادئ الصيرفة الإسلامية<sup>(٦٦)</sup>.

٣- مصرف كوردستان الدولي الإسلامي للإستثمار والتنمية / تأسس هذا المصرف في ١٣ / ٣ / ٢٠٠٥ برأس مال بلغ (٥٠) مليار دينار عراقي<sup>(٦٧)</sup> ، يمارس نشاطه وفق مبادئ الصيرفة الإسلامية .

٤- المصرف الوطني الإسلامي / تأسس المصرف الوطني العراقي في ٢٥/٥/٢٠٠٥ برأس مال (٢٥) مليار دينار عراقي<sup>(٦٨)</sup>، وهو مساهمة خاصة وله فروع في المحافظات وقد مارس نشاطه الفعلي عام ٢٠١٠ .

<sup>٦٤</sup> - البنك المركزي العراقي ، المصارف الاسلامية الحكومية والمحلية ، الموقع الالكتروني : <https://cbi.iq/page/113>

<sup>٦٥</sup> -الدكتور عبد الرزاق رحيم الهيتي ، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، عمان ، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ، ص ٦٤٤ .

<sup>٦٦</sup> - الدكتور فؤاد حميد الدليمي ، دوافع الصيرفة الإسلامية في العراق ، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الشرعية ، القاهرة ، مصر ، العدد ١٦ ،

٢٠١٣ ، ص ١٩٧ .

<sup>٦٧</sup> - سوق العراق للأوراق المالية ، دليل الشركات ، ٢٠١٧ ، ص ١٢١

<sup>٦٨</sup> - المصدر نفسه ، ص ١٣٣ .

- ٥- مصرف دجلة والفرات للتنمية والاستثمار / أسس هذا المصرف بمساهمة خاصة عراقية خليجية في ٢٠٠٥/٥/٢١ برأس مال قدره (٥٠) مليار دينارٍ عراقيٍ وحقق نمواً كبيراً في الاعمال المصرفية حتى بلغ رأس ماله (١١٦) مليار دينارٍ عراقيٍ عام ٢٠١٦<sup>(٦٩)</sup>.
- ٦- مصرف التعاون الإسلامي للاستثمار / تأسس هذا المصرف بمساهمة خاصة عراقية إيرانية في عام ٢٠٠٦ وله فروع في المحافظات وقد بلغ رأس مال التأسيس (٥٠) مليار دينارٍ عراقيٍ ، ويهدف المصرف الى تعبئة المدخرات وتوظيفها في مجالات التمويل والاستثمار حسب أحكام الشريعة الاسلامية ، ويتولى المصرف لتحقيق هذا الهدف القيام بالأنشطة المصرفية التجارية والاستثمارية المشروعة إسلامياً لتحقيق الربح<sup>(٧٠)</sup>.
- ٧- مصرف البلاد الإسلامي / تأسس مصرف البلاد في ٢٠٠٦/٧/٦ براس مال قدره (٢٥) مليار دينارٍ عراقيٍ ، بلغت عدد فروعها (١٤) فرعاً وقد حقق نجاحات متزايدة في جميع فروعها المنتشرة داخل العراق ليصبح رأس ما المصرف (٢٥٠) مليار دينارٍ عراقيٍ عام ٢٠١٧<sup>(٧١)</sup>.
- ٨- مصرف جيهان للاستثمار والتمويل الإسلامي / تأسس في ٢٠٠٨/٢/٣ براس مال بلغ (٢٥) ملياراً ديناراً عراقياً<sup>(٧٢)</sup> ، ويعود هذا المصرف الى مجموعة جيهان التجارية ويمارس نشاطه التجاري وفق ضوابط الصيرفة الإسلامية وبالطرق التكنولوجية الحديثة للتعامل المالي كالتعامل الالكتروني والصراف الالي وغيرها من الطرق المتطورة .
- ٩- مصرف ابو ظبي الإسلامي / يعتبر مصرف أبو ظبي في العراق فرعاً من فروع مصرف أبو ظبي في الامارات العربية المتحدة ، وتأسس في ٢٠١٠/١٠/٦ براس مال بلغ (٥٠) مليار دينارٍ عراقيٍ<sup>(٧٣)</sup> ، وهو من المصارف التي تقدم خدمات متميزة في مجال الصيرفة الإسلامية في العراق .
- ١٠- مصرف البركة التركي الإسلامي / يعتبر مصرف البركة التركي فرعاً من فروع مصرف البركة التركي التضامني التابع لشركة البركة العالمية في تركيا ، تأسس في ٢٠١١/٤/٤ براس

٦٩ - الدكتور فؤاد الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٨ .

٧٠ - مصرف التعاون الاسلامي ، التقرير السنوي لعام ٢٠١٢ ، ص ١٧ .

٧١ - الدكتور فؤاد حميد الدليمي ، مصدر سبق ذكره ص ١٩٨ .

٧٢ - سوق العراق للأوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٢ .

٧٣ - الدكتور فؤاد حميد الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٩ .

مال قدره ( ٥٠ ) مليار دينار عراقي يمارس نشاطاته المصرفية وفق الصيرفة الإسلامية في محافظة أربيل .

١١- المستشار الإسلامي للاستثمار والتمويل / تأسس هذا المصرف في ٢٠١٨/٤/٩ براس مال قدره ( ٢٥٠ ) مليار دينار عراقي ويمارس عمله المصرفي في العاصمة بغداد وله فروع في محافظة النجف والبصرة<sup>(٧٤)</sup> .

ثالثاً / المصارف الإسلامية الخاصة (مساهمة خاصة) شركات التحويل المالي سابقا والتي تأسس بناءً على الموافقة الصادرة من البنك المركزي إستناداً لقانون المصارف الإسلامية رقم (٤٣) لسنة ٢٠١٥ للعمل وفق الصيرفة الإسلامية وهي كما يلي :

١- مصرف العالم الإسلامي للاستثمار والتمويل / تأسس مصرف العالم الإسلامي بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٣١ براس بلغ ( ١٠٠ ) مليار دينار وكان يمارس اعماله كمؤسسة مالية لكنه تحول الى مصرف في ٢٠١٦/٢/٢ وقد بلغ راس مال المصرف في نفس العام ( ٢٥٠ ) مليار دينار عراقي<sup>(٧٥)</sup> .

٢- مصرف الجنوب الإسلامي للاستثمار والتمويل / يعد مصرف الجنوب من المؤسسات المالية التي تعمل بالسوق العراق ، تأسست هذه الشركة لتزاول عملها كمصرف في ٢٠١٦/١/١٣ براس مال يبلغ (٢٥٠) مليار دينار عراقي ، ويقدم هذا المصرف مجموعة متنوعة من الخدمات المصرفية الشاملة<sup>(٧٦)</sup>، وله عدة فروع في عموم العراق .

<sup>٧٤</sup> - البنك المركزي العراقي ، المصارف الاسلامية الحكومية والمحلية ، مصدر سبق ذكره .

وللمزيد من المعلومات انظر الموقع: مصرف المستشار الإسلامي للاستثمار والتمويل ( [www.mib.iq](http://www.mib.iq) ) .

<sup>٧٥</sup> - سوق العراق للأوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٧ .

<sup>٧٦</sup> - البنك المركزي العراقي ، المصارف الاسلامية الحكومية والمحلية ، مصدر سبق ذكره .



٣- مصرف الوفاق الدولي الإسلامي للاستثمار والتمويل / تأسس هذا المصرف في ٥/٥/٢٠١٦ براس مال بلغ (١٦٠) مليار دينار عراقي ويمارس اعماله المصرفية وفق مبادئ الصيرفة الاسلامية الا ان البنك المركزي العراقي قد وضع اليد هذه السنة (٢٠٢٠) (٧٧) .

٤- مصرف العربية المتحدة الإسلامي / تأسس هذا المصرف في ٢٠/٦/٢٠١٦ براس مال قدره (١٠٠) مليار دينار عراقي، يحمل اسم العربية المتحدة للتحويل المالي قبل تحويله الى مصرف متخصص بالصيرفة الاسلامية ، ادرج في سوق العراق للاوراق المالية بتاريخ ٣٠/٦/٢٠١٦ براس مال قدره (٤٥) مليار دينار عراقي (٧٨) .

٥- نور العراق الإسلامي للاستثمار والتمويل / يعتبر مصرف نور العراق من المصارف المتخصصة بالاعمال المصرفية الاسلامية تأسس في ١٩/٩/٢٠١٦ براس مال قدره (٢٥٠) مليار دينار عراقي وقد ادرج في سوق العراق للاوراق المالية بتاريخ ٣٠/٦/٢٠١٨ براس مال قدره (٢٥٠) مليار دينار عراقي (٧٩) .

٦- مصرف زين العراق الإسلامي للاستثمار والتمويل / شركة المؤتمن للتحويل المالي سابقا، تم تحويله الى مصرف بتاريخ ١٦/٢/٢٠١٦ للعمل كمصرف متخصص بالاعمال المصرفية الاسلامية ، براس مال (١٠٠) مليون دينار عراقي ، وقد انظم الى سوق العراق للاوراق المالية بتاريخ ٣/٦/٢٠١٦ براس مال قدره (٢٥٠) مليار دينار عراقي (٨٠) .

٧- المصرف الدولي الإسلامي / تأسس هذا المصرف في ١/٦/٢٠١٦ كمصرف متخصص بالاعمال المصرفية الاسلامية براس مال بلغ (١٠٠) مليار دينار عراقي ، ادرج في سوق العراق للاوراق المالية في ٣٠/٦/٢٠١٨ (٨١) .

٧٧ - البنك المركزي العراقي ، نفس المصدر .

٧٨ - سوق العراق للأوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٩ .

٧٩ - المصدر نفسه ، ص ٢٤٣ .

٨٠ - المصدر نفسه ، ٢٤١ .

٨١ - المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ .

٨- مصرف القابض الاسلامي للتمويل والاستثمار / تأسس مصرف القابض بتاريخ ١٧/١٠/٢٠١٦ ليمارس اعمال الصيرفة الاسلامية براس مال قدره ( ١٠٠ ) مليار دينار عراقي ، كان هذا المصرف عبارة عن شركة تمارس اعمال التحويل المالي باسم شركة المهج قبل تحويله الى مصرف القابض ، ادرج في سوق العراق للاوراق المالية بتاريخ ٣٠/٦/٢٠١٨ براس مال بلغ ( ٢٥٠ ) مليار دينار عراقي<sup>(٨٢)</sup> .

٩- مصرف الإنصاري الإسلامي / تم تاسيس مصرف الانصاري بتاريخ ٨/٢/٢٠١٧ براس مال قدره (٢٥٠) مليار دينار عراقي ليمارس الاعمال المصرفية الاسلامية ويقوم بتقديم خدمات التمويل الاسلامي بمختلف صيغ التمويل والاستثمار<sup>(٨٣)</sup> .

١٠ - مصرف الثقة الدولي الإسلامي / مارست شركة المرج للتحويل المالي نشاطها المالي حتى تحويلها الى مصرف الثقة بتاريخ ٩/٣/٢٠١٦ براس مبلغ ( ١٠٠ ) مليار دينار عراقي ليمارس الاعمال المصرفية الاسلامية ، وقد تم ادراجها في سوق العراق للاوراق المالية بتاريخ ٣٠/٦/٢٠١٨<sup>(٨٤)</sup> .

١١ - مصرف الراجح الاسلامي للاستثمار والتمويل / تأسس مصرف الراجح الاسلامي بتاريخ ٥/٣/٢٠١٧ براس مال قدره ( ٢٥٠ ) مليار دينار عراقي<sup>(٨٥)</sup> ، ويمارس اعماله ونشاطه المصرفي وفق مبادئ الصيرفة الاسلامية .

١٢ - مصرف القرطاس الاسلامي للاستثمار والتمويل / تأسس هذا المصرف بتاريخ ٦/٣/٢٠١٧ براس مال بلغ ( ٢٥٠ ) مليار دينار عراقي ليمارس نشاطه المصرفي وفق مبادئ الصيرفة الاسلامية<sup>(٨٦)</sup> .

<sup>٨٢</sup> - سوق العراق للاوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥١ .

<sup>٨٣</sup> -- البنك المركزي العراقي ، مصدر سبق ذكره .

وللمزيد من المعلومات انظر الموقع : مصرف الانصاري الاسلامي ( [www.aiif.iq](http://www.aiif.iq) ) .

<sup>٨٤</sup> - - سوق العراق للاوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٥ .

<sup>٨٥</sup> - البنك المركزي العراقي ، المصارف الاسلامية الحكومية والمحلية ، مصدر سبق ذكره .

<sup>٨٦</sup> - البنك المركزي العراقي ، المصارف الاسلامية الحكومية والمحلية ، مصدر سبق ذكره .

١٣ - مصرف اسيا العراق للاستثمار والتمويل / تأسس مصرف اسيا العراق بتاريخ ٢٠١٨/٨/٣ براس مال قدره ( ١٠٠ ) مليار دينار عراقي ليمارس نشاطه المصرفي بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٥ ، ويعمل على تلبية الاحتياجات المصرفية للمتعاملين معه وفق احكام الشريعة الاسلامية الغراء<sup>(٨٧)</sup> .

١٤ - مصرف المشرق العربي الإسلامي للاستثمار / تأسس مصرف المشرق بتاريخ ٢٠١٨/٤/٩ براس مال قدره ( ١٥٠ ) مليار دينار عراقي ويسعى المصرف الى ان يساهم بشكل فعال في نمو قطاع الصيرفة الإسلامية من خلال اتخاذه لشكل جديد يرتكز على التقنيات الحديثة والخدمات المتميزة<sup>(٨٨)</sup> .

١٥ - مصرف الطيف الإسلامي للاستثمار والتمويل / تأسس مصرف الطيف في ١٣/٥ براس مال قدره ( ١٠٠ ) مليار دينار عراقي ٢٠١٨ ليمارس نشاطه المصرفي وفق مبادئ الصيرفة الإسلامية<sup>(٨٩)</sup> .

١٦ - مصرف اور الاسلامي للاستثمار / تأسس مصرف اور الاسلامي في ٢٠١٨/١٢/٩ براس مال مقداره ( ١٠١ ) مليار دينار عراقي<sup>(٩٠)</sup> ، ليمارس نشاطه في العمل المصرفي وفق مبادئ الصيرفة الإسلامية ويسعى الى تنويع الاستثمارات بالصيغ الإسلامية الشرعية .

<sup>٨٧</sup> - سوق العراق للاوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، دون ذكر الصفحة .

وللمزيد من المعلومات انظر الموقع : مصرف اسيا العراق الاسلامي ( [www.aiib.iq](http://www.aiib.iq) ) .

<sup>٨٨</sup> - سوق العراق للاوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، دون ذكر الصفحة .

وللمزيد من المعلومات انظر الموقع : مصرف المشرق العربي الاسلامي : ( [www.amb.iq](http://www.amb.iq) ) .

<sup>٨٩</sup> - سوق العراق للاوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٨ .

<sup>٩٠</sup> - البنك المركزي العراقي ، المصارف الاسلامية الحكومية والمحلية ، مصدر سبق ذكره .

١٧ - أمين العراق للإستثمار والتمويل المالي / تأسس مصرف امين العراق في ٢٠١٨/١٢/٩ براس مال قدره (١٠٠) مليار دينار عراقي<sup>(٩١)</sup>، ليمارس نشاطه المصرفي وفق مبادئ الصيرفة الاسلامية ويهدف الى تحقيق اكبر قدر من النمو في مجال الاستثمارات بالصيغ الاسلامية .

واخيرا هنالك مصرف باسم ( اسيا التركي الاسلامي ) الا انه توقف عن مزاوله نشاطه المصرف بناءً على الطلب المقدم من المدير المفوض لهذا البنك بعنوان تصفية الى البنك المركزي والذي جعله تحت التصفية لاكمال إجراءات التصفية الكاملة .

<sup>٩١</sup> - سوق العراق للاوراق المالية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٩ .

### المبحث الثالث

نظرية التكافل الاسلامي مع تحليل مؤشرات مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في العراق .

المطلب الاول :- مفهوم التكافل الاجتماعي واعادة توزيع الدخل

المطلب الثاني :- موارد تمويل التكافل في الاسلام وابرز مؤسسات التكافل في العراق

## المبحث الرابع / نظرية التكافل الاسلامي

### المطلب الاول :- مفهوم التكافل الاجتماعي

التكافل لغة هو المثل أو الضعف والكافل هو العائل والضامن ، ومنه تكافل أي تضامن أو تعاقل وتضامن وكلها بمعنى التساند<sup>(١)</sup>.

التكافل اصطلاحاً (هو ان يتساند المجتمع افراده وجماعته بحيث لا تطغي مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ولا تذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة وانما يبقى للفرد كيانه وابداعه ومميزاته وللجماعة هيمنتها وسيطرتها ، فيعيش الافراد في كفالة الجماعة)<sup>(٢)</sup>.

يقابل التكافل الاجتماعي في الإسلام التكافل في الأنظمة الوضعية فيتميز عنها بنظرة شمولية لا تقتصر على النواحي المادية في المجتمع ، بل على الجانب الروحي للفرد المسلم من حب وتعاطف وتعاون وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، فالتكافل الإسلامي اقرته الشريعة السمحاء وحددت مجالاته .

أما في الأنظمة الوضعية والتي تنادي دائماً بعزل الدين عن الحياة، فالإنسان هو الذي يمنح نفسه هذه الحقوق، وهو الذي يبين مداها وشروطها، وهو الذي يتمتع بها وهكذا انتهى الفكر الوضعي إلى أن الحقوق تصدر عن ضمير الجماعة، أي الإنسان في مجموعه، وذلك بهدف جعلها تتمتع بإقرار الجميع لها واحترامها، فالحق الذي يمنحه الإنسان لنفسه الفرد المسيطر أو السلطة، أو ضمير الجماعة هو أساس القانون الذي يطبقه المجتمع<sup>(٣)</sup>.

ويقوم المجتمع الاسلامي على اساس التضامن والأخاء فقد قال تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾ -الاية ٧١ سورة التوبة ، وقال رسول الله (ﷺ) ( مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر )

ويحصل التكافل الاسلامي في ثلاث مستويات<sup>(٤)</sup> -

<sup>١</sup> - ابو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، بيروت، مؤسسة الاعلمي للنشر والتوزيع ٢٠٠٥، مج ٢، ص ٣٤٦١.  
<sup>٢</sup> - دابراهيم محمد البطاينة ود زينب نوري الغريزي، النظرية الاقتصادية بالاسلام ، عمان - الاردن ، دار المسيرة للطبع والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ١٦٣ .

<sup>٣</sup> -د رحيم علي صباح ، فلسفة التكافل الاجتماعي عند الامام علي عليه السلام (عهده الى مالك الاشر انموذجا )، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة ميسان ، ٢٠١٣ ، العدد ١٤ ، ص ٥٢٢ .

<sup>٤</sup> - الدكتور محمد فتحي عثمان ، حقوق الانسان بين الشريعة الاسلامية والفكر القانوني الغربي ، القاهرة - مصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٦-١٥٧ .

المستوى الاول على صعيد الاسرة فيحدث التكافل داخل الاسرة الواحدة في المجتمع الاسلامي في النفقة والارث والوصية قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١) وكذلك فصل الله تعالى ذلك في الآيتين (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرًا نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ٧) وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٨) (الاية ٧ و٨ من سورة النساء).

اما المستوى الثاني على صعيد الجار قال تعالى ((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) الاية ٣٦ سورة النساء ، وجاء في الحديث الشريف للنبي محمد (ص) (ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه )

اما المستوى الثالث على صعيد المجتمع فيتحقق التضامن والتكافل فيه عن طريق الزكاة والصدقات و الالتزامات المالية الشرعية الاخرى مثل الاوقاف الخيرية والكفارات (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الاية ١٠٣ سورة التوبة ، وقال تعالى (إِن تَبَدُّوا لَصَدَّقْتُمْ فَنِعْمًا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ٢٧١ سورة البقرة ، وقال الرسول الاكرم ص (من كان له ظهر فليعد من لا ظهر له ، ومن كان له مال فليعود من لا مال له ) ، والادلة القرآنية والاحاديث كثيرة في هذا الصدد وكلها تؤكد على توطيد نوازع الخير عند الفرد المسلم حتى يصل به الى مرتبة الايثار .

وصور التكافل في الاسلام كثيرة منها توفير الحريات بمختلف انواعها وحق الملكية وتوفير فرص عمل لكل مواطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الصور المعنوية للتكافل الاجتماعي ، الا اننا نركز على التكافل المادي وفيه ركز الاسلام بصورة مباشرة على وضع قواعد الزامية لتحرير البشر من الفقر<sup>(١)</sup>، فقد كان بيت المال<sup>(\*)</sup> الملجئ الاساسي للفقراء اذا كان الفقر خارج ارادة الفقير ، وكذلك حث الافراد القادرين على الانفاق على العاجزين .

<sup>١</sup> - د ابراهيم محمد و د زينب نوري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٤ .

(\*) بيت مال المسلمين الذي هو مؤسسة مالية تختص بما يرد للدولة من أموال كربع أراضي الخراج، وجباية العشور وغيرها، وكانت تصرف هذه الموارد في المسلمين بحسب القرابة من رسول الله(ص) والسابقة في الإسلام، ولم يشمل بالعطاء موالى المسلمين.

وطبق رسول الله (ﷺ) مبدأ التكافل الاجتماعي على أرض الواقع في أبهى صورة، وأشرف مقصد حين اخا بين المهاجرين والأنصار ليجسد لنا روح الإسلام في أروع المعاني، وأدل الصور حين لم يكن للدولة خزينة أو بيت مال ينفق منه على من يستحق النفقة، فكان المسلمون متعاونين متكاتفين فيما بينهم .

وتجسدت ابعاد التكافل الاجتماعي والاقتصادي في اجمل صورها في عهد خلافة الامام علي عليه السلام في وصيته لمالك الاشر حين جعله واليا على مصر قائلا فيها (ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لاحيلة لهم ، والمساكين والمحتاجين ، وأهل البؤسى والزمنى ، فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا، واحفظ الله ما أستحفظك من حقه فيهم ، واجعل لهم قسما من بيت مالك ، وقسما من صوافي \*الإسلام في كل بلد ، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى ، وكل قد استرعت حقه ، فلا يشغلنك عنهم بطر، فإنك لاتعذر بتضييع التافه لإحكام الكثير المهم ، فلا تشخص همك عنهم ، ولا تصعر خدك لهم ، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتمه العيون وتحقره الرجال ، ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع ، فليرفع إليك أمورهم ، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه ، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم ، وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه. وتعهد أهل اليتيم وذوي الرقة في السن ، ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه ، وذلك على الولاية ثقيل والحق كله ثقيل . وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ، ووثقوا بصدق موعود الله لهم.) .

وفي هذا النص تأكيد كبير على الاهتمام بهذه الشرائح الاجتماعية، قلما نجد له مثيلا في التاريخ، وهو بحق يعد سبقا للإمام علي(عليه السلام ) على كل اللوائح التي وضعت لضمان حقوق الإنسان، فالإمام يؤكد حق هذه الشرائح في العيش الكريم بقوله: "الله الله في الطبقة السفلى" أي أحفظ الله في هذه الطبقة التي لا حيلة لها في كسب العيش، وتحقيق الحياة الكريمة التي ينشدها الإسلام<sup>(١)</sup>.

وهذه الطبقة شملت المحتاجين، والبؤساء، والمرضى غير القادرين على الكسب بالطرق الاعتيادية لعجزهم عن ذلك، فأمر الإمام (عليه السلام) بتخصيص مورد مالي ثابت لهم من بيت مال المسلمين، ومن غلات صوافي الإسلام ، وتجدر الإشارة الى ان التكافل الاجتماعي والاقتصادي في الاسلام لايعني تزويد المحتاج بالحاجات الضرورية والملحة فقط دون اشباع الحاجات الاخرى ، وانما يقدم الاسلام كفالة لائقة للمعيشة وتلبية الحاجات المادية والنفسية لكل فرد مسلم يعيش في المجتمع الاسلامي عن طريق خلق وتوفير فرص عمل وتدريب الافراد وتهيئهم لممارسة مختلف الاعمال ، وسد حاجة من يعجز عن العمل ، وتوفير الحاجات الحياتية للافراد التي يعسر عليهم العيش بدونها هو اساس التكافل في الاسلام<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> - د رحيم علي صباح ،مصدر سبق ذكره ،ص ٣٠ .

<sup>٢</sup> - محمد باقر الصدر ،اقتصادنا ،مصدر سبق ذكره ،ص ٧٠٠ .



## المطلب الثاني :- موارد تمويل التكافل في الاسلام وابرز مؤسسات التكافل في

### العراق

#### اولا / موارد التكافل

ان موارد التكافل في الاسلام كثيرة ومتنوعة لها هدف اجتماعي عظيم يستمد هذه العظمة من اهميتها في بناء نسيج اجتماعي اسلامي متعاون ومتكافل في الحقوق والواجبات والالتزامات المالية الاخرى التي اقرها الله تعالى في القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة ، ويمكن ذكر هذه الموارد بشكل موجز وحسب الاهمية وكما يلي :-

#### اولا:- الزكاة

وهي الإطار التكافلي الأعمق أثرو الأوسع مدى في المجتمع الإسلامي والزكاة آلية دائبة لإعادة توزيع الدخل والثروات بين أفراد المجتمع ، وهي ركن من اركان الاسلام الخمسة وقد اكد القرآن عليها قال تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ٤٣﴾- (الاية ٤٣ من سورة البقرة ) وكذلك وضح تعالى في القرآن الكريم ايضا مستحقي هذه الزكاة في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الاية ٦٠ من سورة التوبة .

وقد بينت الشريعة السمحاء ان على الدولة الاسلامية مسؤولية توزيع الزكاة بشكل عادل على مستحقيها الثمانية<sup>(١)</sup>، والزكاة فريضة عامة تؤخذ من أي نشاط اقتصادي زراعي تجاري نقدي وتأخذ سنويا ولايعفى منها احد الا ذوي الدخل المحدودة<sup>(٢)</sup>.

وهناك نوع من الزكاة تسمى زكاة الفطرة تفرض سنويا على كل فرد مؤمن<sup>(١)</sup>، وتجدر الإشارة الى ربما المذاهب الاسلامية تختلف في نسبة او عين الزكاة الا ان المهم بالموضوع هو الهدف الكبير الذي تؤديه هذه الفريضة لتحقيق التكافل في المجتمع الاسلامي ومورد ذي قيمة

(\*) الصوافي هي الأراضي التي لم يكن لها مالك عند الفتح، أي لم تكن في حوزة احد من الناس، وكذلك الأراضي التي كانت لكسرى، وأراضي البريد، ومعابد النيران فهذه الأراضي وضعت تحت عنوان الصوافي تكون تحت تصرف الإمام يصنع فيها بحسب رأيه.

<sup>١</sup> - د يوسف القرضاوي ، دور القيم والاخلاق في الاقتصاد الاسلامي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥ ، ص ٣٨٦ .  
<sup>٢</sup> - د يوسف القرضاوي ، المصدر نفسه ، ص ٣٨٧ .

كبيرة يحقق المصلحة العامة للمجتمع الاسلامي ، وللزكاة خصائص هي<sup>(٢)</sup>:-

- ١- الزكاة مقدار معلوم في وقت معلوم للدلالة على الاهتمام البالغ بهذا الركن المهم من اركان الاسلام ودوره الفعال في تحسين الحالة المعاشية للفرد المسلم داخل الدولة الاسلامية .
- ٢- تعد الزكاة عبادة يتقرب بها المسلم من ربه تقوم الدولة الاسلامية بجبايتها وتوزيعها على المستحقين وكما قال الرسول الكريم (ﷺ) " تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم " ، وهي على عكس الضرائب التي شاع استخدامها في الانظمة الوضعية .
- ٣- لم يجعل النظام الاسلامي نصاب الزكاة كبير والغاية من ذلك لكي يضمن اشتراك جميع المكلفين بهذه الفريضة .
- ٤- ان الزكاة لها استقلال مالي واداري تام عن موازنة الدولة الاسلامية (بيت المال).
- ٥- الزكاة في النظام الاسلامي تدفع للدولة الاسلامية دون ان تقدم الدولة أي مقابل للمكلف بها ، على عكس الضريبة التي تدفع مقابل تقديم خدمات مختلفة .

### الاثار الاقتصادية للزكاة

تعتبر الزكاة الوسيلة الاولى لتحديد وتخفيف حدة الفقر ، من خلال موردها المالي الضخم ، حيث تبلغ حصيلتها ١٠% على الحاصلات الزراعية التي تسقى بماء المطر و ٥% على الحاصلات التي تسقى بالواسطة و ٢.٥% وعلى النقود واموال التجارة ونحو ذلك على الثروة الحيوانية التي تقتنى للدر والنسل<sup>(٣)</sup> .

هذا الايراد الكبير للزكاة جعل لها اثارا اقتصادية كثيرة اهمها<sup>(٤)</sup>:-

- ١ - اثر الزكاة في اعادة توزيع الدخل القومي .

<sup>١</sup> - د ياسين غاوي ، الاموال والاملاك العامة في الاسلام ، عمان - الاردن ، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٤ ، ص ٥٦ .

<sup>٢</sup> - د فوزي عطوي ، الاقتصاد والمال في التشريع الاسلامي والنظم الوضعية ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩-٣٠ .

<sup>٣</sup> - كمال توفيق محمد الحطاب ، منهجية البحث في الاقتصاد الاسلامي وعلاقته بالنصوص الشرعية ، مجلة الملك عبد العزيز ، المجلد ١٦ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨ .

<sup>٤</sup> - د احمد العسال ، النظام الاقتصادي في الاسلام ، القاهرة ، دار غريب للنشر ، ١٩٧٧ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

تعتبر الزكاة من افضل الوسائل لاعادة توزيع الثروة والدخل من خلال اخذ جزء من مال من الاغنياء ليرد على الفقراء ، هذه العملية المنظمة تؤدي في الامد الطويل الى ان يكون توزيع الثروة والدخل اقرب الى المساواة ، واهم ما تلعبه الزكاة من دور كبير لاعادة توزيع الدخل بين افراد المجتمع من خلال استهدافها لجميع الاموال النامية ، وبذلك تتسم بالشمول وباتساع قاعدة تطبيقها فضلا عن تكرارها سنويا يؤدي الى اعادة توزيع الثروة بين المجتمع المسلم بشكل دوري .

### ٢ - اثر الزكاة على الاستثمار

تشجع الزكاة على زيادة الاستثمار عندما تعمل على زيادة التشغيل والانتاج من خلال توجيه حصيلة الزكاة الى الانفاق الاستهلاكي الذي يزيد الطلب على السلع الاستثمارية ، وكذلك تحفز كبار المستثمرين من زيادة الاستثمارات المختلفة لاطمئنانهم ان الديون المتعثرة يمكن سدادها من الزكاة (الغارمين ) لان حل مشكلات الغارمين الذين تعثرت تجارتهم لظروف خارج ارادتهم تعتبر حلا جذريا لاكثر المشاكل المالية المعقدة في النشاط الاقتصادي والمالي للدولة الاسلامية .

### ٣- اثر الزكاة على العمل

تعمل الزكاة على تحويل الدخل من الاغنياء الذين يكون الميل الحدي للاستهلاك لديهم منخفض والميل الحدي للادخار مرتفع على عكس الفقراء ، نتيجة لذلك فإن حصيلة الزكاة تستهدف الافراد ذات الميل الحدي المرتفع للاستهلاك وبالتالي تحفيز الطلب الفعال وزيادة القوة الشرائية، والتي تؤدي الى زيادة الانتاج القومي<sup>(١)</sup>.

ينتج من ذلك زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية التي تنتج بفعل السلع الانتاجية التي تدخل في صنع السلعة الاستهلاكية النهائية ، وبفعل تداخل اثر المضاعف والمعجل سوف تزداد عجلة النمو الاقتصادي ويزداد التشغيل مما يؤدي الى خلق فرص عمل جديدة .

١- د. محمد عبد الحليم عمر ، نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي، بحث مقدم في المؤتمر الثاني للوقوف ، جامعة ام القرى ،

ثانيا / الوقف الخيري (الصدقات الجارية)

الوقف في اللغة الحبس، وفي الاصطلاح الفقهي: حبس الأصل وتسبيل الثمرة، ولتقريب المعنى نقول: إن الوقف يقوم على التصدق بمال قابل للبقاء والاستمرار والاستفادة بمنافعه المتولدة دورياً في وجه من وجوه البر أو الخير<sup>(١)</sup>.

لقد نشأ الوقف الإسلامي منذ صدر الإسلام على المستوى النصي والعملي، يستند في مشروعيته إلى قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٩٢﴾- سورة آل عمران، من الآية رقم ٩٢) وقال النبي محمد (ص) ( إذا مات الانسان انقطع عمله الا بثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له ) ،وعلى المستوى العملي التطبيقي، فإن الرسول (ﷺ) هو أول من أوقف سبع حوائط (بساتين) التي أوصى بها مخيرق اليهودي إن قتل فهي لمحمد يضعها حيث أراد الله تعالى فقتل يوم أحد، وقبض النبي (ص) تلك الحوائط السبعة فتصدق بها أي أوقفها<sup>(١)</sup>. والدافع الأساسي للوقف هو التقرب إلى الله عز وجل ورجاء المثوبة منه سبحانه والله عز وجل لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه وليس من أجل تحقيق نفع مادي مباشر أو طلباً للسمعة الحسنة أو الجاه أو الذكر الطيب بين الناس أو تكثير الاتباع والموالين .

ويعد الوقف وسيلة التكافل الاقتصادي والاجتماعي بين الأمة الإسلامية وإيجاد التوازن في المجتمع، الوقف نوع من أنواع الصدقات ، يرفع من مكانة الفقير، ويقوي ويعين العاجز والعاطل عن العمل، ويحفظ حياة المعدم من غير مضرة بالغني، فتحصل المودة والألفة والتقارب ويعم الاستقرار والتعاون والتعايش بين أفراد المجتمع.

وهو اداة فاعلة تهدف الى تقوية الصلة بين المسلمين ويضمن التوزيع العادل للثروة والدخل بين افراد المجتمع وعدم حبسها بايدي قليلة ، ويتحقق ذلك عندما يوصي الواقف بتوزيع مخرجات (غلة ) موقوفاته على جهة من الجهات فذلك يعني توزيع المال وعدم استثمار المالك لهذا المال ، وبذلك يضمن الوقف وصول الاموال الى اكثر عدد من افراد المجتمع ، ولا يقتصر توزيع اموال الوقف على الافراد وانما يتعداه لتمويل الجوامع والمدارس والمستشفيات وعلى نطاق المجتمع ككل .

وينقسم الوقف إلى ثلاثة اقسام<sup>(٢)</sup>:

١ - الوقف الذري : وهو ما جعل ريعه وإيراداته لذرية وأهل الواقف كالأولاد والاحفاد وغيرهم من الأهل والأقارب.

<sup>١</sup> - د يوسف القرضاوي ، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ، ص ٣٩٦ .

<sup>٢</sup> - د خديجة خيري عبد الكريم ، دور الوقف التكافلي في تنمية المجتمعات المسلمة ، المؤتمر العلمي الخامس لجامعة القرآن والعلوم الإسلامية ، الخرطوم - السودان ، ٢٠١٧ ، ص ٥ .

٢ - الوقف الخيري هو: ما جعل ريعه وإيراداته في أبواب الخير والبر والاحسان مثل: وقف المساجد، والوقف على الأيتام، والوقف على الفقراء والمساكين، والوقف على المؤسسات التعليمية كالجامعات والمدارس، والوقف على المرافق الصحية كالمستشفيات والمراكز الصحية، والوقف على المرافق العامة للمسلمين، والوقف على دعم ومساعدة العاطلين عن العمل، حتى ينسب لهم ذلك.

٣ - الوقف المشترك : وهو ما يجمع بين الوقف الذري والوقف الخيري .

الوقف منهج متكامل ، وسلسلة مترابطة في جميع المجالات، وهو أقوى رابطة لتألف وتكاتف المجتمع، وأعظم سبب لاستدامة التنمية والازدهار في المجتمع ، مما يكون له الاثر البالغ في وحدة المسلمين وجمع كلمتهم وصفهم ، وله اهمية كبيرة اخرى في النشاط الاقتصادي من خلال عرض الاوقاف الخيرية او الذرية للاستثمار مما يشجع على الكسب وتوفير فرص عمل كثيرة للأفراد ، فهو منهج استثماري خيري طويل الأجل يمتد إلى أجيال متعاقبة يحافظ على المال ويوجهه للنفع العام ، ويحقق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

### ثالثاً / الخمس

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ عَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>١</sup>

٤١ ، فالغنيمة هي كل مال للكفار ظفر به المسلمون على وجه القهر بالسعي و ايجاف الخيل والركاب ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

لقد اقر القران بنص صريح الخمس وطبقه الرسول الاكرم فالخمس هو كل ماغنم من الحرب التي تقع بين المسلمين والمشركين وتعود الى جيش المسلمين ، يقسم الخمس الى خمسة اسهم سهم للرسول والاربعة الباقية للذين شاركوا في الحرب ، ويقول الرسول بصرف هذه الحصة من الخمس على اقاربه وحسب الحاجة والمصلحة في ذلك<sup>(٢)</sup>.

وينفرد المذهب الشيعي عن سائر المذاهب الاسلامية الاخرى باقرار نوع اخر من الخمس والذي لايشمل خمس الغنائم فقط بل يختص بوجوبه دفع خمس ارباح المكاسب والتجارة والصناعة والزراعة وغيرها من المكاسب

<sup>١</sup> - د عبد اللطيف محمود ال حمود ، التامين الاجتماعي في ضوء الشريعة الاسلامية ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٢٠٣.

<sup>٢</sup> - د عبد اللطيف محمود ال حمود ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٤ .

وهو كل غنيمة يغنمها المسلم بقتالا وبغيره في موارد محده هي (الغنائم، الفوص، الكنوز، المعادن والملاحة) (١)، وكل شئ عنوانه مال او له قيمة، وينقسم الخمس في المذهب الشيعي الى قسمين سهم الامام الحجة عجل الله فرجه ويصرفه في اقامة دعائم الدين والسهم الثاني للسادة من بنو هاشم ويصرف على ايتام وفقراء وابن السبيل من بنو هاشم (٢).

وللخمس بعد اجتماعي يتمثل بتنمية الشعور بالانتماء للمجتمع الاسلامي المتكافل والاطمئنان على مستقبل ابنائهم وتزيد من انتمائهم لهذه المبادئ السمحاء للشريعة الاسلامية، وبعد اقتصادي يتمثل بتوزيع امثل للدخل والثروة في المجتمع المسلم، وبذلك يشمل الخمس وحسب المذهب الشيعي الافراد من المجتمع المسلم الذين يحرم عليهم اخذ الصدقات الا للضرورة (٣).

## رابعاً / مصادر اخرى للتكافل

هناك مصادر اخرى للتكافل الاجتماعي في الاسلام نذكر منها الفئو هو كل مال حصل من غير المسلمين من غير اجحاف خيل او اقتتال، ويدخل فيه الجزية وهي ضريبة تفرض على الرؤوس، والخراج وهو ضريبة تفرض على الأراضي التي فتحت عنوة، ومال الصلح وعشور تجارة غير المسلمين وكل مال من مات من اهل الذمة وليس له وريث (٤).

وكان رسول الله (ﷺ) ينفق أموال الفئو على اهله ليكفيهم معونة سنة كاملة وما بقي منه ينفقه في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله، ويشمل أيضا المؤلفة قلوبهم.

والهدي في مناسك الحج والاضحية والصدقات الاختيارية والندور والكفارات، ونلاحظ ان الاسلام ضمن لجميع الافراد كفالة العيش الكريم، فنجد ان وسائل التكافل الاجتماعي في النظام الاسلامي يتم بعضه البعض ليشمل جميع افراد المجتمع فمن ليس له نصيب في احدهما نجد له نصيب في الاخر لما للاسلام من قواعد

١ - محمد بن الحسن الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة، بيروت - لبنان، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الجزء التاسع، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣، ص ٤٨٩.

٢ - حيدر السندي، احكام الخمس طبقاً لفتاوي اية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي واية الله العظمى السيد علي السيستاني و اية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم، دار الاندلس، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩، ص ١٢.

٣ السيد صادق الشيرازي، المسائل الاسلامية مع المسائل الحديثة، كربلاء العراق، مؤسسة ام ابياها، كربلاء العراق، ٢٠٠٤، ص ٣٩٨.

٤ - د عبد اللطيف محمود ال حمود، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٨.

اقتصادية شمولية نظمت كافة شؤون الحياة، واخيراً نرى ان التكافل الاسلامي في الدولة الاسلامية لا تخص به طائفة دون اخرى مسلما كان ام غير مسلم، فالجميع يتمتع بالرعاية والعناية.

### ثانياً / ابرز مؤسسات التكافل الاسلامية في العراق ( مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في العراق )

#### ١ - النشأة والتأسيس

تعد مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من ابرز المؤسسات في العراق والتي تعمل وفق مبادئ الشريعة الاسلامية، اسست مؤسسة العين في ١٣ من كانون الثاني ٢٠٠٦، ولها الآن مقر رئيسي في بغداد ١٩ فرعاً في عموم العراق بالإضافة الى ٤٤ مكتبا في المحافظات العراقية المختلفة و إلى ١٦ مكتبا خارج العراق، وقد بلغ عدد اليتامى المكفولين لدى المؤسسة حتى نهاية عام ٢٠١٧ أكثر من ٥٠ ألف يتيم، بينما بلغت الميزانية الكلية المصروفة للمؤسسة حتى نهاية عام ٢٠١٧ نحو ٢٠٥,٧٧٧,٨٦٧,٤١٠ دينار عراقي.

والمؤسسة مسجلة لدى دائرة منظمات المجتمع المدني في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، تحت رقم التسجيل z71970١، وهي حائزة على صفة ذات النفع العام.

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية هي مؤسسة إنسانية مستقلة ذات نفع عام تُعنى بشؤون يتامى الشهداء الأبطال من المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية العليا في الدفاع عن العراق ومقدساته ويتامى الشهداء من ضحايا العمليات الإرهابية في العراق وكذلك يتامى المتوفين وفاة طبيعية ممن هم بحاجة إلى رعاية، وتحظى هذه المؤسسة بدعم ومباركة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، فقد أذنَ سماحته للمؤسسة في استلام الحقوق الشرعية لصرفها على اليتامى.

والمؤسسة إضافة إلى رعايتها لليتامى فهي معنية بتقديم المساعدات للنازحين، فبعد تعرض مناطق (تلعفر، الحمدانية، كركوك و ديالى) إلى هجمة شرسة من قبل العصابات التكفيرية التي خلفت الدمار الشامل للأرض والإنسان، والتي حصل على إثرها نزوح العوائل من مناطق بعيدة ونائية، واجهت خلالها شتى المصاعب والمواقف المؤلمة، هرعت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من اللحظة الأولى -انسجاماً مع توجيهات المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف- الى تسخير كل الإمكانيات و استنفار كل الطاقات، وأعدت لهذا الغرض حملة إعلامية في بغداد و المحافظات لجمع التبرعات لتلك العوائل التي عانت و عاشت مآسي حقيقية لعدم توفر أبسط احتياجاتهم، كالمسكن و المأكل و المشرب والألبسة وغيرها (١).

١ - مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، الموقع الإلكتروني: www.ayny ateam.com

٢- طبيعة عمل مؤسسة العين

أ / اهداف المؤسسة<sup>(١)</sup>:

١- كفالة ورعاية عوائل ويتامى الشهداء المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية وشهداء العمليات الإرهابية.

٢- دعم العوائل النازحة.

٣- توثيق اليتامى وعوائلهم (من شهداء العمليات الإرهابية والشهداء المتطوعين الملبين لنداء المرجعية ليكون ذلك قاعدة بيانات يمكن الرجوع إليها.

٤- حث المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الإنسانية الخيرية والإعلامية، و الميسورين من الشخصيات المعنية برعاية اليتامى على تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم تجاه اليتامى للإسهام في رعايتهم وكفالتهم.

٥- رفع الحيف عن العوائل واليتامى المستفيدين من رعايتها و ردم الفجوة (النفسية، المادية، الإجتماعية، الصحية، التربوية، العلمية ) من خلال تقديم الدعم والإسناد ليكونوا منسجمين مع مجتمعهم ومحيطهم.

٦- توسيع الرقعة الجغرافية لنشاطات وفعاليات المؤسسة لتغطية أكبر عدد ممكن من اليتامى والعوائل المستفيدة من خدماتها من النواحي كافة.

٧- رعاية العوائل المنكوبة من النازحين والمهجرين، المتضررة من جراء الأحداث الإرهابية وتقديم الدعم لهم بجميع أنواعه (المالي، المعنوي، والصحي والمعيشي).

٨- إقامة البرامج الخاصة بتأهيل اليتامى وتقديم يد العون لهم من أجل إصلاحهم، وتوفير الظروف المناسبة لكي ينشؤوا نشأة سليمة .

<sup>١</sup> - مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، المصدر نفسه .



ب/ موارد المؤسسة:

تعتمد المؤسسة في تغطية مجمل أعمالها ومصروفاتها على:

- ١- المُنح المقدمة من قبل مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) والتي تمثل الدعم الأساسي للمؤسسة وكذلك الحقوق الشرعية المأذون في قبضها.
- ٢- ما تُقدمه الجهات الخيرية والمحسنون الذين يرغبون في كفالة اليتامى وخاصة (الذين يتبنون موضوع الكفالة الخاصة).
- ٣- صناديق الصدقات الخاصة بالمؤسسة التي توزع عن طريق مقر المؤسسة الكائن في الكاظمية المقدسة وفروعها في بغداد والمحافظات.
- ٤- الصدقة الجارية : وهي مشاريع خيرية (منها خدمية وأخرى ربحية) يعود نفعها الى اليتامى الذين ترعاهم المؤسسة، إذ أن جميع هذه المشاريع تُعدُّ أوقافاً تتولاها المرجعية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، وتُدار من قبل المؤسسة؛ ليُصرف ريعها لمصلحة اليتامى المسجلين لديها.
- ٥- إصدارات المؤسسة من مطوية الوصية وكراستي الخمس وقضاء ما في الذمة .
- ٦- التبرعات العامة (نقدية و عينية) من الجهات الخيرية والمحسنين.
- ٧- الكفارة: المؤسسة مأذونة باستلام الكفارات الكبيرة والصغيرة.

ج/ إعانة المؤسسة والكفالة الخاصة:

شرعت المؤسسة في رعايتها لليتامى معنوياً ومادياً، فقد خصصت مبلغاً شهرياً ثابتاً اصطلحت عليه "إعانة المؤسسة" وقدره خمسون ألف دينار عراقي لكل يتيم، ولإشراك المحسنين في أجر كفالة اليتيم أسست نظام الكفالة الخاصة، نظام يتعهد المحسنون فيه بدفع راتب شهري ليتيم واحد أو أكثر، وهي بدورها تنظم عملية تسليم واستلام المبالغ، وتكون وسيطاً بين اليتيم وكافله، وقد تنوعت أقسام الكفالة بين أربعة أنواع:

- ١- الكفالة الإعتيادية: وتخصص ليتامى شهداء العمليات الإرهابية، ویتامى المتوفين وفاة طبيعية، ممن شملتهم المؤسسة برعايتها، ويكون مقدارها خمسا وسبعين ألف دينار عراقي.
- ٢- كفالة المرضى وذوي الإحتياجات الخاصة، وتخصص للیتامى المرضى وذوي الإحتياجات الخاصة، ويكون مقدارها مئة ألف دينار عراقي .
- ٣- یتامى الشهداء المتطوعين ، وتخصص لیتامى الشهداء المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية الرشيدة، ويكون مقدارها مئة ألف دينار عراقي.
- ٤- كفالة الأيتام المتفوقين، وتخصص للیتامى المتفوقين دراسياً، ويكون مقدارها مئة وعشرين ألف دينار عراقي ، أو ما يعادل المبالغ آنفا بالعملات الأخرى.

د / موارد مؤسسة العين

يعتبر نشاط مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من الأنشطة ذات الصفة التي تتسم بالنفع العام وقد بلغت ميزانيتها المصروفة لغاية نهاية عام ٢٠٠٦ مبلغاً قدره ( ٤٦٥ ) مليون دينار وزعت على شكل صدقات وكفالة وحقوق شرعية اخرى بالاضافة الى مصاريف العاملين في المؤسسة كما موضحة في الجدول التالي :-

جدول رقم (٢) رأس مال مؤسسة العين منذ التأسيس ولغاية ٢٠١٧

بالمليون

السنة	راس المال / بالدينار	معدل النمو %
٢٠٠٦	٤٦٥	-
٢٠٠٧	١.١٢٦	١٤٢
٢٠٠٨	٢.٥٤٣	١٢٥.٨
٢٠٠٩	٣.٤١٧	٣٤
٢٠١٠	٤.٩٠٨	٤٣.٦
٢٠١١	٥.٥٠٨	١٢
٢٠١٢	٧.٥٥٩	٣٧
٢٠١٣	١١.٩٤٢	٥٨
٢٠١٤	١٩.١٥١	٦٠
٢٠١٥	٣٢.٢٣٥	٨٠
٢٠١٦	٤١.٨٨٧	٣٠
٢٠١٧	٧٥.٠٣٠	٧٩
المجموع	٢٠٥,٧٧٧	٧٠١.٤

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات مؤسسة العين .

نلاحظ من الجدول السابق ان رأس مال المؤسسة المنفق سنويا بتزايد مستمر نتيجة للنشاطات الانسانية الواسعة التي تقدمها المؤسسة وفق مبادئ الشريعة الاسلامية ، فقد ارتفع من (٤٥٦) مليون دينار عام ٢٠٠٦ ووصل الى ( ١٢٢٦ ) مليون دينار عام ٢٠٠٧ بمعدل نمو بلغ ( ١٤٢ %) واستمرت الزيادة في النمو منذ التأسيس حتى نهاية عام ٢٠١٨ فقد بلغ مجموع راس المال المصرف في هذه المؤسسة (٢٠٥.٧٧٧.٨٦٧.٤١٠) دينار بمعدل نمو اجمالي للمدة (٢٠٠٦-٢٠١٧) بلغ (٧٠١.٤) % .

ان هذه الزيادة المتواصلة نتيجة للجهد المبذول في سبيل تقليل الفقر والحرمان في المجتمع العراقي وتقديم الدعم للايتام من خلال الكفالة وبناء سكن لائق وتقديم معونة شهرية وتكفلهم لاكمال الدراسة في جميع المراحل الدراسية .

### الفصل الثالث

#### تحليل مؤشرات المؤسسات والمصارف الإسلامية عينة الدراسة

المبحث الاول / تقييم كفاءة الاداء الاقتصادي لمشاريع العتبة العباسية عينة البحث ( مصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة ونتاج المعقمات ومزارع خيرات ابي الفضل العباس ) .

المطلب الاول / تقييم كفاءة الاداء الاقتصادي لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة ونتاج المعقمات والمنظفات التابع للعتبة العباسية المقدسة

المطلب الثاني / تحليل بعض المؤشرات الاقتصادية ومؤشرات تقييم كفاءة الأداء لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦-٢٠١٨ ) .

المطلب الاول /

نبذة تعريفية عن مصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة و انتاج المعقمات و المنظفات مؤشرات الدراسة .

اولا / نبذة تعريفية عن مصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة و انتاج المعقمات و المنظفات .

يعد هذا المشروع من المشاريع المهمة التي لها دور بارز في تغطية الحاجات المحلية لمحافظه كربلاء والمحافظات المجاورة ، تم تأسيسه عام ٢٠١٤ و تهدف شركة الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة و انتاج المنظفات و المعقمات و المطهرات إلى المساهمة الجادة و الفعالة في التنمية الاقتصادية للبلد من خلال خلق قيمة مضافة تحققها بالارتقاء المستمر بالمنتجات و الالتزام بتحقيق تطلعات المستهلك العراقي ، وهي ليست شركة منافسة لقطاع الدولة ، وإنما شركاء في العمل ، و ابوابها مفتوحة لكل استشارة علمية من خلال المختبرات الحديثة الموجودة في الشركة و المزودة بأحدث التقنيات التي تهدف الى تطوير قدرات البلد الذاتية، و تؤمن المستوى الغذائي و المعيشي الجيد لأبناء البلد ، لكي ننافس الدول المتقدمة في هكذا مجالات ، و تقسم منتجات هذا المصنع الى اربعة مجموعات رئيسية يتم انتاجها وفق الطرق الحديثة للانتاج و بجودة عالية وهي كمايلي :

المجموعة الاولى / العائلة المنزلية و نظم ( جل استحمام الجود ، معطر متعدد الاستخدامات ، منظف زجاج ، سائل غسيل الملابس السوداء و الداكنة ، معطر جو ، معطر و منعم ملابس ، الصابون ، القاصر ، سائل تنظيف الصحون ، الصابون السائل ، جل غسيل الملابس ) .

المجموعة الثانية / العائلة الصناعية و نظم ( ماء مقطر منزوع الايوانات ، ماء راديتير ) .

المجموعة الثالثة / العائلة الصحية و نظم ( المعقمات الطبية ، المطهرات ، جل السونار ، جل معقم ، ايثانول طبي ) .

المجموعة الرابعة / المجموعة الزراعية و نظم ( الاسمدة الزراعية ، المبيدات الاحيائية ، الاضافات العلفية ) .

و تسعى شركة الجود الى تعزيز قدراتها الانتاجية في مجال ضمان الجودة و تبني استراتيجية صناعية خدمية وطنية فضلا عن تطبيقها مفاهيم الادارة الحديثة في مجال البحث العلمي و سخرت جميع الخبرات و الامكانيات و الطاقات المحلية في هذا المجال .

وفي مايلي تقييم الكفاءة الاقتصادية لمصنع الجود للسنوات للمدة من ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ ) وذلك لان هذه المدة اتسمت بالاستقرار الاداري وتوفرت البيانات بشكل دقيق اما بقية الاعوام لم يستطيع الباحث من الحصول على بيانات كافية ودقيقة .

## ثانيا / المعايير المستخدمة في تقييم كفاءة الأداء الاقتصادي لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة .

يعتمد نجاح مهمة تقييم كفاءة الأداء على دقة المؤشرات والمعايير وملاءمتها وقابليتها على القياس والاحتساب لتؤدي الغرض المطلوب، وهناك مؤشرات ومعايير كثيرة تعتمد في دراسات تقييم كفاءة الأداء للمشاريع الاقتصادية المختلفة، وعلى الرغم من أن كل مؤشر فيها يعبر عن جانب معين من الأداء، إلا أنه من مجمل هذه المؤشرات يمكن الاستدلال على مستوى أداء المشروع، وللتعرف على مستوى كفاءة الأداء للمشروع والتطور الحاصل فيه عبر الزمن ومقارنته مع أداء المشاريع الأخرى المماثلة يتطلب ذلك اتباع الوسائل التالية :

١- مقارنة أداء المشروع مع معايير قياسية تمثل مستوى محدد للكفاءة بحيث إن انحراف المؤشرات الفعلية عن هذه المعايير يمثل ظاهرة سلبية .

٢- مقارنة أداء المشروع مع أدائه في سنوات أخرى، وهنا لا بد أن تؤخذ المتغيرات بنظر الاعتبار لكي تكون عملية المقارنة صحيحة .

٣- مقارنة أداء المشروع مع المشاريع أخرى مماثلة لنفس المدة الزمنية.

ولنجاح القائم بعملية التقييم من الضروري أن يتم اختيار المؤشرات المناسبة للمشروع وأن يركز على معايير الكفاءة الاقتصادية والمالية للمشروع معا؛ لأنه لا يمكن الفصل بين الجانب الاقتصادي والمالي ويمكن تحديد أهم المعايير المستخدمة في تقييم كفاءة الأداء وهي :

أولا - معيار الطاقة الإنتاجية .

ثانيا- معيار الإنتاجية.

ثالثا- معيار القيمة المضافة.



أولاً : معيار الطاقة الإنتاجية :

يعد معيار الطاقة الإنتاجية من المعايير المهمة المستخدمة في تقييم كفاءة الأداء ، إذ إن مفهوم الطاقة الإنتاجية يشير إلى ما يتوفر لدى الوحدة الاقتصادية من قدرة إنتاجية يمكن قياسها بوحدات القياس المعمول بها وخلال فترة زمنية، كما ورد أيضا في تعريف الطاقة الإنتاجية بأنها قدرة الوحدة الإنتاجية على إنتاج وحدات أو أداء خدمة وخلال فترة زمنية وضمن أسلوب انتاجي معين<sup>(١)</sup> ، وكذلك تعرف الطاقة الإنتاجية بأنها قدرة الإنتاج القصوى ضمن مدة زمنية معينة عن طريق الاستخدام الأمثل للظروف الانتاجية المتوفرة وتعرف أيضا بانها الانتاج السنوي الأقصى خلال مدة التخطيط على افتراض استعمال لكافة معدات الانتاج والحيز ضمن شروط عمل معينة ، وهنالك عدة مستويات الطاقة الإنتاجية ومنها .

### ١- الطاقة الإنتاجية النظرية

تعد الطاقة الإنتاجية النظرية التي تمثل أعلى كمية إنتاج يمكن ان تحصل عليها الوحدة الاقتصادية بأقصى سرعة ومن دون انقطاع أي أنها تمثل استغلال الإمكانيات المادية والبشرية استغلالا تاما بنسبة (١٠٠%) ومن دون الأخذ بنظر الاعتبار احتمالات اي عطل أو توقف بالإنتاج وتتمثل هذه الطاقة بالقدرة الإنتاجية المحدودة من قبل الشركة المتصفة الهاذة الخطوط الإنتاجية .

### ٢- الطاقة الإنتاجية القصوى

وهي القدرة الإنتاجية خلال مدة زمنية لمواصفات انتاج ثابتة على افتراض توفر كل العوامل المساعدة في الإنتاج كالصيانة الوقائية والدائمة وأيدي عاملة مدربة وماهرة وتوفر كل المستلزمات السلعية المطلوبة، أي أن الطاقة الإنتاجية القصوى يمكن تحقيقها عملية في ظل ملائمة الشروط الفنية والمستلزمات الأخرى تفترض توفر الشروط الاتية :

أ-الاستخدام الكامل لعناصر الإنتاج دون السماح لأي توقف أو عطل، فضلا عن افتراضها بعض الشروط كالصيانة المنظمة مع توفر المستلزمات السلعية والأيدي العاملة كما ونوع، وهي ليست حجمة ثابتة من الإنتاج، انما يمكن أن تختلف تبعا لتوافر هذه المستلزمات .

<sup>١</sup> - كاظم جاسم العيسوي ، الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات ، عمان ، دار وائل للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥١ .

ب- عند تحديد الطاقة القصوى يجب الأخذ بنظر الاعتبار جميع التوقفات التي لا يمكن تجنبها، كعطل بعض الآلات والانتقال من عملية إلى أخرى مع مراعاة للحدود الفنية المتاحة .

٣- الطاقة الإنتاجية المتاحة:

هي الطاقة الإنتاجية القصوى مستبعد منها جميع الاختناقات التي تحدث داخل عملية الانتاج .

٤- الطاقة الإنتاجية العملية ( الفعلية ) :

تعرف الطاقة الإنتاجية الفعلية بانها القدرة على الإنتاج بالسرعة المسموح بها بعد استبعاد التوقفات ويتراوح مستوى حدودها ( ٧٠\_ ٨٠ %) من الطاقة النظرية للوحدة الانتاجية أن أسباب الانقطاعات أو التوقفات عن الإنتاج هي <sup>(٢)</sup> :

أ- وجود الوقت الضائع كنتيجة الإصلاح والصيانة

ب- التوقفات الناجمة عن عدم كفاءة الأيدي العاملة.

ج- الاختناقات الناجمة عن العجز في كمية المواد الأولية أو التأخر في استلامها أو عدم انتظام في استلامها.

د- التوقفات الناجمة عن العطل او الخلل في الآلات والمعدات

وهذا يعني أن الطاقة الفعلية = الطاقة النظرية - الوقت الضائع

ان زيادة او اتساع الفجوة بين الطاقة النظرية والطاقة الفعلية تعني عدم استغلال الطاقة الإنتاجية بكفاءة عالية في الوحدات الاقتصادية.

<sup>٢</sup> - كاظم جاسم العيسوي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٣ .

٥- الطاقة المخططة :

وهي الطاقة التي تمثل كمية الإنتاج المستهدفة للحصول على السلع والخدمات خلال مدة زمنية معينة ويتم ذلك استنادا الى الطاقة التصميمية والطاقة المتاحة أما المؤشرات المستخدمة لقياس كفاءة الأداء باستخدام معيار الطاقة الإنتاجية فهي :

الإنتاج الفعلي

$$\text{أ- مدى الانتفاع من الطاقة التصميمية} = \frac{\text{الطاقة الإنتاجية الفعلية}}{100} \times 100 \dots\dots (١)$$

ب- ويعتبر هذه المؤشر مؤشر هام في عملية التخطيط

الإنتاج الفعلي

$$\text{ج- المدى الذي يتم فيه تنفيذ الخطة} = \frac{\text{الطاقة الإنتاجية المخططة}}{100} \times 100 \dots\dots (٢)$$

تعبير عن المدى الذي يتم الانتفاع به من الامكانيات المتاحة للمشروع وخلال مدة زمنية معينة.

الطاقة المتحققة الفعلية

$$\text{د- نسبة الانتفاع من الطاقة التصميمية} = \frac{\text{الطاقة التصميمية}}{100} \times 100 \dots\dots (٣)$$

الطاقة المتحققة

$$\text{هـ- نسبة الانتفاع من الطاقة المخططة} = \frac{\text{الطاقة المخططة}}{100} \times 100 \dots\dots (٤)$$

الطاقة المتحققة

$$\text{و- نسبة الانتفاع من الطاقة المتاحة} = \frac{\text{الطاقة المتاحة}}{100} \times 100 \dots\dots (٥)$$

وهذه النسب تحتسب لكل سنة من السنوات لمعرفة مدى التغير الذي يطر على نسبة الانتفاع من اي نوع من أنواع الطاقة المخططة .

ثانيا : معيار الإنتاجية .

لقد حظي موضوع الإنتاجية باهتمام كبير من قبل العديد من الاقتصاديين والدارسين والمهتمين بموضوع كفاءة الأداء نظرا لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة في زيادة الدخل القومي ورفع المستوى المعاشي وزيادة الإنتاج وتخفيض التكاليف وفي تحقيق التراكمات المادية اللازمة للنمو والتوسع أضف إلى ذلك أهميتها بالاقتصاد بالوقت وتحسين ظروف العمل. أما الإنتاجية فقد عرفت بأنها (العلاقة بين المخرجات والمدخلات ) أو العلاقة بين كمية المنتجات و كمية المستخدمة الداخلة في العملية الإنتاجية وتشمل المستخدمة مستلزمات الإنتاج (اليد العاملة المواد الأولية، رأس المال )، فكلما ارتفعت نسبة الإنتاج الى المستخدمة كلما ادى ذلك إلى ارتفاع مستوى الإنتاجية. وتنقسم الى (٣) :

١- الإنتاجية الكلية :

وتعني إنتاجية جميع عناصر الإنتاج المستخدمة في العملية الإنتاجية ويمكن التعبير عنها بالصيغة التالية

$$\text{الإنتاجية الكلية} = \frac{\text{المخرجات}}{\text{المدخلات}} = \frac{\text{كمية او قيمة الانتاج}}{\text{قيمة مستلزمات الانتاج}} \quad (٦)$$

٢- الإنتاجية الجزئية :

وتعني إنتاجية عنصر واحد من عناصر الإنتاج ويمكن التعبير عنها بالصيغ الأتية :

$$\text{أ- إنتاجية العمل} = \frac{\text{كمية او قيمة الانتاج}}{\text{عدد المشتغلين}} \quad (٧)$$

<sup>٣</sup> -عبد الوهاب مطر ، تقييم المشاريع ودراسة الجدوى الاقتصادية ، بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩١ ، ص ٤٢٧ .

أ- إنتاجية الأجر و يقيس هذا المعيار قيمة او كمية الإنتاج التي ينتجها كل دينار منفق على الأجر وتحسب بالمعادلة التالية :

$$\text{إنتاجية الأجر} = \frac{\text{قيمة او كمية الإنتاج}}{\text{الأجر}} \quad ( ٨ )$$

ويمثل هذا المعيار كمية الإنتاج المتحقق عن كل دينار أنفق على الأجر.

$$\text{ج- انتاجية رأس المال} = \frac{\text{كمية او قيمة انتاج}}{\text{قيمة راس المال المستخدم}} \quad ( ٩ )$$

ويقيس هذا المعيار كمية الانتاج المتحقق عن كل وحدة من رأس المال

$$\text{د- انتاجية الأراضي} = \frac{\text{كمية او قيمة انتاج}}{\text{مساحة الارض}} \quad ( ١٠ )$$

يقيس هذا المؤشر انتاجية الأرض او انتاجية الدونم الواحد من الأراضي المزروعة

ان المعيار الأكثر شيوعا واستخداما من تلك المفاهيم او المعايير هو معيار انتاجية العمل لاسيما عندما يكون الهدف هو تقييم كفاءة الأداء في المشروع اذ ان هذا المعيار لا يعبر عن كفاءة استخدام عنصر العمل فقط بل يمتد ليشمل التعبير عن كفاءة الاستخدام جميع عناصر الانتاج المستخدمة على أن العملية الإنتاج لا تتم الا باستخدام مزيج من العمل ورأس المال. ويقصد بإنتاجية العمل العلاقة بين كمية الانتاج و عنصر العمل ويمكن التعبير عنها بالصيغة الآتية<sup>(٤)</sup> :

<sup>٤</sup> - عبدالوهاب مطر العيساوي ، المصدر نفسه ، ص ٤٣١.

$$\text{انتاجية العمل} = \frac{\text{كمية او قيمة الانتاج}}{\text{عدد المشتغلين}} \text{ او } \frac{\text{كمية او قيمة الانتاج}}{\text{ساعات عدد العمل المبذولة}} \text{ ..... ( ١١ )}$$

ان هذا المعيار يبين كمية الإنتاج التي تحققها الوحدة الواحدة من ( عامل/ ساعة) او (عامل / يوم) .

اما لقياس كفاءة عنصر العمل فيمكن استخدام الصيغة

$$\text{كفاءة عنصر العمل} = \frac{\text{عدد المشتغلين}}{\text{كمية الإنتاج المتحقق}} \text{ ..... ( ١٢ )}$$

اذ يبين هذا المؤشر كمية العمل اللازم لإنتاج وحدة واحدة فإذا كان المعيار الأول يعبر عن زيادة الإنتاجية عن طريق زيادة الإنتاج لكل عامل/ساعة أو يوم فان المعيار الثاني يقيس مدى التقليل في وقت العمل المبذول لإنتاج كمية معينة.

### ثالثا : معيار القيمة المضافة

القيمة المضافة الدخل المتحقق لعوامل الإنتاج (العمل رأس المال ) ويمكن قياسها بطرح قيمة مستلزمات الإنتاج السلعية والخدمية من قيمة الإنتاج الإجمالية المتحققة وهي بذلك تمثل الإنتاج الصافي او تل الصافي للوحدة الإنتاجية .ولهذا فإن القيمة المضافة المتحققة للوحدة الإنتاجية تمثل الزيادة في دخل القومي التي تحققها الوحدة الإنتاجية عن طريق ممارسة نشاطها الإنتاجي<sup>(٥)</sup> .

ومن هنا فإن معيار القيمة المضافة يعد من أهم المعايير المستخدمة في تقييم أداء المشاريع من الناحية الاجتماعية ولا سيما عند تقييم شركات القطاع العام والخاص و ذلك لأن القيمة المضافة الإجمالية لكل الوحدات الانتاجية في الاقتصاد القومي انما تشكل بمجموعها الدخل القومي للبلد وعليه فكلما ازداد حجم قيمة المضافة للشركة ادي زادت مساهمة الشركة وهذا يعني زيادة الدخل القومي . ويمكن حساب القيمة المضافة وفقا للمعادلة التالية :

<sup>٥</sup> - عبد الستار محمد العلي و محمد حرفش السيد ، تقييم المشاريع الصناعية ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٧ ، ص ٥١٥ .

القيمة المضافة = قيمة الانتاج - قيمة مستلزمات الانتاج ..... (١٣)

او القيمة المضافة الاجمالية = الايرادات - اجمالي قيمة مستلزمات الانتاج ..... (١٤)

اما القيمة المضافة الصافية = القيمة المضافة الاجمالية - الاندثار ..... (١٥)

وهناك معايير للقيمة المضافة وهي:

#### صافي الارباح

$$١ - \text{نسبة الارباح الى القيمة المضافة} = \frac{100 \times \text{صافي الارباح}}{\text{القيمة المضافة}} \dots\dots (١٦)$$

ويشير هذا المعيار إلى أهمية الارباح كإحدى عناصر القيمة المضافة من مجموع القيمة المضافة التي تحققت في الوحدة الاقتصادية

#### القيمة المضافة للسنة الحالية

$$٢ - \text{نسبة تطور القيمة المضافة} = \frac{\text{القيمة المضافة للسنة الحالية} - \text{القيمة المضافة للسنة السابقة}}{\text{القيمة المضافة للسنة السابقة}} \times 100 \dots\dots (١٧)$$

ويشير هذا المعيار إلى نسبة التطور في القيمة المضافة عند مقارنة ما توصلت اليه الوحدات الاقتصادية هذه السنة مقارنة بالسنة التي سبقتها ويستبعد اثر ارتفاع الاسعار وبأخذ القيم بالأسعار الثابتة .

#### الرواتب والاجور

$$٣ - \text{نسبة الأجور والرواتب الى القيمة المضافة} = \frac{100 \times \text{الرواتب والاجور}}{\text{القيمة المضافة}} \dots\dots (١٨)$$

يعكس هذا المعيار مدى مساهمة الرواتب والأجور في القيمة المضافة .

ثانيا / تحليل بعض المؤشرات الاقتصادية ومؤشرات تقييم كفاءة الأداء لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة والمنظفات و المعقمات .

اولا / الايرادات الكلية لمصنع الجود

يمكن بيان مقدار الإيرادات الكلية ومعدل النمو لمصنع الجود وكما يلي :-

جدول رقم (٣) الايرادات الكلية لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات للمدة

( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

السنوات	الايرادات الكلية بالمليون	معدل النمو السنوي %
٢٠١٦	١,٨٩٤	-
٢٠١٧	٣,٢١٢	٢٢١.٢
٢٠١٨	٤,٤٧٥	٣٩,٣٢

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية .

نلاحظ من الجدول (٣) ان الإيرادات لمصنع الجود في عام ٢٠١٦ كانت ( ١,٨٩٤ ) مليار دينار ارتفعت ووصلت الى (٣,٢١٢) مليار عام ٢٠١٧ بمعدل (٢٢,٢%) بسبب ارتفاع الطلب على منتجات المصنع للاستهلاك المحلي مما أدى بالمصنع بأستنفار طاقاته الإنتاجية مما أدى الى زيادة الإيرادات ، اما بالنسبة للعام ٢٠١٨ كان الارتفاع بنسبة ( ٣٩,٣٢ %) فاصبح مبلغ الإيرادات ( ٤,٤٧٥ ) مليار دينار .



ثانيا / التكاليف

يمكن احتساب التكاليف كما يلي :

التكاليف الثابتة / ٣,١٢٧,٠٠٠ مليار

جدول رقم ( ٤ ) التكاليف المتغيرة لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة و انتاج المعقمات والمنظفات للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ ) .

السنوات	التكاليف المتغيرة بالمليون	معدل النمو
٢٠١٦	١,٩٦٨	-
٢٠١٧	٢,٥٦٧	٣٠,٤٣
٢٠١٨	٣,٩٥٤	٥٤,١٤

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية.

نلاحظ من الجدول (٤) ان التكاليف المتغيرة في حالة ارتفاع مستمر فقد بلغت عام ٢٠١٦ ( ١,٩٦٨ ) مليار دينار ارتفعت ووصلت الى ( ٢,٥٦٧ ) مليار دينار عام ٢٠١٧ بمعدل نمو بلغ ( ٣٠,٤٣ % ) ، واستمر الارتفاع في التكاليف للعام ٢٠١٨ ووصل الى ( ٣,٩٥٤ ) مليار دينار بنسبة نمو بلغت ( ٥٤,١٤ % ) ويعود سبب الارتفاع المستمر في التكاليف المتغيرة الى زيادة الأجور والرواتب وتكاليف الإنتاج وتكاليف صيانة الآلات والمعدات المختلفة في المصنع .

ثالثا / الإنتاجية

١- الإنتاجية الكلية

نلاحظ من الجدول (٥) ان الإنتاجية الكلية في مصنع الجود عام ٢٠١٦ بلغت ( ٢,٨٩ ) دينار وهذا يشير الى ان كل دينار تم انفاقه على شراء عناصر الإنتاج مجدي اقتصاديا ، واستمر الارتفاع في الإنتاجية للاعوام ٢٠١٧ و ٢٠١٨ على التوالي ( ٣,١٤ ) و ( ٦,٧٧ ) وهذا يدل على ان انفاق كل دينار على عناصر الإنتاج يعطي عائدا اعلى من دينار يعطي عائدا وهذا مجدي اقتصاديا .

جدول رقم ( ٥ ) الإنتاجية لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات

للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

الانتاجية الكلية بالدينار	قيمه مستلزمات الانتاج	مواد اولية	راس المال	الاجور والرواتب	كمية الانتاج	السنوات
٢,٨٩	٦٥٤	٩٥	٢١٠	٤٢٣	١,٨٩٤	٢٠١٦
٣,١٤	١,٠٢٢	١٩٥	٤١٠	٤١٧	٣,٢١٢	٢٠١٧
٦,٧٧	٦٦١	١٩١	٤٧٠	٦٢٥	٤,٤٧٥	٢٠١٨

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية

٢- الانتاجية الجزئية

أ- مؤشر انتاجية العامل

جدول رقم ( ٦ ) الانتاجية العامل لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وانتاج المعقمات والمنظفات

للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

انتاجية العمل مليون / عامل	عدد العاملين	قيمه الانتاج بالمليون	السنوات
٣٣,٢٢	٥٧	١,٨٩٤	٢٠١٦
٨٠,٣	٤٠	٣,٢١٢	٢٠١٧
٣٩,٩٢	٧٠	٤,٤٧٥	٢٠١٨

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية

من الجدول (٦) إنتاجية العامل عام ٢٠١٦ بلغت (٣٣,٢٢) مليون وهذا مجدي اقتصاديا ، ارتفعت بشكل ملحوظ عام ٢٠١٧ نتيجة لانخفاض عدد العاملين في المصنع حتى بلغت (٨٠,٣) مليون ، انخفضت ووصلت (٣٩,٩٢) مليون دينار عام ٢٠١٨ بسبب زيادة توضع العاملين في المصنع .

الا ان إنتاجية العامل تتسم بأنها مجدية اقتصاديا مدة الدراسة .

ب- انتاجية الاجر

نلاحظ من الجدول رقم (٧) ان إنتاجية الاجر بلغت (٤,٤٧) مليون دينار عام ٢٠١٦ ، ارتفعت حتى بلغت (٧,٧) مليون دينار عام ٢٠١٧ بسبب انخفاض أجور العاملين في المصنع ، اما بالنسبة للعام ٢٠١٨ فقد كان الارتفاع طفيف شكل (٧,١٦) ، ان الارتفاع في إنتاجية الاجر في مدة الدراسة يمثل ان كل دينار ينفق على الأجور والرواتب يعطي عائدا اعلى وهذا مجدي اقتصاديا .

جدول رقم (٧) إنتاجية الاجر لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة و انتاج المعقمات والمنظفات  
للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)

بالمليون

السنوات	قيمه الانتاج	الاجور والرواتب	انتاجية الاجر بالدينار
٢٠١٦	٨٩٤,١	٤٢٣	٤,٤٧
٢٠١٧	٢١٢,٣	٤١٧	٧,٧
٢٠١٨	٧٥,٤٤	٦٢٥	٧,١٦

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية

ت- انتاجية راس المال

يعتبر إنتاجية رأس المال تهدف الى مدى كفاءة راس المال المستخدم في العملية الإنتاجية ، و من الجدول (٨) نلاحظ ان إنتاجية رأس المال مرتفعة بالنسبة للعام ٢٠١٦ ، الا انها انخفضت ووصلت الى (٧,٨٣) مليون دينار ويعود سبب الانخفاض الى ارتفاع قيمة مستلزمات الإنتاج ، اما بالنسبة للعام ٢٠١٨ عاودت إنتاجية رأس المال بالارتفاع حتى بلغت (٩,٩٥٢) مليون دينار وهذا مجدي اقتصاديا .

جدول رقم ( ٨ ) إنتاجية رأس المال لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وإنتاج المعقمات والمنظفات للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

السنوات	قيمه مستلزمات الإنتاج	راس المال	إنتاجية راس المال مليون
٢٠١٦	٨٩٤,١	٢١٠	٩,٠١
٢٠١٧	٢١٢,٣	٤١٠	٧,٨٣
٢٠١٨	٤٧٥,٤	٤٧٠	٩,٥٢

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية

ثالثا / معيار القيمة المضافة

يمكن توضيح هذا المعيار من الجدول التالي :

جدول رقم ( ٩ ) القيمة المضافة لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وإنتاج المعقمات والمنظفات للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

السنة	مستلزمات الإنتاج			القيمة المضافة الصافية مليون	الاندثار	القيمة المضافة مليون	مجموع
	قيمة الإنتاج	سلعية	خدمية				
٢٠١٦	١٨٩٤	٤٩٠	٣٨٧	٩٤٧	٧٠	١٠١٧	٨٧٧
٢٠١٧	٣٢١٢	١٠٧٠	٧٢١	١٧٢١	٧٠	١٤٢١	١٧٩١
٢٠١٨	٤٤٧٥	١٤٩١	٨٥٤	٢١٣٢	٧٠	٢١٣٩	٢٣٣٦

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية

يوضح الجدول (٩) القيمة المضافة التي يحققها مصنع الجود خلال مدة الدراسة ، عام ٢٠١٦ بلغت القيمة المضافة الصافية (٩٤٧) مليون دينار ، ارتفعت وبلغت (١٧٢١) مليون دينار عام ٢٠١٧ ، استمر الارتفاع في عام ٢٠١٨ فقد بلغ (٢١٣٢) مليون دينار ويكون هذا الارتفاع في القيمة المضافة الصافية مدة الدراسة مجدي اقتصاديا ويعود سببه الى تبني هذا المصنع التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج التي أسهمت بنمو القيمة المضافة بشكل ملحوظ .

وسنقوم بتحليل مؤشرات القيمة المضافة كلا حسب الاتي :

#### ١- مؤشر نسبة الرواتب الى الاجور الى القيمة المضافة

يمكن بيان معيار القيمة المضافة لمصنع الجود بالاستعانة بالجدول التالي :

جدول رقم (١٠) مؤشر قيمة الرواتب الى الاجور لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة ونتاج المعقمات والمنظفات للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)

بالمليون

السنوات	القيمة المضافة	الرواتب	نسبة الرواتب والاجور الى القيمة المضافة %
٢٠١٦	١٠١٧	٤٢٣	٤٤,١٣
٢٠١٧	١٤٢١	٤١٧	٦٣,٥٤
٢٠١٨	٢١٣٩	٦٢٥	٦٧,٥٦

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية.

يوضح هذا المؤشر اسهام عوائد عناصر الإنتاج موضحا مدى اسهام الرواتب والأجور في تحقيق القيمة المضافة ، ففي الجدول (١٠) نلاحظ ان نسبة الرواتب والأجور الى القيمة المضافة بلغت (٤٤,١٣%) عام ٢٠١٦ ارتفعت في عام ٢٠١٧ وبلغت (٦٣,٥٤%) ويعود سبب ارتفاع هذه النسبة الى انخفاض معدل الأجور والرواتب في هذا العام عن العام السابق ، الا انه وبالرغم من ارتفاع قيمة الرواتب والأجور في عام ٢٠١٨ والتي بلغت (٦٢٥) و مليون دينار الا انها لم تؤثر في نسبة الرواتب والأجور الى القيمة المضافة التي بلغت (٦٧,٥٦%) بسبب ارتفاع القيمة المضافة من الإنتاج لنفس العام .

٢- مؤشر نسبة تطور القيمة المضافة

يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات المهمة لانه يقيس مدى تطور القيمة المضافة للمشروع خلال مدة الإنتاج ، نلاحظ من الجدول (١١) ان القيمة المضافة بلغت ( ١٠١٧ ) مليار دينار عام ٢٠١٦ ، أصبحت ( ١٤٢١ ) مليار دينار عام ٢٠١٧ وبنسبة تطور بلغت (١،٤٢ % ) ، ارتفعت في العام ٢٠١٨ وبلغت (٢١٣٩) مليار دينار بنسبة تطور وصلت الى (٢،١٣ % ) ، وهذا يبين ان المصنع حقق تطور مستمر في القيمة المضافة لمدة الدراسة كما موضح في الجدول ادناه :

جدول رقم ( ١١ ) نسبة تطور القيمة المضافة لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة و انتاج المعقمات والمنظفات للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

السنوات	القيمة المضافة	نسبة التطور %
٢٠١٦	١٠١٧	-
٢٠١٧	١٤٢١	١،٤٢
٢٠١٨	٢١٣٩	٢،١٣

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية

٣- مؤشر نسبة الارباح الى القيمة المضافة

يمكن بيان هذا المؤشر في الجدول التالي :

جدول رقم ( ١٢ ) مؤشر نسبة الأرباح الى القيمة المضافة لمصنع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة و انتاج المعقمات والمنظفات للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

السنوات	الايرادات	التكاليف	الارباح	القيمة المضافة	الربح الى القيمة المضافة %
٢٠١٦	١٨٩٤	١٩٦٨	٧٤ -	١٠١٧	-٠،٠٧
٢٠١٧	٣٢١٢	٢٥٦٧	٦٤٦	١٤٢١	٠،٤٥
٢٠١٨	٤٤٧٥	٣٣٥٤	٥٢١	٢١٣٩	٠،٢٤

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مصنع الجود قسم الشؤون المالية

نلاحظ من الجدول (١٢) ان الأرباح بلغت (- ٧٤) مليون دينار ويعود السبب في هذا الانخفاض الى ارتفاع تكاليف الإنتاج لعام ٢٠١٦ ، الا ان الأرباح عاودت بالارتفاع وبلغت (٦٤٦) مليون دينار مشكلة نسبة ربح الى القيمة المضافة مقدار ( ٠,٤٥ %) الى انه انخفض وبلغ (٥٢١) مليون دينار وبنسبة ( ٠,٢٤ %) عام ٢٠١٨ ويعود سبب الانخفاض هذا الى ارتفاع تكاليف الإنتاج في هذا العام .

المطلب الثاني /

تقييم كفاءة الاداء الاقتصادي لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة التابع للعتبة العباسية المقدسة  
(٢٠١٦-٢٠١٨).

المطلب الاول / نبذة تعريفية عن مزارع خيرات ابي الفضل العباس

تعتبر مزارع خيرات ابي الفضل العباس من المشاريع المهمة في كربلاء والمحافظات المجاورة كونه يزود الاسواق المحلية بمحاصيل ذات جودة عالية باسعار مناسبة وتتنوع محاصيل هذا المشروع من محاصيل الخضروات ( الطماطم والباذنجان والفلفل والخيار ) ، وتعتمد مزارع خيرات ابي الفضل العباس على طرق الري الحديثة ( الري بالتنقيط ) وتعتمد على المبيدات مثل الترايكوزون وعلى الاسمدة مثل الدبال الحيواني والمبيدات والمنشطات النباتية الصديقة للبيئة فضلا عن استخدام البذور ذات اصناف عالية الجودة منها اسباني وامريكي وهولندي تورد من قبل شركات عالمية .

ويهدف هذا المشروع بالدرجة الاساس الى تشغيل اليد العاملة وتقديم المحاصيل الزراعية ذات الاستهلاك اليومي الى الاسواق المحلية وقد شكلت نسبة تغطية الاستهلاك المحلي لمحافظة كربلاء من هذه المحاصيل مايقارب ٢٠ % من حجم الاستهلاك في السوق .

وفي ما يلي سنقوم بتحليل كفاءة مزارع خيرات ابي الفضل العباس بأستخدام نفس مؤشرات التي قمنا بتقييم مصنع الجود في الصفحات السابقة .



ثانيا / تحليل بعض المؤشرات الاقتصادية ومؤشرات تقييم كفاءة الأداء لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦-٢٠١٨ ) .

اولا / الايرادات الكلية

يمكن بيان مقدار الإيرادات السنوية ومعدل نمو الإيرادات لمزارع خيرات ابي الفضل العباس مدة الدراسة

جدول ( ١٣ ) إيراد مزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

السنوات	الايراد مزارع خيرات ابي الفضل	معدل النمو %
٢٠١٦	٢٧٨	-
٢٠١٧	٣٠٨	١٠,٧٩
٢٠١٨	٣٢٩	٣٢,٨٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

نلاحظ من الجدول (١٣) ان الإيرادات بلغت (٢٧٨) مليون دينار عام ٢٠١٦ اصبح (٣٠٨) ٢٠١٧ بمعدل نمو وصل الى (١٠,٧٩ %) ، استمر الارتفاع في الإيرادات لعام ٢٠١٨ حتى بلغ (٣٢٩) مليون دينار بمعدل نمو قدره (٣٢,٨٠ %) .

ثانيا / التكاليف

١- بلغت قيمة التكاليف الثابتة ( ١٣٥٠٠٠٠ ) مليون دينار عراقي

٢- التكاليف المتغيرة

فيما يلي جدول يبين قيمة التكاليف المتغيرة التي تستخدم في العملية الإنتاجية لمزارع خيرات ابي الفضل العباس مدة الدراسة :

جدول ( ١٤ ) التكاليف المتغيرة لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

السنوات	بذور	اسمدة	مبيدات	نايلون	صيانة	وقود	اجور العاملين	اندثار	التكاليف الانتاجية	معدل النمو %
٢٠١٦	٣٠,٥	٤٦,٤٥	٧,٦٥	٢٥	٤٢,١٤	١٣,٨٥	٧٠	٢٠	٢٢٠	-
٢٠١٧	٣٥,٥	٤٩,٢٥	٩,٢٥	٢٨	١٨,٢٥	١٦,٥	٧٨	٢٠	٢٢٥	١٤
٢٠١٨	٤١,٥	٥١,٢٥	١٠,٠٣	٢٨	٢٠,١٣	١٩,٥	٨٩	٢٠	٢٢٩	١٥,٠١

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

من الجدول (١٤) يبين لنا التكاليف المتغيرة والتي اشتملت على الأجور والرواتب والاسمدة والمبيدات والوقود ومصاريف صيانة الالات ومنظومات الري وغيرها من المستلزمات ، فقد نلاحظ ارتفاع مستمر في التكاليف بلغت ( ٢٢٠ ) مليون دينار عام ٢٠١٦ ارتفع عام ٢٠١٦ حتى بلغ ( ٢٢٥ ) مليون دينار بنسبة نمو بلغت (١٤%) لعام ٢٠١٧ ، ارتفع أيضا في عام ٢٠١٨ (٢٢٩) مليون دينار بنسبة نمو بلغ ( ١٥,٠١ % ) ، ويعزى سبب الارتفاع في التكاليف جاء بسبب ارتفاع الأجور والرواتب وزيادة أسعار بعض مستلزمات الإنتاج .

ثالثا / معيار الانتاجية

١- الانتاجية الكلية

يمكن بيان مؤشر الإنتاجية الكلية في مزارع خيرات ابي الفضل العباس في الجدول التالي :

جدول ( ١٥ ) الانتاجية الكلية ومعدل النمو لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

الانتاجية الكلية	قيمة مستلزمات الانتاج	مواد اولية	رأس المال	الاجور	قيمة الانتاج	السنوات
١,٣٠	٢١٤,١٥	١٠٩,٧٠	٣٤,٤٥	٧٠	٢٧٨	٢٠١٦
١,٢٩	٢٣٨,٥	١٢٢,٢٥	٣٨,٢٥	٧٨	٣٠٨	٢٠١٧
١,٣٣	٢٤٩,٥	١٣٣,٥٤	٤٢,٠٥	٧٩	٣١٩	٢١٨

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

ان الإنتاجية الكلية لمزارع خيرات ابي الفضل العباس عام ٢٠١٦ بلغت ( ١,٣٠ ) دينار وهذا يشير الى ان كل دينار تم انفاقه على شراء عناصر الإنتاج مجدي اقتصاديا ، واستمر الارتفاع في الإنتاجية للاعوام ٢٠١٧ و ٢٠١٨ على التوالي ( ١,٢٩ ) و ( ١,٣٣ ) وهذا يدل على ان انفاق كل دينار على عناصر الإنتاج يعطي عائدا اعلى من دينار يعطي عائدا وهذا مجدي اقتصاديا .

٢-الانتاجية الجزئية

أ- مؤشر انتاجية العمل

يمكن تحليل هذا المؤشر من خلال الجدول التالي :

جدول ( ١٦ ) معيار الانتاجية ومعدل النمو لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

السنوات	قيمة الانتاج بالمليون	عدد العاملين	انتاجية العمل مليون / عامل بالدينار
٢٠١٦	٢٨٤	١٢	٢٣،١٧
٢٠١٧	٢٧٨	١٤	٢٢
٢٠١٨	٣٢٩	١٤	٢٠

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

من الجدول (١٦) إنتاجية العامل عام ٢٠١٦ بلغت (٧١،٣٢) مليون وهذا مجدي اقتصاديا ، انخفضت بشكل ملحوظ عام ٢٠١٧ نتيجة لارتفاع عدد واجور العاملين في المزارع حتى بلغت ( ٢٢ ) مليون دينار ، انخفضت ووصلت (٢٠) مليون دينار عام ٢٠١٨ بسبب زيادة أجور العاملين في المزارع .

الا ان إنتاجية العامل تتسم بأنها مجدية اقتصاديا مدة الدراسة .

ب- مؤشر إنتاجية الاجر

يمكن احتساب مؤشر إنتاجية الاجر من خلال الجدول التالي :

جدول ( ١٧ ) مؤشر إنتاجية الاجر لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ – ٢٠١٨ )

بالمليون

السنوات	قيمة الانتاج	الاجور والرواتب	إنتاجية الاجر – دينار
٢٠١٦	٢٧٨	٧٠	٣,٩٧
٢٠١٧	٣٠٨	٧٨	٣,٩٥
٢٠١٨	٣٢٩	١٠٤	٢,٣١

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

نلاحظ من الجدول رقم (١٧) ان إنتاجية الاجر بلغت (٩٧,٣) مليون دينار عام ٢٠١٦ ، ارتفعت حتى بلغت (٩٥,٣) مليون دينار عام ٢٠١٧ بسبب انخفاض أجور العاملين في المصنع ، اما بالنسبة للعام ٢٠١٨ فقد كان انخفاض واضح في إنتاجية الاجر بلغ (٣١,٢) ، ان الارتفاع في إنتاجية الاجر في مدة الدراسة يمثل ان كل دينار ينفق على الأجور والرواتب يعطي عائدا اعلى وهذا مجدي اقتصاديا .

ت – إنتاجية راس المال

يمكن احتساب مؤشر إنتاجية راس المال من خلال الجدول التالي :

جدول رقم ( ١٨ ) مؤشر إنتاجية راس المال ومعدل النمو لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة ( ٢٠١٦ –

بالمليون

( ٢٠١٨ )

السنوات	قيمة الانتاج	راس المال	إنتاجية راس المال
٢٠١٦	٢٧٨	٣٤,٤٥	٨,٠٧
٢٠١٧	٣٠٨	٣٨,٢٥	٧,٨
٢٠١٨	٣٢٩	٤٢,٠٥	٦,٠٤

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

يعتبر إنتاجية رأس المال تهدف الى مدى كفاءة راس المال المستخدم في العملية الإنتاجية ، و من الجدول ( ) نلاحظ ان إنتاجية رأس المال مرتفعة بالنسبة للعام ٢٠١٦ فقد بلغت (٨،٠٧) ، الا انها انخفضت ووصلت الى (٧،٨) مليون دينار ويعود سبب الانخفاض الى ارتفاع قيمة مستلزمات الإنتاج ، اما بالنسبة للعام ٢٠١٨ انخفضت إنتاجية رأس المال حتى بلغت (٦،٠٤) مليون دينار، وبالرغم من الانخفاض في مدة الدراسة في مؤشر إنتاجية رأس المال الا ان هذا المؤشر مجدي اقتصاديا .

#### ت- انتاجية الارض

يمكن احتساب إنتاجية الأرض من الجدول التالي :

جدول رقم (١٩) معيار انتاجية الارض لمزارع خيرات ابي الفضل العباس

للمدة (٢٠١٦ – ٢٠١٨)

السنوات	كمية الانتاج بالمليون	عدد الدونمات المزروعة	انتاجية الارض بالطن
٢٠١٦	٤٠٥	٣٤	١١،٩١
٢٠١٧	٤٠٢	٣٤	١١،٨٢
٢٠١٨	٤٠٦	٣٤	١٢،٧١

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

نلاحظ من الجدول رقم (١٩) ان عدد الدونمات المزروعة ثابتا طول مدة الدراسة بمعدل (٣٤) دونم ، نلاحظ ان هنالك تذبذب في كمية الإنتاج وكذلك إنتاجية الأرض ، الا ان وبالرغم من تذبذب الإنتاجية الا اننا نلاحظ ان إنتاجية الأرض مرتفعة مقارنة بالمزارع الأخرى وتحقق مردود عالي .

رابعاً / معيار القيمة المضافة

يوضح الجدول (٢٠) القيمة المضافة التي تحققها مزارع خيرات ابي الفضل العباس خلال مدة الدراسة ، في عام ٢٠١٦ بلغت القيمة المضافة الصافية (١٢٠) مليون دينار ، ارتفعت وبلغت (١٣١) مليون دينار عام ٢٠١٧ ، استمر الارتفاع في عام ٢٠١٨ فقد بلغ (١٣٤) مليون دينار ويكون هذا الارتفاع في القيمة المضافة الصافية مدة الدراسة مجدي اقتصاديا ويعود سببه الى تبني مزارع خيرات ابي الفضل العباس أساليب وتقنيات الإنتاج الحديثة التي أسهمت بنمو القيمة المضافة بشكل ملحوظ .

جدول رقم (٢٠) معيار القيمة المضافة والقيمة الصافية لمزارع خيرات ابي الفضل العباس للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)

القيمة المضافة الصافية	الاندثار بالمليون	القيمة المضافة بالمليون	مستلزمات الانتاج بالمليون	السنوات
١٢٠	٢٠	١٤٠	٨٤,٦	٢٠١٦
١٣١	٢٠	١٥١	٩٤	٢٠١٧
١٣٤	٢٠	١٥٧	٩٧	٢٠١٨

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

وسنقوم بتحليل مؤشرات القيمة المضافة كلا حسب الاتي :

١- مؤشر نسبة الاجور والرواتب الى القيمة المضافة لمزارع خيرات ابي الفضل العباس

يمكن بيان نسبة الاجور والرواتب الى القيمة المضافة بالاستعانة بالجدول التالي :

جدول رقم (٢١) معيار نسبة الرواتب والاجور الى القيمة المضافة لمزارع خيرات ابي الفضل العباس

للمدة (٢٠١٦ - ٢٠١٨)

نسبة الرواتب الى القسمة المضافة %	الرواتب بالمليون	القيمة المضافة بالمليون	السنوات
٥٠	٧٠	١٤٠	٢٠١٦
٤٦,٣٦	٧٠	١٥١	٢٠١٧
٥٣,٥٥	٩٠	١٥٧	٢٠١٨

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

يوضح هذا المؤشر اسهام عوائد عناصر الإنتاج موضحا مدى اسهام الرواتب والأجور في تحقيق القيمة المضافة ، ففي الجدول (٢١) نلاحظ ان نسبة الرواتب والأجور الى القيمة المضافة بلغت (٥٠ %) عام ٢٠١٦ انخفض في عام ٢٠١٧ وبلغت (٣٦،٤٦ %) ويعود سبب الانخفاض هذه النسبة الى ارتفاع معدل الأجور والرواتب في هذا العام عن العام السابق ، الا انه وبالرغم من ارتفاع قيمة الرواتب والأجور في عام ٢٠١٨ والتي بلغت (٩٠) مليون دينار الا انها لم تؤثر في نسبة الرواتب والأجور الى القيمة المضافة التي بلغت (٥٥،٥٣ %) بسبب ارتفاع القيمة المضافة من الإنتاج لنفس العام .

## ٢- مؤشر نسبة تطور القيمة المضافة

يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات المهمة لانه يقيس مدى تطور القيمة المضافة للمشروع خلال مدة الإنتاج ، نلاحظ من الجدول (٢٢) ان القيمة المضافة بلغت (١٤٠) مليون دينار عام ٢٠١٦ ، أصبحت (١٥١) مليون دينار عام ٢٠١٧ وبنسبة تطور بلغت (٣٨،٩ %) ، ارتفعت في العام ٢٠١٨ وبلغت (١٥٧) مليار دينار بنسبة تطور وصلت الى (٩،٨٩ %) ، وهذا يبين ان المصنع حقق تطور مستمر في القيمة المضافة لمدة الدراسة كما موضح في الجدول ادناه :

جدول رقم ( ٢٢ ) نسبة تطور القيمة المضافة لمزارع خيرات ابي الفضل

للمدة ( ٢٠١٦ – ٢٠١٨ )

السنوات	القيمة المضافة بالمليون	نسبة التطور %
٢٠١٦	١٤٠	-
٢٠١٧	١٥١	٩،٣٨
٢٠١٨	١٥٧	٨٩،٩

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .



٣- مؤشر نسبة الارباح الى القيمة المضافة الاجمالية

يمكن بيان هذا المؤشر في الجدول التالي :

جدول رقم ( ٢٣ ) معيار نسبة الارباح الى القيمة المضافة لمزارع خيرات ابي الفضل العباس

للمدة ( ٢٠١٦ - ٢٠١٨ )

بالمليون

السنوات	الايرادات	التكاليف	الارباح	القيمة المضافة	الربح الى القيمة %
٢٠١٦	٢٧٨	٢٢٨	٥٠	١٤٠	٣٥,٧١
٢٠١٧	٣٠٨	٢٥٥	٥٣	١٥١	٣٥,١٠
٢٠١٨	٣٢٩	٢٦٨	٥٩	١٥٧	٣٩,٠٧

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المقدمة من مزارع خيرات ابي الفضل العباس قسم الشؤون المالية .

نلاحظ من الجدول (٢٣) ان الأرباح بلغت (٥٠) مليون دينار عام ٢٠١٦ ، ونلاحظ ان الأرباح ارتفعت وبلغت (٥٣) مليون دينار مشكلة نسبة ربح الى القيمة المضافة مقدار (٣٥,١٠ %) عام ٢٠١٧ ، واستمر الارتفاع وبلغ (١٥٧) مليون دينار وبنسبة (٣٩,٠٧ %) عام ٢٠١٨ ويعود سبب الارتفاع هذا الى انخفاض طفيف تكاليف الإنتاج في هذا العام .

الفصل الثالث

المبحث الثاني / واقع المصارف الإسلامية عينة البحث

المطلب الأول: نبذة تعريفية عن المصارف عينة الدراسة ( المصرف العراقي الإسلامي ومصرف ايلاف الإسلامي )

المطلب الثاني : دراسة المؤشرات المالية والنقدية للمصارف عينة الدراسة (المصرف الإسلامي العراقي ومصرف ايلاف الإسلامي) للمدة ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٨ )

## المطلب الأول: نبذة تعريفية عن المصارف عينة الدراسة ( المصرف العراقي الإسلامي ومصرف ايلاف الإسلامي )

### أولاً / المصرف العراقي الإسلامي

يعتبر المصرف الإسلامي واحداً من أهم المصارف الإسلامية في العراق واقدماها ، تأسس المصرف العراقي بموجب قرار ( ٢٠٥ ) لسنة ١٩٩٢ برأس مال مقداره (١٢٦) مليون دينار وهو مصرف مساهمة خاصة له فروع في المحافظات ويعتبر أول مصرف إسلامي في العراق وقد باشر أعماله المصرفية فعلياً في بغداد في ١٩٩٣/٤/٢٥<sup>(١)</sup>.

تبلغ عدد فروع هذا المصرف (١٥) فرعاً منتشرة في عموم العراق وتعمل جميعاً وفق الصيغ الإسلامية التي اقرتها الشريعة في المعاملات المالية<sup>(٢)</sup> ، المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار و التنمية (المعروف باسم: المصرف العراقي الإسلامي) هو شركة عامة مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية منذ يوليو ٢٠٠٤ يقع مقر المصرف العراقي الإسلامي في بغداد ، وذلك بتقديم الخدمات المصرفية على اختلاف أنواعها إلى المواطنين واستثمار الأموال في إلى قانون تأسيسه وسعى مجالات الاستثمار المختلفة بما يتفق وإحكام الشريعة الإسلامية استناداً المصرف إلى ترسيخ المفاهيم الإسلامية بالعمل المصرفي .

بلغ رأس مال المصرف عند تأسيسه (١٢٦.٤٠٠ وأربعمائة) مائة وستة وعشرون مليوناً دينار وهو مقسم إلى (١٢٦.٤٠٠) مليون سهم قيمة السهم الواحد (١) دينار واحد . وقد صدر لال إلى قرار مجلس إعلان إلى السادة مساهمي المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية تنفيذاً إدارة المصرف بجلسته الخامسة عشر المنعقدة بتاريخ ٢٦/١١/٢٠٠٨ وقرار مجلس إدارة البنك المركزي العراقي بجلسته المرقمة ١٤٣٩ في ٤/١١/٢٠٠٨ وحدد يوم ٣٠/٦/٢٠٠٩ آخر موعد لقيام المصرف باستكمال كافة إجراءات زيادة رأس مال المصرف حتى بلغ (٥٠) مليار دينار عراقي .

<sup>١</sup> -الدكتور عبد الرزاق رحيم الهيتي ، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، عمان ، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ، ص ٦٤٤ .

<sup>٢</sup> - المصرف الإسلامي العراقي ، التقرير السنوي ، ٢٠١٨ ، ص ٦ .

ثانيا / مصرف ايلاف الإسلامي

تأسس مصرف إيلاف الإسلامي تحت إسم مصرف البركة للاستثمار والتمويل بموجب شهادة التأسيس الصادرة من دائرة تسجيل الشركات رقم (٧٧٨٨) في ١٨/١٠/٢٠٠١ برأس مال مقداره (٢) مليار دينار عراقي ثم تحول الى مصرف ايلاف الإسلامي عام ٢٠٠٨ ليمارس نشاطه المصرفي وفق مبادئ الصيرفة الإسلامية ، يعمل مصرف ايلاف بصفة رئيسية في عمليات الإقراض التجاري وله نشاط كبير في مجال أعمال التجزئة المصرفية واقراض الشركات الصغيرة والمتوسطة، بجانب العمليات المصرفية التجارية المالية و عمليات الأستثمار وذلك باتباعه الشريعة و القواعد الإسلامية في التعاملات .

وفي تاريخ ٢٨/٦/٢٠٠٧ صدر قرار دائرة تسجيل الشركات المتضمن التعديلات التالية على شهادة التأسيس :-

١. تعديل اسم الشركة من "مصرف البركة للاستثمار والتمويل" الى "شركة مصرف ايلاف الإسلامي – مساهمة خاصة".

٢. تعديل المادة الثالثة من عقد الشركة وجعل نشاطها ( ممارسة اعمال الصيرفة الشاملة ضمن الاطار الاسلامي – مساهمة خاصة ).

يتولى المصرف القيام بمختلف الانشطة المصرفية التجارية والتخصسية والاستثمارية المحلية والدولية وبأشراف ورعاية البنك المركزي العراقي بواسطة فروع المنتشرة في مختلف المحافظات العراقية.

تم إدراج مصرف إيلاف الإسلامي في سوق العراق للاوراق المالية سنة ٢٠١١ ولديه رمز خاص .BELF

المطلب الثاني / دراسة المؤشرات المالية والنقدية للمصارف عينة الدراسة ( المصرف

الإسلامي العراقي ومصرف ايلاف الإسلامي ) للمدة ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٨ )

اولا / عدد الفروع

يعتبر المصرف الاسلامي العراقي ومصرف ايلاف من اكبر المصارف العراقية الاسلامية من حيث عدد الافرع حيث بلغ متوسط الافرع للمصرف الاسلامي العراقي ( ١٣.٨ % ) بينما بلغ متوسط فروع مصرف ايلاف ( ١٦ % ) في نفس السنة . وفي ما يلي جدول يبين عدد الافرع للمصارف عينة البحث .

جدول رقم (٢٤) عدد فروع المصارف الاسلامية عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨)

النمو %	مصرف ايلاف	النمو %	المصرف الاسلامي العراقي	السنوات
--	١٦	--	٩	٢٠٠٩
صفر	١٦	صفر	٩	٢٠١٠
صفر	١٦	٦٧	١٥	٢٠١١
صفر	١٦	صفر	١٥	٢٠١٢
صفر	١٦	صفر	١٥	٢٠١٣
صفر	١٦	صفر	١٥	٢٠١٤
صفر	١٦	صفر	١٥	٢٠١٥
صفر	١٦	صفر	١٥	٢٠١٦
صفر	١٦	صفر	١٥	٢٠١٧
صفر	١٦	صفر	١٥	٢٠١٨
	١٦		١٣.٨	المتوسط

المصدر / الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على التقرير السنوي لمصرف ايلاف .

ويلاحظ في الجدول رقم (٢٤) ان عدد فروع المصرف العراقي الاسلامي في ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ هي ٩ فروع لكل سنة الا ان المصرف توسع عام ٢٠١١ ليصبح عدد فروعه ( ١٥ ) فرعاً موزعاً في عموم العراق وجاء هذا الارتفاع نتيجة التوسع في النشاط المصرفي لهذا المصرف ، اما بالنسبة لمصرف ايلاف فان عدد فروع المصرف بلغت ( ١٦ ) فرعاً في عام ٢٠٠٩ وحافظ مصرف ايلاف على عدد الفروع المنتشرة في العراق منذ عام ٢٠٠٩ وحتى عام ٢٠١٨ وهو بذلك يعتبر اعلى من حيث عدد الفروع الخاصة في المصارف الاسلامية ويهدف مصرف ايلاف الى اوصول الخدمات المصرفية الى ابعد نقطة ممكنة في العراق .

وتشمل عدد فروع المصارف عينة البحث ( ٣١ ) فرعاً من اصل ( ١٢٨ ) فرعاً لمصارف اسلامية عراقية من ضمنها اربعة فروع لمصارف اسلامية حكومية لعام ٢٠١٨ .<sup>(١)</sup>

(١) البنك المركزي العراقي ، النشرة الاحصائية السنوية ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٠

ثانياً / تطور راس المال في لمصارف عينة البحث

يتضح من الجدول رقم (٢٥) بان رصيد راس المال في المصرف العراقي الاسلامي شهد تطوراً مستمراً من المدة (٢٠١١ - ٢٠١٤) واتسم بالثبات للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) فقد بلغ (٥٢) مليار ديناراً لكل من هذين السنتين من ثم ارتفع ووصل الى (١٠٢) مليار دينار عراقي عام ٢٠١١ وهذه الزيادة شكلت بنسبة نمو (٩٦.١٥ %) على راس المال من ثم تطور ووصل الى (١٥٢) مليار دينار عراقي (٢٠١٢) بنسبة نمو سنوي بلغت (٤٩.٠١ %) ثم ارتفعت نسبة نمو راس المال حتى وصلت الى (٣٢.٨ %) عام ٢٠١٣ فقد بلغ راس المال للمصرف العراقي الاسلامي في هذا العام (٢٠٢) مليار دينار وصولاً الى (٢٥٠) مليار دينار في عام (٢٠١٤) ثم استقر راس المال للمدة من (٢٠١٤ - ٢٠١٨) ولم يتجاوز (٢٥٠) مليار دينار لكل سنة، بينما نلاحظ ان راس المال في مصرف ايلاف انخفض ووصل الى (٥٠) مليار دينار عام (٢٠١٠) بعدما كان (٥٢) مليار دينار لعام (٢٠٠٩) ثم ارتفع بنسبة نمو (١٠٠ %) وبلغ (١٠٠) مليار دينار عام (٢٠١١) بعدها اتسم بالاستقرار للمدة (٢٠١٢ - ٢٠١٤) وبلغ رصيده لكل عام (١٥٢) مليار دينار على التوالي و ثم شكل ارتفاعاً بنسبة نمو بلغت (٦٤.٥ %) براس مال قدره (٢٥٠) مليار دينار عام ٢٠١٥ ، امام باقي الاعوام (٢٠١٦ - ٢٠١٨) فقد بقي محافظ على راس ماله البالغ (٢٥٠) مليون دينار لكل سنة .

تأتي الزيادات الحاصلة في المصارف عينة البحث بعد ٢٠١٤ نتيجة للتوجيهات الصادرة من البنك المركزي العراقي بضرورة زيادة رأس مال المصارف الاسلامية والتقليدية في العراق من اجل تمكين هذه المصارف من مواجهة الظروف الطارئة والمخاطر ويزيد من الرافعة المالية وتعزيز الاستقرار الاقتصادي .

شكلت مجموع راس المال في المصرف الاسلامي العراقي مدة الدراسة (٢٠٠٩ - ٢٠١٨) ما يقارب (١.٨١٠) مليار دينار عراقي وهو اعلى من رصيد راس مال مصرف ايلاف الاسلامي الذي شكل (١.٦٥٨) مليار ديناراً عراقياً مدة الدراسة .

جدول رقم (٢٥) تطور راس المال في المصرف العراقي الاسلامي ومصرف ايلاف للمدة ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٨ )  
بالمليار دينار عراقي.

بالمليار

السنوات	المصرف الاسلامي العراقي	النمو %	مصرف ايلاف	النمو %
٢٠٠٩	٥٢	--	٥٢	--
٢٠١٠	٥٢	صفر	٥٠	٤٠
٢٠١١	١٠٢	٩٦.١٥	١٠٠	١٠٠
٢٠١٢	١٥٢	٤٩.٠١	١٥٢	٥٢
٢٠١٣	٢٠٢	٣٢.٨٩	١٥٢	صفر
٢٠١٤	٢٥٠	٢٣.٧٦	١٥٢	صفر
٢٠١٥	٢٥٠	صفر	٢٥٠	٦٤.٥
٢٠١٦	٢٥٠	صفر	٢٥٠	صفر
٢٠١٧	٢٥٠	صفر	٢٥٠	صفر
٢٠١٨	٢٥٠	صفر	٢٥٠	صفر
المجموع	١٨١٠		١٦٥٨	

المصدر / الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على التقرير السنوي للبنوك عينة البحث .

ثالثا / تطور الموجودات في المصارف عينة البحث

نلاحظ من الجدول رقم ( ٢٦ ) ان هنالك تذبذب في الموجودات للمصرف العراقي الاسلامي ومصرف ايلاف ، حيث انخفضت الموجودات في المصرف العراقي الاسلامي بنسبة ( - ٥.٨٨ % ) عام ٢٠١٠ فقد بلغت ( ٨٠ ) مليار دينار بعدما كانت ( ٨٥ ) مليار دينار عام ٢٠٠٩ ويعود سبب الانخفاض الى التعليمات الصادرة من البنك المركزي العراقي الخاصة بضرورة قيام المؤسسات الحكومية بايداع اموالها في المصارف الحكومية وسحب ايدعاتها من المصارف الاهلية مما اثر سلبا على حجم الموجودات في المصرف ، الا ان الموجودات ارتفعت بشكل كبير في عام ٢٠١١ ووصلت الى ( ٣١٠ ) مليار دينار عراقي وشكلت نسبة نمو قدرها ( ٢٨٧.٥ % ) ويعود سبب هذا الارتفاع الكبير في الموجودات الى اتباع المصرف سياسة جديدة عملت على استقطاب اموال المودعين وكسب ثقتهم بالإضافة الى فتح فروع جديدة للمصرف في عدة محافظات واستمر معدل النمو السنوي بالارتفاع للسنوات التالية الا انه انخفض الى ( - ٦.٥ % ) عام ٢٠١٦ حيث بلغت حجم الموجودات مبلغا قدره ( ٤٤٧ ) مليار دينار عراقي ويعود

سبب الانخفاض في الموجودات لسياسة المصرف المتمثلة بتخفيض منح عمليات التمويل عالية المخاطر<sup>(١)</sup>، ثم عاودت الودائع بالارتفاع فقد بلغت ( ٤٧٠ ) مليار دينار عراقي عام ٢٠١٧ بمعدل نمو بلغ ( ٥.١ % ) نتيجة ارتفاع ارصدة السيولة النقدية، واستمر الارتفاع مشكلا ( ٥٠٥ ) مليار دينار عراقي بنسبة نمو بلغت ( ٧.٤ % ) في مايلي جدول يوضح تطور الموجودات في مصرف ايلاف :

جدول رقم (٢٦) تطور الموجودات في المصرف العراقي الاسلامي ومصرف ايلاف للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )

بالمليار

النمو %	مصرف ايلاف	النمو %	المصرف الاسلامي العراقي	السنوات
--	٦٤	--	٨٥	٢٠٠٩
٢٠.٦	١٩٦	٥.٨٨-	٨٠	٢٠١٠
٩٧.٠٨	٣٥١	٢٨٧.٥	٣١٠	٢٠١١
٨.٢	٣٨٠	٢٠.٢٣	٣٧٣	٢٠١٢
- ١٨	٣١٣	٢٢	٤٥٥	٢٠١٣
٣.٥	٣٢٤	٣.٥	٤٧١	٢٠١٤
٥٩	٥١٤	١.٤٠	٤٧٨	٢٠١٥
٢٢-	٤٠٣	٦.٥-	٤٤٧	٢٠١٦
- ٧	٣٧٤	٥.١	٤٧٠	٢٠١٧
١٠	٤١٣	٧.٤١	٥٠٥	٢٠١٨
	٣٣٣٢		٣٧٠٤	المجموع

المصدر / الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على التقرير السنوي للبنوك عينة البحث .

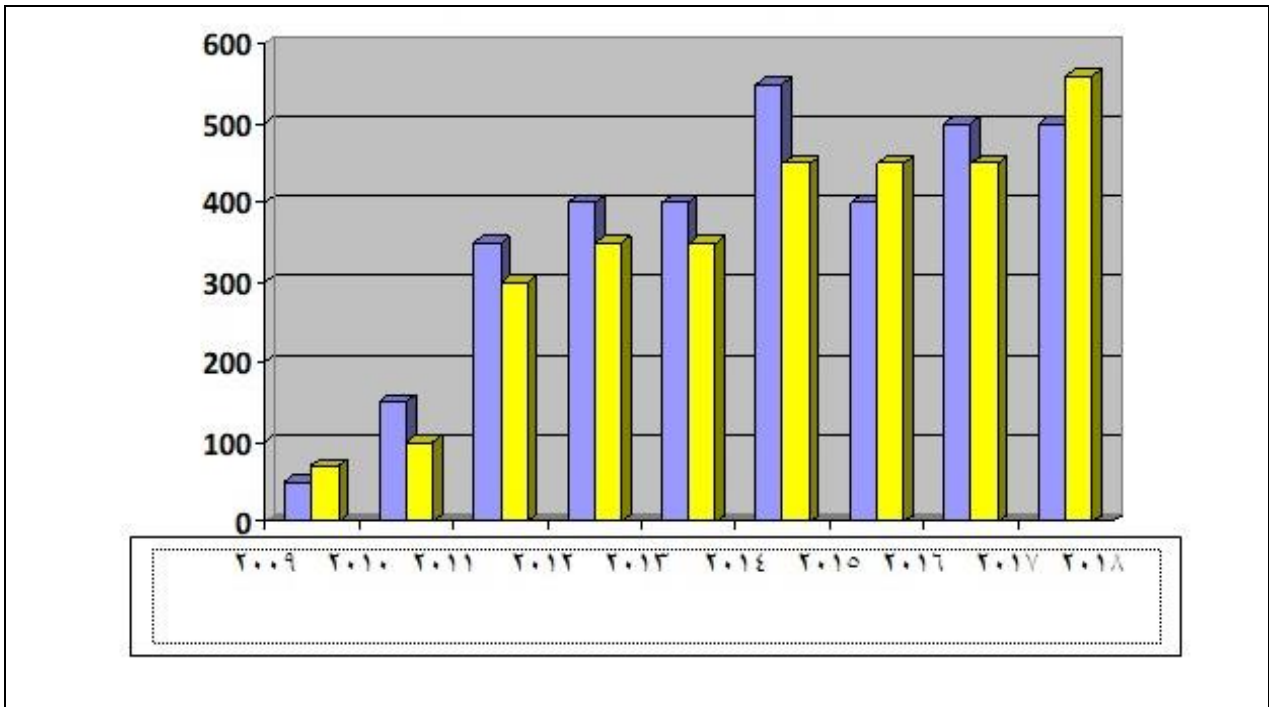
اما بالنسبة لمصرف ايلاف الاسلامي فقد اتسمت المدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٢ ) بالارتفاع المستمر في الموجودات بعد ما كانت الموجودات في عام ٢٠٠٩ ( ٦٤ ) مليار دينار اصبحت تشكل ( ١٩٦ ) مليار دينار عراقي لعام ٢٠١٠ بنسبة نمو سنوي وصلت الى ( ٢٠.٦ % ) واستمرت الموجودات بالنمو محققة مبلغا قدره ( ٣٨٠ ) مليار دينار بنسبة نمو سنوي بلغت ( ٩٧.٨ % ) لعام ٢٠١١ ، اما عام ٢٠١٢ فقد بلغت نسبة النمو السنوي لرصيد الموجودات ( ٨.٢ % ) ، ثم انخفض عام ٢٠١٣ ووصلت الى ( ٣١٣ ) مليار دينار بنسبة نمو منخفض بلغ ( - ١٨ % ) واستمر بالارتفاع والانخفاض الى نهاية مدة الدراسة حيث بلغ عام ٢٠١٨ ( ٤١٣ ) مليار دينار بنسبة نمو سنوي شكلت ( ١٠ % ) .

(١) المصرف الاسلامي العراقي للاستثمار والتنمية ، التقرير السنوي ٢٠١٦ ، ص ٦



واخيرا بلغ رصيد الموجودات للمصرف الاسلامي العراقي مدة الدراسة مبلغا قدره ( ٣.٧٠٤ ) ترليون دينار عراقي بينما بلغت مسبة الموجودات لمصرف ايلاف الاسلامي ( ٣.٣٣٢ ) ترليون دينار عراقي وهي اقل من المصرف الاسلامي العراقي .

مخطط رقم (٢) تطور الموجودات للمصارف عينة البحث



اللون الازرق : المصرف الاسلامي العراقي  
 اللون الاصفر : مصرف ايلاف الاسلامي  
 المصدر : المخطط من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم ( ٣ )

رابعاً / تطور الاستثمارات في المصارف عينة البحث للمدة ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٨ )

من الجدول رقم (٢٧) نلاحظ ان هنالك تذبذب واضح في رصيد الاستثمارات للمصرف الاسلامي العراقي ومصرف ايلاف الاسلامي ، اتسمت المدة ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ ) بارتفاع في راس لمال المخصص للاستثمار في المصرف الاسلامي العراقي حيث بلغ معدل النمو السنوي للاستثمارات في سنة ٢٠١٠ ( ١٢.٧٢ % ) بمبلغ قدره ( ٦.٤ ) مليار دينار واستمرت الزيادة حتى وصلت الى ( ٤٢ ) مليار دينار عام ٢٠١٣ بمعدل نمو سنوي بلغ ( ٤٢.٣٧ % ) وتأتي هذه الزيادة في رصيد الاستثمارات في المصرف الاسلامي العراقي نتيجة لزيادة الودائع ومصادر التمويل الداخلية والخارجية .

الا ان الاستثمارات في هذا المصرف انخفضت بنسبة ( - ٧.٦١ ) في سنة ٢٠١٤ بمبلغ قدره ( ٣٨.٨ ) مليار دينار ويعود سبب انخفاض الاستثمارات في هذه السنة الى انخفاض في رصيد الاستثمارات التجارية للمصرف اما في سنة ٢٠١٥ نلاحظ ارتفاع في معدل النمو السنوي للاستثمارات بلغ ( ١٤.٦ % ) بمبلغ قدره ( ٤٤.٥ ) مليار دينار وتعود هذه الزيادة الى ارتفاع في رصيد الاستثمارات التجارية ، ثم انخفضت ٢٠١٦ لتصل الى ( ٨ ) مليار دينار بمعدل نمو سالب وصل الى ( - ٨٢ % ) ويعود سبب الانخفاض الى ان الكثير من فروع المصرف تقع في المناطق الساخنة .

الا انه عاود بالارتفاع في سنة ٢٠١٧ بنسبة نمو ( ٧٥ % ) وراس مال بلغ ( ٩ ) مليار دينار واستمر ارتفاع الاستثمارات في المصرف الاسلامي ووصل الى ( ١٢.٣ ) مليار دينار بمعدل نمو ( ٣٦.٦ % ) لعام ٢٠١٨ ووزعت الاستثمارات على قطاع المال بنسبة ( ٤٢ % ) و ( ١٣ % ) نصيب القطاع الزراعي و ( ٣٩ % ) نصيب الصناعة بينما حصل قطاع الفنادق على نسبة ( ٤ % ) وقطاع الخدمات حصل على ( ٢ % ) .

جدول رقم (٢٧) تطور الاستثمارات في المصرف الاسلامي ومصرف ايلاف للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )

بالمليار

النمو %	مصرف ايلاف	النمو %	المصرف الاسلامي العراقي	السنوات
--	٤	--	٥.٥	٢٠٠٩
٢٥-	٣.٧	١٢.٧٢	٦.٢	٢٠١٠
٥	٣.٩	٣.٢٢	٦.٤	٢٠١١
٢.٥	٤	٣٦٧	٢٩.٥	٢٠١٢
صفر	٤	٤٢.٣٧	٤٢	٢٠١٣
٧٥-	١	٧.٦١-	٣٨.٨	٢٠١٤
٥٠-	٠.٥	١٤.٦	٤٤.٥	٢٠١٥
١٢٠	١.١	٨٥-	٨	٢٠١٦
٦٤-	٠.٤	١٢.٥	٩	٢٠١٧
٤٨٧٥	١٩.٩	٣٦.٦	١٢.٣	٢٠١٨
	٤٢.٥		٢٠٢.٢	المجموع

المصدر / الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على التقرير السنوي للبنوك عينة البحث .

اما بالنسبة لمصرف ايلاف الاسلامي فقد كانت استثماراته متذبذبة أيضاً فقد انخفض الاستثمار في مصرف ايلاف في ( ٢٠١٠ ) ووصل الى ( ٣.٧ ) مليار دينار بعدما كان ( ٤ ) مليارات في ٢٠٠٩ الا انه عاود الارتفاع في ٢٠١١ ووصل الى ( ٣.٩ ) مليار بمعدل نمو قدره ( ٥ % ) ، اما السنوات ( ٢٠١٢ - ٢٠١٣ ) لم يسجل نمو في رأس المال المخصص للاستثمار الا انه انخفض بشكل كبير في ٢٠١٤ ووصل الى ( ١ ) مليار دينار عراقي بمعدل نمو سالب بلغ ( - ٧٥ % ) ويعود سبب هذا الانخفاض الى قيام مصرف ايلاف الاسلامي بتمويل مشاريع سكنية ضخمة وانخفاض في حجم الودائع واستمر الانخفاض للعام ٢٠١٥ بنسبة نمو بلغت ( - ٥٠ ) واستمر بالتذبذب ارتفاعا وانخفاضا الى ان وصل الى ( ١٩.٩ ) مليار دينار عام ٢٠١٨ بمعدل

نمو كبير بلغ ( ٤٨٧.٥ % ) نتيجة لاتساع في النشاط الاستثماري وارتفاع في الودائع وقدره المصرف على توظيف الاموال بالشكل الصحيح .

واخيرا بلغت التمويلات الاسلامية ( ١٢٢ ) مليار دينار ٢٠١٨ في المصرف العراقي الاسلامي موزعة كما يلي<sup>(١)</sup>

- بلغت نسبة تمويل المرابحات ٤٩ % من راس مال التمويلات .
- بلغت نسبة التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ( ١ % ) .
- بلغت نسبة تمويل المشاركة بنسبة ( ٤٨ % ) .
- بلغت الاستثمارات العقارية ( ٢ % ) .

أما بالنسبة لمصرف ايلاف فقد وصل مبلغ التمويلات الاسلامية الى ( ١٣٠ ) مليار دينار موزعة كما يلي<sup>(٢)</sup> :

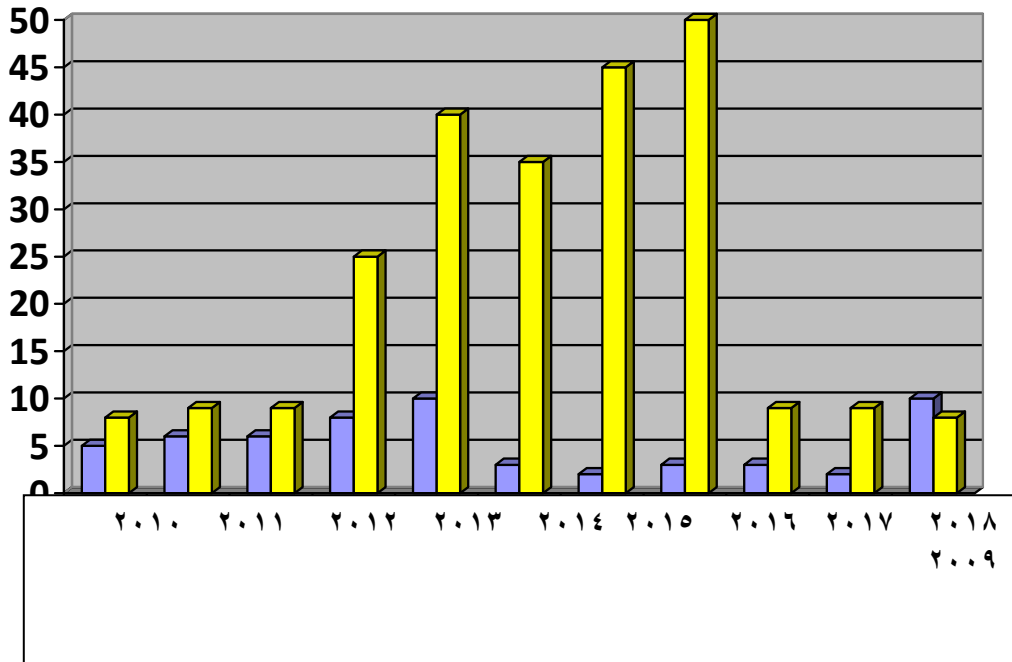
- بلغت نسبة تمويل المرابحات ( ٢٤ % )
- بلغت نسبة تمويل المشاركات ( ٥٦ % )
- الاستثمارات في العقارات ( ١٩ % )
- التمويل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ( ١ % )

(١) المصرف العراقي الاسلامي ، التقرير السنوي ، ٢٠١٨ ، ص ٢٠

(٢) مصرف ايلاف الاسلامي ، التقرير السنوي ، ٢٠١٨ ، ص ٣٩ - ٤٠

\* دمج اموال الاستثمار والتمويل بالصيغ الاسلامية وفق المادة ( ٣ ) من تعليمات وضوابط البنك المركزي العراقي لسنة ٢٠١٤

مخطط رقم ( ٣ ) تطور الاستثمارات في المصارف عينة البحث



اللون الأزرق : المصرف الإسلامي العراقي

اللون الأصفر : مصرف ايلاف الإسلامي

المصدر : المخطط من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم ( ٦ )

خامسا / تطور ارباح المصرف الإسلامي العراقي ومصرف ايلاف الإسلامي للمدة ( ٢٠١٨ - ٢٠٠٩ ) . بلغت مجموع ارباح المصرف الإسلامي العراقي للمدة ( ٢٠١٨ - ٢٠٠٩ ) مبلغاً قدره ( ١١٧.٩ ) مليار دينار ، بينما بلغت ارباح مصرف ايلاف الإسلامي مبلغ قدره ( ٧٨.٥ ) مليار دينار عراقي ، وتتسم الأرباح بالتذبذب في كلا المصرفين ، بلغت أعلى مبلغ أرباح للمصرف الإسلامي العراقي عام ٢٠١٣ بسبب زيادة في الموجودات المالية لنفس السنة والتي بلغت ( ٤٥٥ ) مليار دينار تقابلها زيادة في الاستثمارات بمبلغ ( ٤٢ ) مليار دينار مما اسهم بوصول المصرف الى ربحاً بلغ ( ٣٣.٤ ) مليار دينار لهذه السنة بنسبة نمو سنوي وصلت الى ( ٢٥ % ) عن السنة السابقة الا انها انخفض في السنة التالية وسجل الانخفاض نسبة قدرها ( - ٧٤.٢٥ ) ثم ارتفع في عام ٢٠١٥ وبلغ ( ١١.٦٢ % ) ثم انخفض في السنة عام ٢٠١٦ ووصل الى ( ٨.٨ ) مليار دينار بنسبة نمو شكلت ( - ٨.٣٣ % ) .

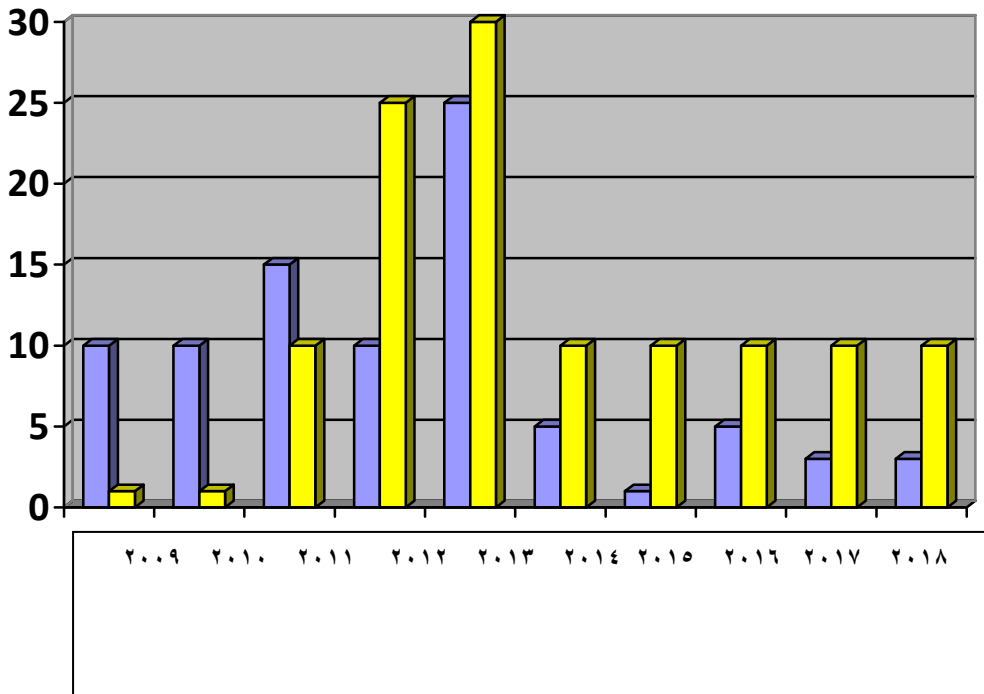
الا ان الأرباح اتسمت بالثبات نهاية مدة الدراسة سجل ( ٨.٧ ) مليار دينار للسنتين ( ٢٠١٧ - ٢٠١٨ ) .

جدول رقم ( ٢٨ ) تطور الارباح في المصرف الاسلامي العراقي ومصرف ايلاف للمدة ( ٢٠٠٩ – ٢٠١٨ ) بالمليار دينار

عراقي

السنوات	المصرف الاسلامي العراقي	النمو %	مصرف ايلاف	النمو %
٢٠٠٩	٠.٩	--	١٠.٥	--
٢٠١٠	٠.١	٨٨.٨٨-	١٢	١٤
٢٠١١	١٢.٤	١٢٣	٢٠.٩	٧٤
٢٠١٢	٢٦.٧	١١٢.٣	١٠.٧	٤٩-
٢٠١٣	٣٣.٤	٢٥	٧.٧	٢٨-
٢٠١٤	٨.٦	٧٤.٢٥-	٥.٧	٢٦-
٢٠١٥	٩.٦	١١.٦٢	٠.٣	٩٥-
٢٠١٦	٨.٨	٨.٣٣-	٤.٣	١٣٣٣
٢٠١٧	٨.٧	١.١٣-	٣	٥٣-
٢٠١٨	٨.٧	صفر	٣.٤	١٣
المجموع	١١٧.٩		٧٨.٥	

مخطط رقم ( ٤ ) تطور ارباح المصارف عينه البحث



اللون الازرق : المصرف الاسلامي العراقي

اللون الاصفر : مصرف ايلاف الاسلامي

المصدر : المخطط من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم ( ٧ )

اما بالنسبة لمصرف ايلاف فقد سجل اعلى مبلغ ارباح سنة ( ٢٠١١ ) حيث وصلت مبلغ ارباح المصرف في هذه السنة الى ( ٢٠.٩ ) مليار دينار ويعود السبب في ذلك الى زيادة الودائع الاستثمارية في المصرف لهذه السنة وبلغت نسبة النمو فيها ( ٧٤% )

ثم انخفضت نسبة الارباح الى ( - ٤٩% ) في ٢٠١٢ واستمر الى الانخفاض حتى نهاية السنة المالية ٢٠١٥ ويعود سبب الانخفاض في الارباح الى قيام المصرف بالمشاركة مع مستثمرين بانشاء مجمع الاندلس السكني والذي بلغت كلفة انشائه ( ١٢٢ ) مليار دينار مما اثر ذلك على ارباح المصرف .

الا ان نسبة الارباح عاودت بالارتفاع وشكلت مبلغا قدر ( ٤.٣ ) مليار دينار سنة ٢٠١٦ بنسبة نمو كبيرة بلغ ( ١٣٣٣ % ) ثم انخفضت الارباح سنة ٢٠١٧ الى ( ٣ ) مليار دينار وشكلت نسبة الانخفاض في معدل النمو السنوي ( - ٥٣ % ) الا انها ارتفعت بشكل طفيف في نهاية مدة الدراسة وشكلت نسبة قدرها ( ١٣ % ) .

#### سادسا / تأثير المصارف عينة البحث على سوق العمل

تلعب المصارف بشكل عام دور كبير في توفير فرص عمل كبيرة في البلدان المختلفة ، وذكرنا في بداية هذا المبحث ان عدد المصارف العراقية بلغ ( ٧١ ) حكومي واهي حتى نهاية عام ٢٠١٨ ، ساهم هذا العدد المرتفع في خلق فرص عمل كثيرة لليد العاملة المعطلة في البلد من خلال انتشار المصارف المذكورة في بغداد وجميع المحافظات العراقية بفروعها المختلفة ، ولعبت المصارف الإسلامية دور كبير أيضا في توفير وخلق فرص عمل داخل المصارف ، وبالعودة الى المصارف عينة البحث نجد ان عدد موظفي المصرف العراقي الإسلامي بلغ ( ٢٦٠ ) موظف من مختلف الاختصاصات وقد بلغت الرواتب والأجور الموزعة خلال العام ٢٠١٨ ( ٣٨٣٨٨٧٩ ) دينار عراقي ، اما بالنسبة لمصرف ايلاف الإسلام فقد بلغ عدد العاملين فيه ( ٣٤٢ ) موظف من مختلف الاختصاصات وقد بلغت الأجور والرواتب المدفوعة لنفس العام ( ٢٣٤٥٦٧٤ ) دينار عراق .

ولم نستطع إحصاء عدد العاملين في المصارف العراقية الإسلامية بسبب الإجراءات البيروقراطية وصعوبة جلب البيانات بسبب جائحة كوفيد ( ١٩ ) الا اننا ندرك ان حجم التوظيف مرتفع في هذه المصارف مما يؤكد ان المصارف الإسلامية لها دور كبير في توفير الفرص لليد العاملة مما تحقق قيمة مضافة للاقتصاد العراقي .

المطلب الثاني : دراسة المؤشرات المالية والنقدية للمصارف عينة الدراسة ( المصرف الإسلامي

العراقي ومصرف ايلاف الإسلامي ) للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ ) .

أولاً: مؤشر إجمالي الاستثمارات على إجمالي الودائع:-

يعد مؤشر إجمالي الاستثمارات إلى إجمالي الحسابات الجارية والودائع احد المؤشرات المهمة في تحديد مدى كفاءة المصرف في توظيف موارده المالية في المجالات التي تحقق عوائد وأرباح مجزية وعلى وجه الخصوص في مجال الاستثمار، ولاسيما أن الودائع تشكل أهم بنود التمويل للمصارف التجارية وتتجسد أهمية هذا المؤشر في العائد المتحقق الذي يتم دفعة على شكل فوائد وأرباح، ويتم احتساب هذا المؤشر من خلال صيغة المعادلة أدناه:-

١٠٠ ×	إجمالي الاستثمارات	= معدل استثمار الودائع
	إجمالي الحسابات الجارية الودائع	

وبذلك فإن بسط المؤشر يتكون من إجمالي الاستثمارات سواء كانت استثمارات قصيرة الأجل أم طويلة الأجل وباختلاف قطاعاتها ( الحكومي، الخاص، مختلط العام الخارجي)، أما مقام المؤشر فيتكون من الحسابات الجارية والودائع باختلاف أنواعها ( ودايع تحت الطلب، ودايع التوفير، ودايع لأجل منها الثابت و بإخطار)، ويشير ارتفاع هذا المؤشر بأنة مؤشر ايجابي ويدل على كفاءة المصارف في توظيف أموال الودائع في المجالات الاستثمارية المختلفة. (١)

ويلاحظ من النسب الواردة في الجدول ( ٢٩ ) والشكل ( ٥ ) وعلى مستوى المقارنة بين مصرفي ايلاف الاسلامي والمصرف العراقي الاسلامي ، تبين أن إدارة المصرف العراقي الاسلامي كانت كفؤه في توظيف أموال الودائع في مجالات الاستثمار المختلفة ويبدو هذا الأمر واضحاً من خلال نسب المؤشر المرتفعة مقارنة بمصرف ايلاف الاسلامي ولكل سنة من سنوات الدراسة، وبلغ أعلى نسبة لهذا المؤشر في المصرف العراقي الاسلامي (٢٩%) في العام ٢٠١٦ بسبب نمو ودايع المتعاملين مع المصرف بنسبة اكبر من النمو في بند الاستثمارات وهذا يعطي دلالة تأشيرية على كفاءة المصرف في تنويع محفظته الاستثمارية سواء كانت قصيرة الأجل أو طويلة الأجل نحو الأنشطة الأكثر ربحية وباختلاف قطاعاتها، في حين تراوحت قيم المؤشر

(١) صلاح عامر ابو هونة البديري، اثر كفاية رأس المال المصرفي على المخاطر والربحية والسيولة للمصارف دراسة في عينة من المصارف العراقية وفقاً لمقررات لجنة بازل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦ .



لدى مصرف ايلاف الاسلامي بين (٠.٠٠٣ - ٠.٢٣٤) مع تباين هذه النسبة طول مدة الدراسة ويعود السبب في ذلك إلى انخفاض الاستثمارات مقابل نمو الودائع بشكل كبير. ويوضح الجدول ( ٢٩ ) مؤشر إجمالي الاستثمارات على إجمالي الودائع

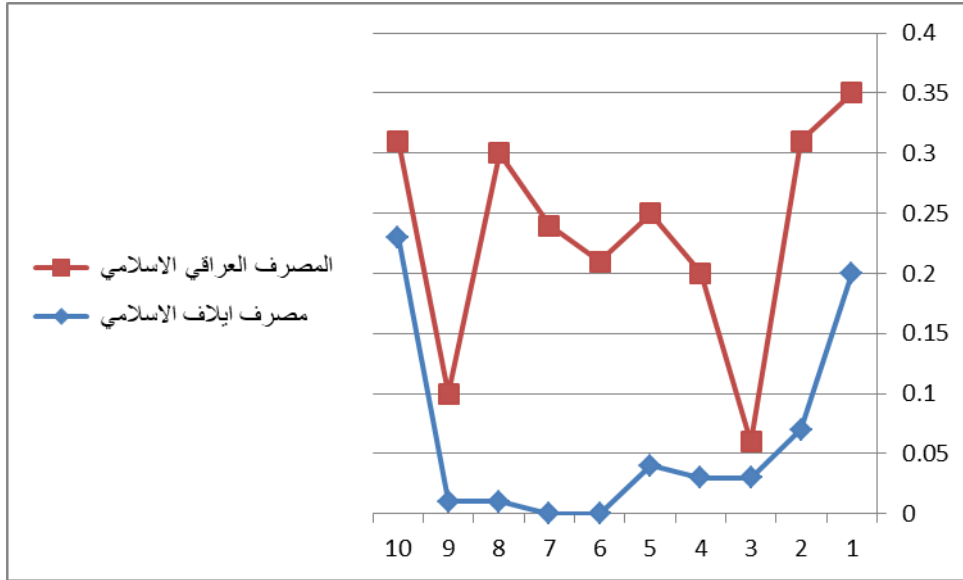
جدول ( ٢٩ )  
مؤشر إجمالي الاستثمارات على إجمالي الودائع للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ )  
( بالمليون )

المصرف العراقي الاسلامي			مصرف ايلاف الاسلامي			
٢/١	اجمالي الحسابات الجارية والودائع	اجمالي الاستثمارات	٣/٢	اجمالي الحسابات الجارية والودائع	اجمالي الاستثمارات	السنوات
٠.١٥	٣٢٠٤١	٤٩٥٦	٠.١٩٨	٢٠٠٧٦	٣٩٨٤	٢٠٠٩
٠.٢٤	٢٥٤٨٨	٦٢٢٣	٠.٠٦٨	٥٥٨٨٩	٣٧٩٦	٢٠١٠
٠.٠٣	١٩٠٣١١	٦٣٧٣	٠.٠٢٧	١٤٧٢٢٩	٣٩٨٨	٢٠١١
٠.١٧	١٧٣٠٦٧	٢٩٥٣٧	٠.٠٣٣	١٢٢٩٦٢	٤٠٨٨	٢٠١٢
٠.٢١	١٩٦١٧٣	٤٢١٣٣	٠.٠٣٦	١١٢٢٧٣	٤٠٨٨	٢٠١٣
٠.٢١	١٨٣٠٠٦	٣٨٧٤٠	٠.٠٠٥	٨٨٤٢٨	٤٤٢	٢٠١٤
٠.٢٤	١٨٧٢٧١	٤٤٥١٥	٠.٠٠٣	١٨٨٩٣٢	٤٨٥	٢٠١٥
٠.٢٩	١٤١٢٢١	٤١٦٢٧	٠.٠٠٧	٦٤٨٢٩	٤٤٩	٢٠١٦
٠.٠٩	١١٥٧٥١	٩٩٨٨	٠.٠٠٦	٧٠٨٨١	٤٥٥	٢٠١٧
٠.٠٨	١٦٢٣٤٤	١٢٣٥٨	٠.٢٣٤	٨٥٢٢٧	١٩٩٣٣	٢٠١٨
٠.١٧			٠.٠٦		٠.٦١٨	المتوسط الحسابي العام

المصدر : العمود ( ٢ ، ٣ ) القوائم المالية لمصرف ايلاف الاسلامي للمدة ( ٢٠١٨ - ٢٠٠٩ )  
العمود ( ٥ ، ٦ ) القوائم المالية للمصرف العراقي الاسلامي للمدة ( ٢٠١٨ - ٢٠٠٩ )  
العمود ( ١ ، ٤ ، ٧ ) من اعداد الباحث .

شكل ( ٥ )

مؤشر إجمالي الاستثمارات على إجمالي الودائع



المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٢٩)

### ثانياً:- مؤشر نسبة إجمالي الاستثمارات إلى مجموع الموجودات الكلية:

تقوم فكرة هذا المؤشر على قياس قابلية المصرف التجاري على توظيف الموجودات الكلية نحو الاستثمارات المرعبة أو المجدية، وتحسب هذه النسبة بقسمة مجموع الاستثمارات على مجموع الموجودات، وان النسبة المرتفعة تدل على أن المصرف يتجه إلى الربحية أما إذا كانت هذه النسبة ضعيفة أو كلما انحدرت نحو النسب الأقل سوف تدل على أن المصرف يتجه نحو الاحتفاظ بالسيولة المالية العالية. (١)

$$\text{معدل استخدام الموجودات} = \frac{\text{إجمالي الاستثمارات}}{\text{إجمالي الموجودات}} \times 100$$

يتضح من الجدول ( ٢٩ ) والشكل ( ٥ ) انخفاض هذه النسبة في مصرفي ايلاف الاسلامي والعراقي الاسلامي ولا تبلغ في أفضل حالاتها نسبة (٩%)، وهذه النتيجة مخالفة لأبسط أعراف العمل المصرفي الحديث وتفسر أن المصرفين في حالة مفاضلة بين السيولة والربحية، ويعكس هذا الانخفاض في الوقت نفسه تفضيل المصرفين

(١) د. سالم محمد عبود، تقويم أداء المصارف التجارية باستخدام أدوات التحليل المالي دراسة تطبيقية في مصرف دجلة والفرات للتنمية والاستثمار، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة المثنى، العدد(٥)، المجلد (٣)، ٢٠١٣، ص١٠٦.

الاحتفاظ بالنقود في خزائنه دون استثمارها في الأنشطة المربحة وذلك لإيفاء بمتطلبات السيولة المصرفية، وتراوحت نسبة المؤشر بين (٠.٠٦%) اعلى قيمة حققها مصرف ايلاف الاسلامي في العام ٢٠٠٩ و (٠.٠٠١) ادنى قيمة حققها المصرف في العام (٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧) وبمتوسط حسابي العام بلغ (٠.٠١٧)، اما المصرف العراقي الاسلامي فقد حقق اعلى قيمة في العام (٢٠١٣، ٢٠١٥) بـ (٠.٠٩) وحقق ادنى نسبة لهذا المؤشر في العام (٢٠١٠، ٢٠١٧، ٢٠١٨) اذ بلغت (٠.٠٢) ويوضح الجدول (٣٠) والشكل (٦) مؤشر نسبة إجمالي الاستثمارات إلى مجموع الموجودات الكلية .

جدول (٣٠)

مؤشر نسبة إجمالي الاستثمارات إلى مجموع الموجودات الكلية المصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨) (بالمليون)

المصرف العراقي الاسلامي			مصرف ايلاف الاسلامي			
٢/١	الموجودات	الاستثمارات	٣/٢	مجموع الموجودات	الاستثمارات	السنوات
٠.٠٦	٨٤٩٨٠	٤٩٥٦	٠.٠٦٢	٦٤٦١٠	٣٩٨٤	٢٠٠٩
٠.٠٨	٨٠٢٧٢	٦٢٢٣	٠.٠١٩	١٩٦٨١٢	٣٧٩٦	٢٠١٠
٠.٠٢	٣١٠١٠٣	٦٣٧٣	٠.٠١١	٣٥١٧٣٩	٣٩٨٨	٢٠١١
٠.٠٨	٣٧٣٦٨٢	٢٩٥٣٧	٠.٠١١	٣٨٠٦٥٣	٤٠٨٨	٢٠١٢
٠.٠٩	٤٥٥٤٨٦	٤٢١٣٣	٠.٠١٣	٣١٣١٥٤	٤٠٨٨	٢٠١٣
٠.٠٨	٤٧١٤٤٢	٣٨٧٤٠	٠.٠٠١	٣٢٣٧٣٩	٤٤٢	٢٠١٤
٠.٠٩	٤٧٨٤٧٨	٤٤٥١٥	٠.٠٠١	٥١٤٤٦٥	٤٨٥	٢٠١٥
٠.٠٩	٤٤٧١٩٦	٤١٦٢٧	٠.٠٠١	٤٠٣٢٧٠	٤٤٩	٢٠١٦
٠.٠٢	٤٦٩٧٣٩	٩٩٨٨	٠.٠٠١	٣٧٤٩٢٠	٤٥٥	٢٠١٧
٠.٠٢	٥٠٥٥٤٢	١٢٣٥٨	٠.٠٤٨	٤١٣٤١٢	١٩٩٣٣	٢٠١٨
٠.٠٦٤			٠.٠١٧			المتوسط الحسابي العام

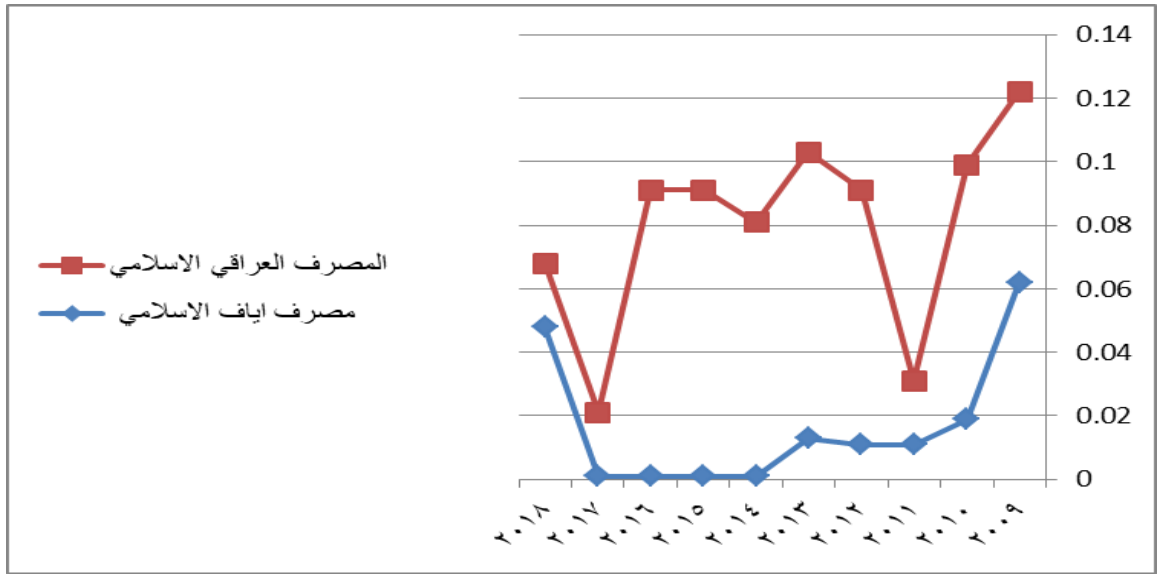
المصدر : العمود (٢، ٣) القوائم المالية لمصرف ايلاف الاسلامي للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٨)

العمود (٥، ٦) القوائم المالية للمصرف العراقي الاسلامي للمدة (٢٠٠٩ - ٢٠١٨)

العمود (١، ٤، ٧) من اعداد الباحث .

شكل ( ٦ )

مؤشر نسبة إجمالي الاستثمارات إلى مجموع الموجودات الكلية



المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول ( ٣٠ )

### ثالثاً: مؤشر نسبة الائتمان النقدي إلى مجموع الحسابات الجارية والودائع :-

لغرض تقييم وقياس درجة نشاط المصرف في توظيف مصادر التمويل الرئيسية يتم اعتماد العلاقة بين الائتمان النقدي ومجموع الحسابات الجارية والودائع، نظراً لكون الحسابات الجارية والودائع تمثل أكبر بند في جانب المطلوبات في قائمة المركز المالي، وهذا أمر طبيعي في جميع المصارف إذ تعتمد هذه المصارف عليها اعتماداً كبيراً بوصفها مصدراً رئيساً مهماً من مصادر الحصول على الأموال، والجانب الأساسي في هذا المؤشر هو التأكيد على النشاط المالي المتخصص للمصارف التجارية والمتمثل بالنشاط الائتماني الذي يميزها عن نشاط المؤسسات المالية الأخرى، ويتم حساب هذا المؤشر على وفق الصيغة التالية:- (١)

$$\text{نسبة الائتمان النقدي إلى إجمالي الحسابات الجارية} = \frac{\text{إجمالي الائتمان النقدي}}{\text{إجمالي الحسابات الجارية والودائع}} \times 100$$

نلاحظ من الجدول ( ٣١ ) أن هناك تذبذباً واضحاً في مسار المؤشر لدى مصرف ايلاف الاسلامي والمصرف العراقي الاسلامي ، وبنفس الوقت كان المؤشر غير مستقرٍ ويمكن الاستدلال من عدم الاستقرار في المؤشر مقارنةً بالوفرة المالية الخاصة بأموال الودائع، يتضح أن المصارف لا تمتلك سياسة ائتمانية تتطابق مع الأعراف المصرفية وإنما يتبع سياسة مبنية على درجة عالية من الحيطة والحذر في منح الائتمان النقدي، فلم تتجاوز نسبة المؤشر (٤.٢٧%) طيل مدة الدراسة ، فقد حقق مصرف ايلاف الاسلامي اعلى نسبة لهذا المؤشر في العام

(١) د. إبراهيم محمد علي الجزراوي، تحليل الائتمان المصرفي باستخدام مجموعة من المؤشرات المالية المختارة دراسة (نظرية - تطبيقية) في مصرف الشرق الأوسط العراقي للاستثمار خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٧)، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العدد (٨٣)، ٢٠١٠، ص١٦.

٢٠٠٩ حيث بلغت (٤.٢٧%) وحقق ادنى نسبة لهذا المؤشر في العام ٢٠١٢ حيث بلغت (٠.٣٨ % ) ، اما المصرف العراقي الاسلامي فقد حقق على نسبة لهذا المؤشر في العام ٢٠١٧ اذ بلغت (١.٢٠) وادنى نسبة في العام ٢٠١١ بلغت (٠.٢٥) ويوضح الجدول (٣١) والشكل (٦) مؤشر نسبة الائتمان النقدي إلى مجموع الحسابات الجارية والودائع .

جدول (٣١)

مؤشر نسبة الائتمان النقدي إلى مجموع الحسابات الجارية والودائع للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨)

( بالمليون )

المصرف العراقي الاسلامي			مصرف ايلاف الاسلامي			
٢/١	اجمالي الحسابات جارية والودائع	اجمالي الائتمان النقدي	٣/٢	اجمالي الحسابات جارية والودائع	اجمالي الائتمان النقدي	السنوات
٠.١٤	٣٢٠٤١	٤٥٧٨	١.٠١	٢٠٠٧٦	٢٠٢٨٧	٢٠٠٩
٠.٦٢	٢٥٤٨٨	١٥٨٤٢	٤.٢٧	٥٥٨٨٩	٢٣٨٨٩٢	٢٠١٠
٠.٢٥	١٩٠٣١١	٤٦٩٥٨	٠.٤٦	١٤٧٢٢٩	٦٨٣٥٣	٢٠١١
٠.٥٢	١٧٣٠٦٧	٨٩٧٣٤	٠.٣٨	١٢٢٩٦٢	٤٧٠٦٨	٢٠١٢
٠.٦٤	١٩٦١٧٣	١٢٦٣٦٩	٠.٩٧	١١٢٢٧٣	١٠٩٤٦٢	٢٠١٣
٠.٧٠	١٨٣٠٠٦	١٢٨٠٧٨	١.٢٩	٨٨٤٢٨	١١٤٠٩٦	٢٠١٤
٠.٦٦	١٨٧٢٧١	١٢٣٨٨٣	٠.٧٠	١٨٨٩٣٢	١٣٢٨٤٧	٢٠١٥
٠.٩٧	١٤١٢٢١	١٣٧٦١٧	٢.٣٣	٦٤٨٢٩	١٥١٢٢٠	٢٠١٦
١.٢٠	١١٥٧٥١	١٣٩٠٨٩	٢.٠٩	٧٠٨٨١	١٤٧٩٨٩	٢٠١٧
٠.٨٨	١٦٢٣٤٤	١٤٢٦٩٤	١.٥٣	٨٥٢٢٧	١٣٠٦١١	٢٠١٨
٠.٦٦			١.٥٠٥			المتوسط الحسابي العام

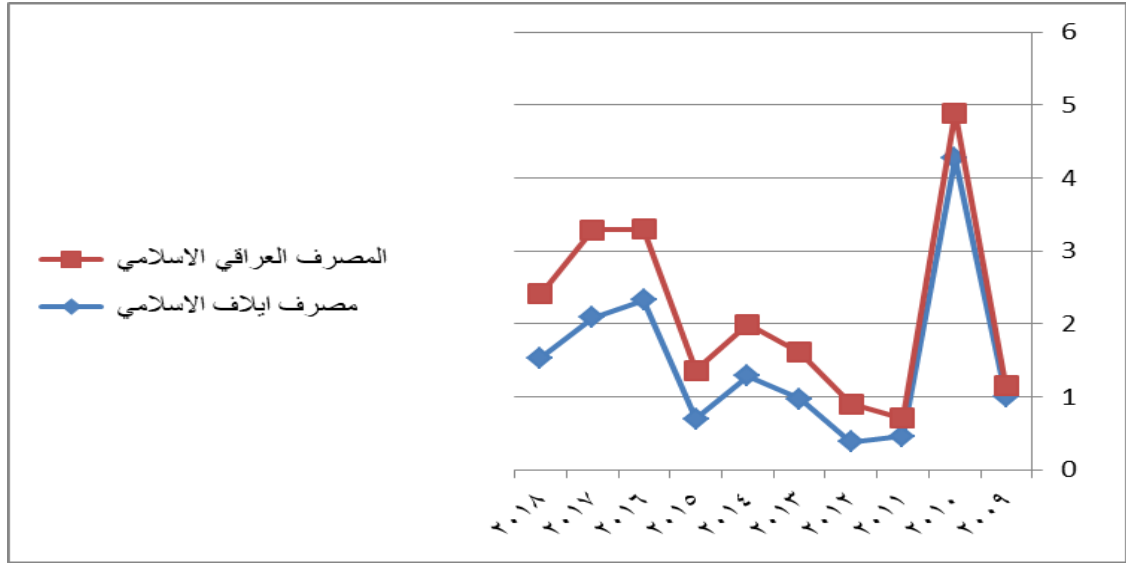
المصدر : العمود (٢، ٣) القوائم المالية لمصرف ايلاف الاسلامي للمدة (٢٠١٨ - ٢٠٠٩)

العمود (٥، ٦) القوائم المالية للمصرف العراقي الاسلامي للمدة (٢٠١٨ - ٢٠٠٩)

العمود (١، ٤، ٧) من اعداد الباحث .

شكل (٧)

مؤشر نسبة الائتمان النقدي إلى مجموع الحسابات الجارية والودائع



المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول ( ٣١ )

### ثالثاً: معدل العائد على حقوق الملكية:- (ROE)

يقيس هذا المؤشر المردود الذي يحصل عليه المساهمون نتيجة استثمار أموالهم في المصرف، وبمعنى آخر هو المكافأة التي يحصل عليها المساهمون مقابل تحملهم المخاطرة الناجمة عن توظيف أموالهم في مجالات استثمارية مختلفة، ويقاس أيضاً هذا المؤشر فاعلية المصارف التجارية على توليد الأرباح من خلال تشغيل أموال المساهمين في المصرف، والمنطق المصرفي يشير إلى انه كلما ارتفع هذا المعدل دل على كفاءة المصرف في تحقيق أرباح وعوائد مرضية للمستفيدين.

نلاحظ من الجدول ( ٣٢ ) ان الارباح التي يحصل عليها المساهمون بموجب هذا المؤشر كان متذبذباً نتيجة التباين في صافي الربح مقابل نمو كبير في بنود حقوق الملكية بشكل يفوق النمو في صافي الربح. فقد حقق مصرف ايلاف الاسلامي اعلى نسبة لهذا المؤشر في العام ٢٠٠٩ اذ بلغت ( ٠.٢٩٤ ) وادنى نسبة في العام ٢٠١٥ اذ بلغت ( ٠.٠٠١ ) بذلك استطاع المصرف أن يحقق وسطاً حسابياً قدرة ( ٠.٠٩ ) ، اما المصرف العراقي الاسلامي فقد تراوحت قيم المؤشر بين ( ٠.٠٠٢ ) كأدنى مستوى يصل إليه المؤشر في العام ٢٠١٠ وبين ( ٠.١٥٢ ) كأعلى مستوى يصل إليه المؤشر في العام ٢٠١٢ ، ( ٩.٥% - ١٥% ) بذلك استطاع المصرف أن يحقق وسطاً حسابياً قدرة ( ٠.٠٦١ )

جدول ( ٣٢ )

معدل العائد على حقوق الملكية للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ ) ( بالمليون )

المصرف العراقي الاسلامي			مصرف ايلاف الاسلامي			
٢/١	حقوق الملكية	صافي الربح بعد الضريبة	٣/٢	حقوق الملكية	صافي الربح بعد الضريبة	السنوات
٠.٠١٥	٥١٦٥٧	٧٦٦	٠.٢٩٣	٢٣٤٤٧	٦٨٨١	٢٠٠٩
٠.٠٠٢	٥١٧٥٨	٩٩	٠.١٩٨	٦٣٣١٨	١٢٥٢١	٢٠١٠
٠.١١١	١١٤٦٨٦	١٢٧٣٥	٠.١٧١	١٢٢٦٣٦	٢٠٩٦٨	٢٠١١
٠.١٥٢	١٧٥٤٩٣	٢٦٧١٩	٠.٠٨١	١٣٣٣٨٢	١٠٧٤٧	٢٠١٢
٠.١٤٤	٢٣١٦٢٦	٣٣٣٨٥	٠.٠٤٥	١٧٣٢٤٨	٧٧٦٦	٢٠١٣
٠.٠٣٢	٢٦٣٨٥٦	٨٥٤٦	٠.٠٣٨	١٧٨٩٧٤	٦٧٣٨	٢٠١٤
٠.٠٣٥	٢٧١٩٠٥	٩٦١٠	٠.٠٠١	٢٥٤٦٢٢	٣٣١	٢٠١٥
٠.٠٣٥	٢٦١٢٥١	٩٠٧٨	٠.٠١٧	٢٥٩٣٦٦	٤٢٨٧	٢٠١٦
٠.٠٢٥	٢٦٨٧٣٩	٦٧٣٣	٠.٠٠٨	٢٦١٤٤٥	٢٠٠١	٢٠١٧
٠.٠٥٦	٢٦٢٥٩٧	١٤٧٨٨	٠.٠٠٣	٢٥٦٠٠٢	٧٧٠	٢٠١٨
٠.٠٦١			٠.٠٩			المتوسط الحسابي العام

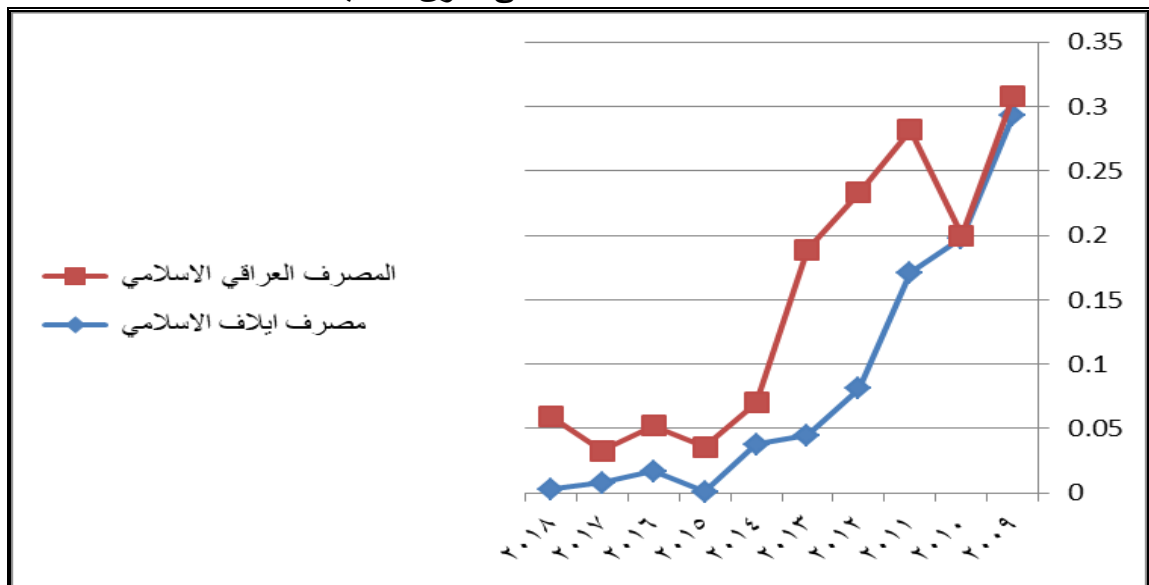
المصدر : العمود ( ٢ ، ٣ ) القوائم المالية لمصرف ايلاف الاسلامي للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )

العمود ( ٥ ، ٦ ) القوائم المالية للمصرف العراقي الاسلامي للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )

العمود ( ١ ، ٤ ، ٧ ) من اعداد الباحث .

شكل ( ٨ )

معدل العائد على حقوق الملكية



المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول ( ٣٢ )

#### رابعاً: معدل العائد على إجمالي الموجودات (ROA)

يعد معدل العائد على إجمالي الموجودات من أهم المؤشرات التي يعتمد عليها المصرف في قياس الوحدة النقدية الواحدة المستثمرة في الأصول على توليد الأرباح التشغيلية، فهو يدل ، على قدرة وكفاءة المصرف على توليد الأرباح عن طريق التوازن ما بين الربحية المتأتية من الاستثمار والائتمان النقدي وما بين الحفاظ على السيولة المناسبة ويمكن حساب هذه النسبة بقسمة صافي الربح على الموجودات التي يمتلكها وعليه الحكم على مدى قدرتها في توليد الأرباح، وهذا يؤشر إلى مدى نجاح أو فشل إدارة المصرف في كفاءة استثمار موجوداته التي يملكها وكيفية توجيهها نحو فرص استثمارية كفوءة، والملاحظ ان كل النسب كانت منخفضة بسبب الوضع العام للاستثمار في البلد والذي أدى إلى تضيق سياسة منح الائتمان بشكل كبير وحصر أغلب الاستثمارات في المدى قصير الأجل والتركيز فقط على القطاع الحكومي.

ويوضح الجدول ( ٣٣ ) هذا المؤشر فقد حقق مصرف ايلاف الاسلامي اعلى نسبة لهذا المؤشر في العام ٢٠٠٩ اذ بلغت ( ٠.١٠٧ ) وادنى نسبة في العام ٢٠١٥ اذ بلغت ( ٠.٠٠١ ) بذلك استطاع المصرف أن يحقق وسطاً حسابياً قدرة ( ٠.٠٣ ) ، اما المصرف العراقي الاسلامي فقد تراوحت قيم المؤشر بين ( ٠.٠٠١ ) كأدنى مستوى يصل إليه المؤشر في العام ٢٠١٠ وبين ( ٠.٠٧٣ ) كأعلى مستوى يصل إليه المؤشر في العام ٢٠١٣ وبذلك استطاع المصرف أن يحقق وسطاً حسابياً قدرة ( ٠.٠٣٠ ) ويوضح الجدول ( ٣٣ ) والشكل ( ٩ ) معدل العائد على اجمالي الموجودات .



جدول ( ٣٣ )

معدل العائد على إجمالي الموجودات للمصارف عينة البحث للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٨ ) ( بالمليون )

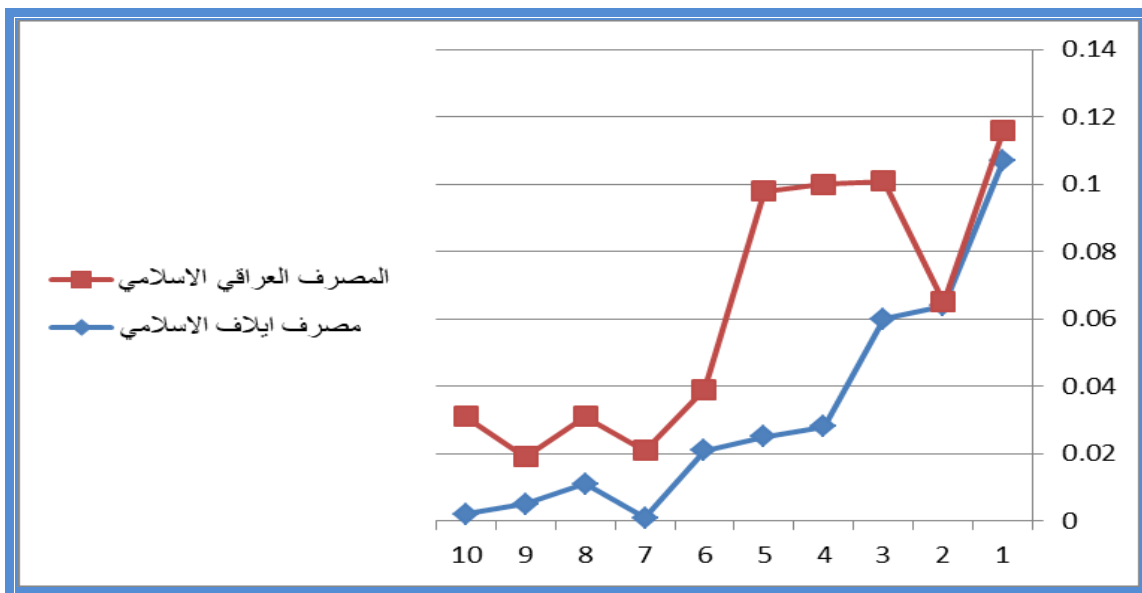
المصرف العراقي الاسلامي			مصرف ايلاف الاسلامي			
٢/١	اجمالي الموجودات	صافي الربح بعد الضريبة	٣/٢	اجمالي الموجودات	صافي الربح بعد الضريبة	السنوات
٠.٠٠٩	٨٤٩٨٠	٧٦٦	٠.١٠٧	٦٤٦١٠	٦٨٨١	٢٠٠٩
٠.٠٠١	٨٠٢٧٢	٩٩	٠.٠٦٤	١٩٦٨١٢	١٢٥٢١	٢٠١٠
٠.٠٤١	٣١٠١٠٣	١٢٧٣٥	٠.٠٦٠	٣٥١٧٣٩	٢٠٩٦٨	٢٠١١
٠.٠٧٢	٣٧٣٦٨٢	٢٦٧١٩	٠.٠٢٨	٣٨٠٦٥٣	١٠٧٤٧	٢٠١٢
٠.٠٧٣	٤٥٥٤٨٦	٣٣٣٨٥	٠.٠٢٥	٣١٣١٥٤	٧٧٦٦	٢٠١٣
٠.٠١٨	٤٧١٤٤٢	٨٥٤٦	٠.٠٢١	٣٢٣٧٣٩	٦٧٣٨	٢٠١٤
٠.٠٢٠	٤٧٨٤٧٨	٩٦١٠	٠.٠٠١	٥١٤٤٦٥	٣٣١	٢٠١٥
٠.٠٢٠	٤٤٧١٩٦	٩٠٧٨	٠.٠١١	٤٠٣٢٧٠	٤٢٨٧	٢٠١٦
٠.٠١٤	٤٦٩٧٣٩	٦٧٣٣	٠.٠٠٥	٣٧٤٩٢٠	٢٠٠١	٢٠١٧
٠.٠٢٩	٥٠٥٥٤٢	١٤٧٨٨	٠.٠٠٢	٤١٣٤١٢	٧٧٠	٢٠١٨
٠.٠٣٠			٠.٠٣			المتوسط الحسابي العام

المصدر : العمود ( ٢ ، ٣ ) القوائم المالية لمصرف ايلاف الاسلامي للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )

العمود ( ٥ ، ٦ ) القوائم المالية للمصرف العراقي الاسلامي للمدة ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٨ )

العمود ( ١ ، ٤ ، ٧ ) من اعداد الباحث .

شكل رقم (٩)  
معدل العائد على إجمالي الموجودات



المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول ( ٣٣ )

## الاستنتاجات والتوصيات

### اولاً : الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وكما يلي :

- ١ - ربط النظام الاقتصادي الاسلامي بين الاقتصاد والاخلاق ، وجعل من الاخلاق الاساس في التعاملات الاقتصادية في كل زمان ومكان وهو بذلك يختلف عن باقي الانظمة الوضعية ( الرأسمالية والاشتراكية ) التي جعلت اساس تعاملاتها مادية .
- ٢ - رتب النظام الاقتصادي الحاجات حسب الحاحها ودرجة اهميتها واعتبرها عنصر اساسي من عناصر الانتاج مع الاخذ بنظر الاعتبار مبدأ الاعتبارات الاخلاقية الاسلامية عند اشباعها .
- ٣ - يلعب مبدأ الاستخلاف دوراً بارزاً في ابعاد الاقتصاد الاسلامي فضلاً عن المعاملات المالية المختلفة ، لان المال لله تعالى والناس مستخلفون فيه لذلك يجب ان تكون معاملاتهم المالية في جميع التعاملات الاقتصادية متوافقة مع تعاليم الشريعة الاسلامية .
- ٤ - ان المعاملات الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان ولأن المعاملات الاسلامية في عصر الوحي بسيطة وخالية من التعقيد الا ان الفقه الاسلامي وضع القواعد والضوابط التي استنبطها الفقهاء من عموميات النصوص مما ينظم عملها في اي سوق يقام من العالم وفي اي زمان .
- ٥ - افترض المذهب الاقتصادي الاسلامي ان المشكلة الاقتصادية تكمن في الانسان نفسه لان الله تعالى خلق الموارد في الطبيعة كافية لسد الحاجات لكن جحود الانسان وكفره يؤدي الى حدوث خلل في اشباع الحاجات ، وهو بذلك يختلف عن المذاهب الوضعية فقد افترض المذهب الاقتصادي الرأسمالي ان المشكلة الاقتصادية تنشأ من وجود حاجات متزايدة تقابلها موارد محدودة بالاضافة ، بينما افترض المذهب الاقتصادي الاشتراكي ان المشكلة الاقتصادية تحدث نتيجة لوجود تناقض بين اشكال الانتاج وعلاقات التوزيع .

٦ - الاستثمار في النظام الاقتصادي الإسلامي مختلف عن باقي الأنظمة الاقتصادية الوضعية بارتباطه بالنهج الرباني والطابع التعبدية الذي يقوم على المبادئ والأخلاق ويوفق بين مصلحة الفرد المستثمر ومصلحة المجتمع .

٧ - اوجب المذهب الاقتصادي الاسلامي ان يكون الاستثمار حقيقي فعلي في الانشطة الاقتصادية الحقيقية التي تنشأ من خلال الانتاج الفعلي للسلع والخدمات الحقيقية في النشاط الاقتصادي .

٨- انفرد النظام الاقتصادي الاسلامي عن باقي الانظمة الاقتصادية الوضعية بمشاركة العمليات المصرفية بين التاجر والمصرف في الربح والخسارة لان هدف هذا النظام هو تحقيق المردود الاجتماعي وتحقيق النفع العام ، وهو بذلك يكون بديل للمعاملات الربوية التي تكون لها اثار سلبية في المجتمع .

٩ - تلعب السياسة النقدية في الاسلام دور مهم في الاقتصاد الاسلامي الذي وجد بدائل كثيرة للعمليات التجارية في المعاملات المالية والمصرفية ، فقد قام النظام الاقتصادي الاسلامي بالغاء المعاملات الربوية المتمثلة بسعر الخصم وعمليات السوق المفتوحة في الانظمة الوضعية والجوء الى الزكاة من اجل تحقيق التوازن بين عرض النقود والطلب عليها .

١٠ - تُعد العتبات المقدسة في العراق مركزاً دينياً وثقافياً واقتصادياً كبير برز بعد عام ٢٠٠٣ وبدأ يلعب دور كبير في الانشطة الاقتصادية كالسياحة والصناعة والزراعة .

١١ - ساهمت المشاريع الاستثمارية التابعة للعتبة العباسية على توفير السلع والخدمات للاستهلاك المحلي بجودة وفاعلية وبسعر يتلائم مع المستوى المعاشي للسكان .

١٢ - ان التطبيق العملي للاستثمار الاسلامي في الانشطة الاقتصادية في في القطاع الحقيقي ( السلعي ) تمثل بالاستثمارات الكبيرة التي حققتها العتبة العباسية بعد عام ٢٠٠٣ والتي كانت الغاية من ورائها خلق فرص عمل كبيرة لليد العاملة وتوفير السلع والخدمات للمستهلك العراقي بجودة عالية وبأسعار مدعومة .

١٣ - من خلال تحليل البيانات الخاصة بمشاريع العتبة العباسية عينة البحث وجدنا ان تلك المشاريع ذات جدوى اقتصادية وقيمة مضافة اسهمت في توفير السلع والخدمات بسعر مدعوم فضلا عن تشغيل اليد العاملة في المحافظة .

١٤ - اتسمت مدة الدراسة للمصارف عينة البحث ان الاستثمارات كفؤه بالرغم الرغم من تذبذبها في بعض السنوات .

## ثانيا / التوصيات

يوصي الباحث بما يلي :

- ١ - ضرورة تبني الافكار الاقتصادية الاسلامية في النشاط الاقتصادي خصوصا في البلدان الاسلامية لان الفكر الاقتصادي الاسلامي يتصف بالديناميكية واستنباط الاحكام الشرعية في التعاملات المالية والانشطة الاقتصادية المتجددة .
- ٢- تكثيف البحث العلمي في الموضوعات الخاصة بالاقتصاد الاسلامي وربطها بالنظريات الاقتصادية الاسلامية من اجل الوصول الى توصيف علمي فعال للنظرية الاقتصادية الاسلامية .
- ٣- تعزيز القيم الاخلاقية المحفزة للعمل والنشاط الاقتصادي الاسلامي وذلك لأهميتها البالغة في تحفيز العمل والتكسب والضرب في الارض لخلق فرص عمل اكثر من اجل تحقيق غاية إشباع الحاجات فيه .
- ٤- تعميق النظرة الفلسفية للنظام الاقتصادي الاسلامي الخاصة بملكية الكون كله لله تعالى من اجل جعل الانسان يدرك ان تنظيم هذه الملكية لاتخرج عن الضوابط التي حددها الكتاب والسنة والتي تخضع لمشيئة الله وادراك ان تصرف الانسان بهذه الملكية محدود وغايته تحقيق مرضاة الله ونفع المجتمع المسلم .
- ٥- تطبيق التعاملات التجارية وفق الصيغ الاسلامية التي تكون غايتها تطبيق اوامر الله تعالى من خلال هيئات متخصصة للاشراف والرقابة على الاسواق والمؤسسات المالية في حدود الحرية المنضبطة التي دعى اليها الفكر الاقتصادي الاسلامي .
- ٦ - يقع على عاتق الدولة تطبيق واعادة توازن الدخل من خلال الحقوق الشرعية الواجبة كالزكاة مثلا ، من اجل تحقيق التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة .
- ٧- الدعوة الى ضرورة اعطاء الحقوق الشرعية لمستحقيها من اجل القضاء على الفقر وتنمية المجتمع وتحفيزه وبث روح التعاون والاخاء بين افراده لان غاية الشريعة الاسلامية تحقيق العدالة الاجتماعية وخلق مجتمع اسلامي متكافل ومتضامن بشكل كبير .

٨- ضرورة تدخل الدولة ايضا في كافة الجوانب الاقتصادية ويكون هذا التدخل من اجل منع مظاهر الاحتكار والغش والتبذير ومراقبة النشاطات كافة ومنع النشاط المشبوه كغسيل الاموال والتهرب وغيرها من اساليب الاقتصاد الاسود .

٩- مراقبة مدى ملائمة الاستثمارات الكبيرة في الاقتصاد العراقي التي تقوم بها العتبات المقدسة كالعتبة العباسية وملائمتها مع اقتصاد البلد واخذها مثال يحتذي به من اجل النهوض بالواقع الاقتصادي للعراق .

١٠- تقديم الدعم الكامل للنشاط الاستثماري الذي تقوم به العتبة العباسية المقدسة وتسهيل مهمتها المتمثلة بالتوسع في انشاء مشاريع استثمارية استراتيجية تخدم الاقتصاد العراقي بشكل عام وجعلها في مضمار المنافسة مع كبرى الشركات العالمية .

١١- ضرورة تكثيف جهود البحث العلمي الخاصة باخذ تجربة العتبة العباسية المقدسة في مجال الاستثمار بشقيه السلعي والخدمي وما له من اهمية بالغة على المستوى الاقتصادي للدولة .

١٢- على الدولة توفير المناخ الملائم للاستثمار في الانشطة الاقتصادية الاسلامية في العتبات المقدسة لما لها اهمية اقتصادية بالغة من جانب السياحة الدينية اولا وخلقها فرص عمل كبيرة ثانيا وما تقدمه من قيمة اقتصادية من خلال مشاريعها الانتاجية الكبيرة ثالثا .

١٣- دعم النشاط المصرفي الذي تقوم به المصارف الاسلامية في العراق لما له اهمية اقتصادية من خلال توفير السيولة ودعم النشاط الاقتصادي واستيعاب اكبر قدر ممكن من اليد العاملة المعطلة .

١٤- يجب على الدولة وضع قوانين تحدد النشاط الاقتصادي وفق المذهب الاسلامي في جميع الانشطة المصرفية لان النظام المصرفي الاسلامي نظاما متكامل واسع يشمل كافة التعاملات التجارية كخطوة لالغاء المصارف الربوية التي اثقلت كاهل الفرد .

## المصادر والمراجع

أولا - القرآن الكريم

ثانيا - المصادر العربية

١. ابراهيم السامرائي ، نهج البلاغة ، عمان - الاردن ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٨٧ .
٢. ابراهيم الموسوي الزيجاني ، جولة في الاماكن المقدسة ، موسوعة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٥ .
٣. ابراهيم فاضل ، الاقتصاد الاسلامي دراسة وتطبيق ، دار المناهج ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٨ .
٤. ابراهيم محمد البطاينة و د زينب نوري الغريري ، النظرية الاقتصادية بالاسلام ، عمان - الاردن ، دار المسيرة للطبع والتوزيع ، ٢٠١١ .
٥. ابراهيم محمد البطاينة والدكتورة زينب نوري الغريري ، النظرية الاقتصادية في الاسلام ، عمان الاردن ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، بدون ذكر سنة النشر.
٦. ابو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، بيروت، مؤسسة الاعلمي للنشر والتوزيع ٢٠٠٥، مج ٢.
٧. أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق و ضبط محمد سيد كيلاني ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بدون ذكر سنة النشر.
٨. احمد الجزار و د. محمد مشتاق ، دور مقاصد الشريعة في تطوير صيغ التمويل الاسلامي ، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي ، جامعة اليرموك ، عمان - الاردن ، ٢٠١٣ .
٩. احمد العسال، النظام الاقتصادي في الاسلام ، القاهرة ، دار غريب للنشر ، ١٩٧٧ .
١٠. احمد بن محمد الرزق ، شرح القواعد الفقهية ، دمشق ، دار العلم ، ط ٢ ، ١٩٨٩ ، .
١١. احمد شبلي ، الاقتصاد في الفكر الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع ، الطبعة العاشرة ، ١٩٩٣ .



١٢. ادهم إبراهيم جلال الدين ، علم الاستثمار الإسلامي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠١٨ ، ص ٣١٥ .
١٣. اريك فروم ، الانسان بين الجوهر والمظهر والجوهر ، ترجمة سعد زهران ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٨٩ .
١٤. اسامة دويدار ، النظم الاقتصادية دراسة تحليلية ، عمان ، دار الشعري للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ .
١٥. اسماعيل ابراهيم البدوي ، التوزيع والنقود في الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوصفي ، مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ، الكويت ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٨ .
١٦. ايمون باتلر ، ادم سميث مقدمة موجزة ، ترجمة علي الحارس ، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٤ .
١٧. تقي الدين احمد ابن تيمية ، مجموعة الفتاوي ، الطبعة الثانية ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨ ، ج ١٥ .
١٨. تقي الدين النبهاني ، النظام الاقتصادي في الاسلام ، بيروت ، لبنان ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .
١٩. جعفر طالب جنديل الخزعلي ، تاريخ الفكر الاقتصادي - دراسة تحليلية للافكار الاقتصادية عبر الحقب الزمنية ، الجزء الأول ، بغداد ، العراق ، دار الدكتور للعلوم الاقتصادية ، ٢٠١١ .
٢٠. جعفر طالب جنديل الخزعلي ، تاريخ الفكر الاقتصادي ، الجزء الاول ، بغداد ، دار الكتور للعلوم الادارية والاقتصادية ، ٢٠١٦ .
٢١. جون ماينرد كينز ، النظرية العامة للتشغيل والفائدة والنقود ، ترجمة الهام عيباروس ، ابوظبي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠ .
٢٢. حربي محمد موسى عريقات ، مبادئ الاقتصاد ( التحليل الكلي ) ، عمان الأردن ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٤-٩٣ .

٢٣. حسن ايوب ، فقه المعاملات المالية في الاسلام ، القاهرة - مصر ، دار السلام للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣ .
٢٤. حسن محمد الرفاعي ، بدائل معدل الفائدة في الاقتصاد الاسلامي ودورها في ادارة الازمة الاقتصادية العالمية ، المؤتمر الدولي الرابع لكلية العلوم الادارية جامعة الكويت ، ٢٠١٠ .
٢٥. حيدر السندي ، احكام الخمس طبقا لفتاوي اية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي واية الله العظمى السيد علي السيستاني و اية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم ، دار الاندلس ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩ .
٢٦. حيدر محمد علي السهلاني، فقه العتبات المقدسة، منشورات العتبة العلوية المقدسة، النجف ، مكتبة الروضة العلوية ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .
٢٧. خالد بن عبد الرحمن المشعل ، الجانب النظري لدالة الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي ، الرياض السعودية ، مطبعة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٠٠٢ .
٢٨. خديجة خيرى عبد الكريم ، دور الوقف التكافلي في تنمية المجتمعات المسلمة ، المؤتمر العلمي الخامس لجامعة القران والعلوم الاسلامية ، الخرطوم - السودان ، ٢٠١٧ .
٢٩. خزعل البيرماني ، مبادئ الاقتصاد الكلي ، بغداد ، مطبعة الديواني ، ١٩٨٩ ، ص ١٨٥ .
٣٠. رحيم علي صباح ، فلسفة التكافل الاجتماعي عند الامام علي عليه السلام (عهده الى مالك الاشر اتمونجا )، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة ميسان ، ٢٠١٣ ، العدد ١٤ .
٣١. رفيق يونس المصري ، النقود في الاقتصاد الإسلامي ، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ .
٣٢. زهير عباس القرشي وعلاء كريم مطلق ، دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ، مجلة الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد الحادي والسبعون ، ٢٠٠٨ .

٣٣. زياد ابراهيم مقداد ، الضوابط الشرعية لاستثمار الأموال ، بحث مقدم الى المؤتمر الاول  
لكلية التجارة جامعة غزة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ، ٢٠٠٥.
٣٤. سعيد سعد مرطان ، مدخل للفكر الاقتصادي في الاسلام ، بيروت - لبنان ، مؤسسة الرسالة ،  
ط ٢ ، ٢٠٠٤.
٣٥. سعيد سعد مرطان ، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،  
١٩٨٦.
٣٦. سلمان هادي الطعمة ، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليه السلام ، الطبعة الاولى ، بيروت ،  
لبنان ، مؤسسة الاعلمي للطباعة ، ١٩٩٦.
٣٧. السيد صادق الشيرازي ، المسائل الاسلامية مع المسائل الحديثة ، كربلاء العراق ، مؤسسة ام  
ابيهما ، كربلاء العراق ، ٢٠٠٤.
٣٨. السيد محمد احمد السريتي و محمد عزت محمد غزلان ، مبادئ الاقتصاد الجزئي ، الاسكندرية ،  
مصر ، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٠ .
٣٩. الشيخ نظام ، الفتاوي الهندية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .
٤٠. صادق راشد الشمري، اساسيات الصناعات المصرفية الإسلامية، ط ١ ، عمان ، الاردن ، دار  
العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ .
٤١. طاهر حيدر حردان ، مبادئ الاستثمار ، الأردن - عمان ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ،  
الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٧.
٤٢. الطيب داود ، مدخل لعلم الاقتصاد في الفكر الرأسمالي - الاشتراكي والإسلامي ، عمان ،  
الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠.

٤٣. عادل بن عبد القادر قوته ، اثر الصرف وتطبيقاته المعاصرة في فقه المعاملات المالية ، البنك الاسلامي للتنمية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨ .
٤٤. عادل عبد العظيم ، اقتصاديات الاستثمار والنظريات والمحددات ، المعهد العربي للتخطيط في الكويت ، العدد ٦٧ ، ٢٠٠٧ .
٤٥. عادل عبد القادر قوته ، اثر الصرف وتطبيقاته المعاصرة في فقه المعاملات المالية ، السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ٢٠٠٨ .
٤٦. عباس هاشم شهاب ، استراتيجيات التنمية الاقتصادية في الفكر الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، دار الولاة ، ط ١ ، ٢٠١٢ .
٤٧. عبد الجبار محمد السبهاني ، الوجيز في الفكر الاقتصادي الوضعي والاسلامي ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠١ .
٤٨. عبد الحميد الابراهيم ، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الاسلامي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٧ .
٤٩. عبد الحميد الغزالي ، حول المنهج الإسلامي في التنمية ، المنصورة ، مصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .
٥٠. عبد الحميد الغزالي ، حول المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية . القاهرة : دار الوفاء ، ١٩٨٩ .
٥١. عبد الرزاق رحيم الهيبي ، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، عمان ، الأردن ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .
٥٢. عبد العزيز الكلحوت ، الإسلام والثروة ، الطبعة الثانية ، السعودية ، ١٤٢٠ هجري .
٥٣. عبد القادر بن عرور ، فقه استثمار الوقف وتمويله في الإسلام ، دراسة تطبيقه عن الوقف الجزائري ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ٢٠٠٨ .

٥٤. عبد الكريم جابر شنجار العيساوي ، الاقتصاد الجزئي ( السياسات والتطبيقات ) ، الطبعة الأولى ، العراق ، ٢٠١٦ .
٥٥. عبد اللطيف محمود ال حمود ، التأمين الاجتماعي في ضوء الشريعة الاسلامية ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٤ .
٥٦. عبد الله عبد العزيز ، مفهوم الحاجات في الاسلام واثره على النمو الاقتصادي ، المركز العالمي لباحث الاقتصاد الاسلامي ، الازهر ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٥٧. عبد المحسن بن احمد العصيمي ، مختصر مقدمة ابن خلدون ، الرياض ، السعودية ، قرطبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢ ، ص ٣٣٢ .
٥٨. عبد الوهاب الخلف ، علم اصول الفقه ، مكتبة الدعوة الاسلامية ، شباب الازهر ، بدون ذكر سنة النشر .
٥٩. عبد علي كاظم المعموري ، تاريخ الافكار الاقتصادية ، الجزء الاول ، مطبعة الميناء ، ٢٠٠٦ .
٦٠. العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، اعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، لبنان ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣ .
٦١. عوف محمد الكفراوي ، النقود والبنوك في النظام الاسلامي ، الاسكندرية ، مصر ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٩٩٨ .
٦٢. عيسى عبده ، الاقتصاد الاسلامي مدخل ومنح ، القاهرة – مصر ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧٤ .
٦٣. فؤاد حميد الدليمي ، دوافع الصيرفة الإسلامية في العراق ، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الشرعية ، القاهرة ، مصر ، العدد ١٦ ، ٢٠١٣ .
٦٤. فؤاد عبد الله محمد ، مقدمه في تاريخ الاقتصاد الاسلامي وتطوره ، البنك الاسلامي للتنمية ، بحث رقم ٦٢ ، ٢٠٠٣ .

٦٥. فوزي عطوي، الاقتصاد والمال في التشريع الاسلامي والنظم الوضعية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨.
٦٦. القافي العثماني، عقد التوريد والمناقصة، بحث قدم الى مجمع الفقه الاسلامي في دورته ١٢، ٢٠٠٠، مجلد ٢.
٦٧. كمال توفيق محمد الحطاب، منهجية البحث في الاقتصاد الاسلامي وعلاقته بالنصوص الشرعية، مجلة الملك عبد العزيز، المجلد ١٦، العدد ٢، ٢٠٠٣.
٦٨. محمد المبارك، الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة، طهران و ايران، مطبعة سبهر، ١٩٨٥.
٦٩. محمد المبارك، نظام الإسلام (الاقتصاد مبادئ وقواعد عامة)، بيروت، لبنان، دار الفكر، ١٩٧٢.
٧٠. محمد المبارك، نظام الاقتصاد الاسلامي، دمشق، مطبعة سبهر، طهران، ١٩٨٥.
٧١. محمد باقر الصدر، اقتصادنا، بيروت - لبنان، مكتبة المعارف للمطبوعات، ١٩٨١.
٧٢. محمد باقر الصدر، البنك الاربوي في الاسلام، مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، قم - ايران، ٢٠٠٢.
٧٣. محمد بن الحسن الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة، بيروت - لبنان، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الجزء التاسع، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.
٧٤. محمد رضا الشيببي، خزانة العتبة الحسينية، العراق، بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس، ١٩٥٩.
٧٥. محمد شوقي الفنجري، ذاتية السياسة الاقتصادية الاسلامية، القاهرة مطبعة الازهرام، ١٩٩٣.
٧٦. محمد صلاح الصاوي، مشكلة الاستثمار في البنوك الإسلامية وكيف عالجه الإسلام، مصر، المنصورة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص ١٧٤.
٧٧. محمد عبد الحليم عمر، نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي، بحث مقدم في المؤتمر الثاني للاوقاف، جامعة ام القرى،

٧٨. محمد عمر شابرا ، الاسلام والتحدي الاقتصادي ، المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية ، ترجمة الدكتور محمد السنهوري ، عمان - الاردن ، ١٩٩٧ .
٧٩. محمد عمر شابرا ، نحو نظام نقدي عادل ، ترجمو سيد محمد سكر ، الطبعة الثانية ، عمان ، الاردن ، دار البشير للطبع والنشر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤٩ .
٨٠. محمد فتحي عثمان ، حقوق الانسان بين الشريعة الاسلامية والفكر القانوني الغربي ، القاهرة - مصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ .
٨١. محمد منذر قحف ، الاقتصاد الاسلامي ، الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ .
٨٢. محمود حسن صوان ، اساسيات العمل المصرفي ، عمان ، الاردن ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ .
٨٣. محمود حسين الوادي و د. حسين محمد سمحان ، المصارف الاسلامية الاس النظرية والتطبيقات العلمية ، الطبعة الثانية ، عمان- الاردن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٨ .
٨٤. محمود حمودة ومصطفى حسين ، اضواء على المعاملات المالية في الاسلام ، عمان ، ط ٢ ، مؤسسة الوراق ، ١٩٩٩ .
٨٥. محمود حمودة ومصطفى حنين ، اضواء على المعاملات المالية في الاسلام ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الوراق ، عمان - الاردن ، ١٩٩١ .
٨٦. مرتضى مطهري ، الإسلام والاقتصاد ، بيروت لبنان ، مؤسسة دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
٨٧. مصطفى احمد الرزق ، عقد الاستصناع واهميته في الاستثمارات الاسلامية المعاصرة ، البنك الاسلامي للتنمية ، المعهد العربي لبحوث التدريب ، جدة ، ١٩٩٩ .
٨٨. مناع خليل القطان ، مفهوم ومنهاج الاقتصاد الاسلامي ، جامعة الملك بن عبد العزيز ، جدة ، ١٩٨٠ .

٨٩. منذر الحلم ، محمد حسن الحكيم ، منهجيه الاستنباط في المدرسة الفقهيه الامامية ، نصوص معاصرة ، مركز البحوث المعاصرة ، بيروت ، ٢٠١٥ .
٩٠. نوري عبد الرسول الخاقاني ، المصرفية الاسلامية الاسس النظرية واشكاليات التطبيق ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ .
٩١. ولييام ستانلي جيفونس ، الاقتصاد السياسي ، ترجمة علي ابو الفتوح واخرون ، القاهرة ، مصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢ .
٩٢. وهبة الزحيلي ، الفقه الاسلامي وادلته ، الجزء ٧ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١١ .
٩٣. الياس انطوان الياس ، النقود وعلم النميات ، القاهرة مصر ، المطبعة العصرية ، ١٩٣٩ .
٩٤. ياسر عبد الكريم الحوراني ، الفكر الاقتصادي للامام ابو حامد الغزالي ، مجدولاي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .
٩٥. ياسين غاوي ، الاموال والاملاك العامة في الاسلام ، عمان - الاردن ، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٤ .
٩٦. يوسف القرضاوي ، دور القيم والاخلاق في الاقتصاد الاسلامي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥ .
٩٧. يوسف القرضاوي ، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ .
٩٨. يوسف علي عبد الاسدي وجواد كاظم حميد ، الاستثمار في النظام الاقتصادي الاسلامي ، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد ٣٠ ، مجلد ٨ ، ٢٠١٢ .
٩٩. يوسف كمال ، الإسلام والمذاهب الاقتصادية ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ .



- 1- Mohmud A.EL-Gamal , IsIamic Finance , Lw economics , and practice  
.,Cambridge University ,UK , 2006.
- 2- Islamic Finan Law, Economics, and Practice ,2006 , Mahmoud A. EGamal,  
Cambridge University Press, 2006.
- 3- ISLAMIC ECONOMICS A SHORT HISTORY, AHMED A.F. EL-  
ASHKER, LEIDEN . BOSTON, 2006.
- 4- Bodie, et.al, (2007), Essential of Investment, (6th ed.), New York:McGraw-  
Hill
- 5- Islamic Economics and Finance: A Glossary , 2nd edition, Muhammad Akram  
Khan, New York ,2003 .
- 6 - The International Association Of Islamic Banks, Directory Of  
IslamicBanks,directory of Islamic Banks and Financial Institutions, 1996
- 7 - Jamal Al-M.zarabozo , what is Islamic ? Boulder co,2006 .
- 8 – Sayyid Abdulala Maududi , IsIamic economic system principles and  
objectives , IsIamic , DeIhi ,2001 .
- 9 – Dieter Weiss , Ibn Khaldun on economic transformation interational journal of  
middle eastem studies , 1995 .
- 10 - Alessandro Roncaglia , The Wealth of Ideas A History of Economic Thought ,  
Cambridge University Press ,2005 .

## رابعاً - الدوريات والمجلات والمواقع الالكترونية

- ١- الدكتور احمد شعبان محمد علي ، الارتباط بين الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد العيني ودور الاقتصاد الإسلامي ومؤسساته المصرفية في تجنب الازمات المالية ، بحث مقدم في المؤتمر العاشر للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ .
- ٢- الدكتور لطفي حميد جوده ، افاق السياحة الدينية في كربلاء واثارها الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة ، بحث منشور المؤتمر الثالث لجامعة اهل البيت ، ٢٠١٩ .
- ٣- جاسم عمران مشجل ، الطبيعة القانونية لاموال العتبات المقدسة ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ، جامعة كربلاء ، العدد الثالث، ٢٠١٤ .
- ٤- سامره نعمة كامل الثامر ، متطلبات التسويق المباشر في شركة الكفيل للمنتجات الغذائية ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية ، العدد ٨ ، مجلد ٢٤ ، ٢٠١٦ .
- ٥- صدى الروضتين ، مجلة محكمة تابعة للعتبة العباسية ، العدد ١٠٨ ، ٢٠٠٩ .
- ٦- مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ، الموقع الالكتروني : [www.ayny.ateem.com](http://www.ayny.ateem.com)
- ٧- شبكة الكفيل العالمية ، الموقع الالكتروني [/https://alkafeel.net/description](https://alkafeel.net/description)
- ٨- جاسم محمد عمران الشمري ، الطبيعة القانونية لاموال العتبات المقدسة ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية : <https://www.iicss.iq/?id=8>
- ٩- مركز الكفيل لتقنية المعلومات : [info@kf.iq](mailto:info@kf.iq)
- ١٠ - مركز الدراسات الافريقية التابع للعتبة العباسية الموقع :

[http://africansc.iq/index.php?news\\_view&req=a14cf5190c94f519](http://africansc.iq/index.php?news_view&req=a14cf5190c94f519)

١١ - مجلة العميد التابعة للعتبة العباسية : <http://alameed.alameedcenter.iq>

## خامساً - التقارير

- ١ - المصرف الإسلامي العراقي للاستثمار والتنمية التقرير السنوي ٢٠١٠ .
- ٢ - التقرير السنوي للبنك المركزي العراقي ٢٠١٨ .
- ٣ - البنك المركزي العراقي ، المصارف الاسلامية الحكومية والمحلية ، الموقع الالكتروني : <https://cbi.iq/page/113>
- ٤ - سوق العراق للأوراق المالية ، دليل الشركات ، ٢٠١٧ ، ص ١٢١
- ٥ - البنك المركزي العراقي ، النشرة الاحصائية السنوية ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٠
- ٦ - مصرف التعاون الاسلامي ، التقرير السنوي لعام ٢٠١٢ ، ص ١٧
- ٧- المصرف الاسلامي العراقي للاستثمار والتنمية ، التقرير السنوي ٢٠١٤

قانون ادارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥  
عنوان التشريع: قانون ادارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥  
التصنيف: قانون عراقي  
رقم التشريع: ١٩  
سنة التشريع: ٢٠٠٥  
تاريخ التشريع: ٢٠٠٥-١٢-٢٦ :٠٠:٠٠:٠٠

قانون إدارة العتبات المقدسة  
والمزارات الشيعية الشريفة

## الباب الأول

التأسيس والأهداف

### مادة ١

( يؤسس في ديوان الوقف الشيعي بموجب هذا القانون دائرة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة ) .

### مادة ٢

( العتبات المقدسة هي العمارات التي تضم مرقد أئمة أهل البيت عليهم السلام والبنائيات التابعة لها في النجف الأشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء ويلحق بها مرقد العباس عليه السلام في كربلاء ) .

( والمزارات الشيعية الشريفة هي : العمارات التي تضم مرقد مسلم بن عقيل وميثم ألتمار وكميل بن زياد والسيد محمد ابن الإمام الهادي (عليه السلام) والحمزة الشرقي والحمزة الغربي والقاسم الحر وأولاد مسلم وغيرهم من أولاد الأئمة وأصحابهم والأولياء الكرام من المنتسبين إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام في مختلف أنحاء العراق ) .

مادة ٣

تسعى الدائرة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- ١- إدارة وتسيير شؤون (العتبات والمزارات) والعناية بها ورعايتها بما يناسب قدسيته وتطويرها وتوسعتها بتشبيد عمارات ملحقة بها وبشكل يميّز مكانتها وأثرها الديني والتاريخي مع الحفاظ على الطابع الإسلامي للعمارة .
- ٢- صرف واردات (العتبات والمزارات) في مواردها وفق الضوابط الشرعية والقانونية .
- ٣- استثمار الأموال العائدة للعتبات والمزارات بمختلف الأوجه المتاحة والموافقة لأحكام الشرع الحنيف والقوانين النافذة .
- ٤- تسهيل وتنظيم زيارة العتبات المقدسة والمزارات والشيعية الشريفة .
- ٥- تشخيص وتحديد المزارات الشيعية الشريفة والتعريف بها .

الباب الثاني

مدير دائرة العتبات والمزارات والأمناء العامون

مادة ٤

يعين رئيس ديوان الوقف الشيعي سبعة أشخاص من ذوي الكفاية والنزاهة والسمعة الحسنة ممن يوافق عليهم المرجع الديني الأعلى – وهو الفقيه الذي يرجع إليه في التقليد أكثر الشيعة في العراق من فقهاء النجف الأشرف – للمهام الآتية :

- ١ - مدير دائرة العتبات والمزارات .
- ٢ - الأمين العام للعتبة المقدّسة العلوية في النجف الأشرف .
- ٣ - الأمين العام للعتبة المقدّسة الحسينية في كربلاء .
- ٤ - الأمين العام للعتبة المقدّسة الكاظمية في الكاظمية .
- ٥ - الأمين العام للعتبة المقدّسة العسكرية في سامراء .
- ٦ - الأمين العام للعتبة المقدّسة العباسية في كربلاء .
- ٧ - الأمين العام للمزارات الشيعية الشريفة في مختلف أنحاء العراق .

مادة ٥

( تكون مدة التعيين للمهام المذكورة في أعلاه ثلاث سنوات قابلة للتجديد ثلاث سنوات أخرى فقط ) .

مادة ٦

( مجلس الإدارة في كل من العتبات المقدسة ومجلس الإدارة في المزارات الشريفة هو المسؤول الأول عن وضع السياسة الخاصة بما يتولى إدارته وتحقيق الأهداف المنصوص عليها بشأنه ) .

مادة ٧

( يتولى مدير دائرة العتبات والمزارات مسؤولية التنسيق بين مجالس الإدارة للعتبات والمزارات وبين رئيس ديوان الوقف الشيعي وتشكيلاته المختلفة، وتقديم العون لمجالس الإدارة في أداء مسؤولياتها على الوجه الأتم ) .

مادة ٨

( يكون لمدير الدائرة معاونان : أحدهما للشؤون المالية والإدارية، والآخر للشؤون الثقافية والدينية ويعينهما مدير الدائرة من ذوي الخبرة والنزاهة والسمعة الحسنة ) .

محتوى ١

الباب الثالث

تشكيلات العتبات المقدسة والمزارات الشريفة

مادة ٩

( يكون لكل من العتبات المقدسة الخمس ولمجموع المزارات الشريفة مجلس للإدارة وعشرة أقسام ويكون مقر ما يخص منها العتبات المقدسة في مدن النجف الأشرف و كربلاء والكاظمية وسامراء، ومقر ما يخص منها المزارات الشريفة في بغداد ) .

مادة ١٠

( يتكون مجلس الإدارة من رئيس ونائب وخمسة أعضاء، ويتولى الرئاسة الأمين العام للعتبة المقدسة أو المزارات الشريفة ) .

مادة ١١

( يعين الأمين العام نائبه والأعضاء الخمسة من ذوي الخبرة والنزاهة والسمعة الحسنة، ولا بد أن يحظى تعيينهم بمصادقة رئيس ديوان الوقف الشيعي ).

مادة ١٢

يمارس مجلس الإدارة المهام والصلاحيات الآتية :

- ١- رسم السياسات والخطط والبرامج الإدارية والمالية والثقافية الخاصة بالعتبة المقدّسة المزارات الشريفة لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في هذا القانون .
- ٢ - مناقشة وإقرار مقترحات الأنظمة الداخلية التعليمات الخاصة بإدارة وتسيير شؤون العتبة والمزارات .
- ٣ - مناقشة الموازنات السنوية والاستثمارية والحسابات الختامية والمصادقة عليها .
- ٤ - دراسة وإقرار فرص استثمار الأموال العائدة للعتبات أو المزارات على الوجه الأمثل .
- ٥ - تعيين رؤساء الأقسام التابعة للعتبة أو المزارات .
- ٦ - استحداث أو دمج أو الغاء أو تغيير قسم تابع للعتبة أو المزارات وتحديد اختصاصاته وواجباته كلما دعت الضرورة إلى ذلك .
- ٧ - منح المخصصات أو المكافآت والإعانات لموظفي العتبة والمزارات وغيرهم وفقاً للقانون .
- ٨ - الاستعانة بالمستشارين والخبراء العراقيين وغيرهم في أداء بعض المهام المتعلقة بشؤون العتبة والمزارات وتحديد أجورهم وفقاً للتشريعات النافذة .
- ٩ - قبول أو رفض ما يقدم للعتبة أو المزارات من هبات أو تبرعات أو أوقاف أو غيرها وفق ما تقتضيه المصلحة .
- ١٠ - الرقابة والإشراف على الأقسام التابعة للعتبة والمزارات أو أي لجنة تابعة لها .
- ١١ - إجراء جميع التصرفات القانونية وإبرام العقود كافة المتعلقة بأعمالها وأنشطتها .
- ١٢ - القيام بأي عمل أو نشاط يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنصوص عليها في هذا القانون على النحو الأمثل وربما لا يخالف أحكام الشرع الحنيف والقوانين النافذة .

مادة ١٣

( يجتمع مجلس الإدارة مرتين في كل شهر على الأقل بدعوة من رئيسه أو نائب الرئيس في حال غيابه، ويكتمل النصاب بحضور ثلثي الأعضاء وتتخذ القرارات بأغلبية عدد أصوات يرحج الجانب الذي صوت معه الرئيس ) .

مادة ١٤

يتبع كل من العتبات المقدسة الخمس ومجموع المزارات الشريفة الأقسام التالية :

- ١ - قسم الشؤون القانونية .
- ٢ - قسم الشؤون الإدارية .
- ٣ - قسم الشؤون المالية .
- ٤ - قسم الشؤون الهندسية والفنية .
- ٥ - قسم الشؤون الدينية .
- ٦ - قسم الشؤون الخدمية .
- ٧ - قسم الشؤون الفكرية والثقافية .
- ٨ - قسم العلاقات العامة .
- ٩ - قسم التدقيق والرقابة الداخلية .
- ١٠ - قسم السياحة الدينية .

مادة ١٥

( يتزأس كل قسم منتسب من أهل الخبرة والاختصاص ومن ذوي النزاهة والاستقامة والسمعة الحسنة ) .

مادة ١٦

( يعين مجلس الإدارة للمزارات الشريفة أميناً خاصاً لكل واحد منها ونائباً له وثلاثة معاونين للشؤون الإدارية والمالية والثقافية من ذوي الكفاية والنزاهة والسمعة الحسنة ولمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ) .

الباب الرابع

الموارد المالية

مادة ١٧

تتكون الموارد المالية للدائرة مما يأتي :

- ١ - الهبات والتبرعات والندوات والندورات والوصايا والمنح والمساعدات المقدمة للعتبات والمزارات من مختلف الجهات والأشخاص في داخل العراق وفي خارجه .
- ٢ - عوائد أملاك العتبات والمزارات والأوقاف الخاصة بها .
- ٣ - الأرباح الناتجة عن استثمار أموال العتبات والمزارات .
- ٤ - الحصة المخصصة للدائرة من ميزانية ديوان الوقف الشيعي .
- ٥ - بدلات استملاك واستبدال الأملاك الموقوفة على العتبات والمزارات وفق الشروط الشرعية .

محتوى ٢

مادة ١٨

( تتولى الدائرة المحافظة على النفائس والمقتنيات والمخطوطات والهدايا المحبوسة على العتبات والمزارات بأحدث الطرق والوسائل العلمية بالتعاون مع الجهات والمنظمات ذات العلاقة كافة من داخل العراق ومن خارجه) .

مادة ١٩

( يمنع دفن الموتى في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة إلا في حالات خاصة وبموافقة الأمين العام ورئيس ديوان الوقف الشيعي ) .

مادة ٢٠

( يمنع إجراء أي تغييرات أساسية في الأبنية القائمة في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة إلا بموافقة ديوان الوقف الشيعي) .



مادة ٢١

( يلغى نظام العتبات المقدّسة رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٨ وقانون إدارة العتبات المقدّسة رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ وقانون تعديله رقم ١٠٨ لسنة ١٩٨٣ ) .

مادة ٢٢

( يستمر العمل بأحكام القوانين والأنظمة المعمول بها لإدارة العتبات المقدّسة والمزارات الشريفة مما لا يتعارض مع أحكام الشرع الحنيف وأحكام هذا القانون إلى حين إلغائها أو إصدار ما يحل محلها ) .

مادة ٢٣

ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

غازي عجيل الياور

نائب رئيس الجمهورية

عادل عبد المهدي

نائب رئيس الجمهورية

جلال طالباني

رئيس الجمهورية

الأسباب الموجبة

## Abstract

The topic of the study was chosen due to its great and growing importance, as it discusses the effectiveness of economic activity in the Islamic system. The study concluded that the Islamic economic system is a physical real economy in all its economic dealings. It provides predictable goods and services in exchange for a fair price for those goods and services. Moreover, the work of the financial sector is based on providing loans in accordance with Islamic Sharia principles to investors in various fields according to well-known Islamic formulas, which stipulate that these loans are provided to support tangible commercial activity (goods and services).

This integrated system has set original conditions that guide the work of investment in the real sector (goods and services) and the financial sector, in order to optimize the investment of materials and their development and achieve public benefit, which is the goal of the economic activity represented in achieving a good life for the Muslim community through the possibility of obtaining sufficient goods and services to meet its needs according to the economic principle in Islam (the limit of sufficiency).

Nowadays, the holy shrines in Iraq play a prominent role in economic activity in accordance with the principles of Islamic law through the use of endowed funds according to Islamic investment formulas to work in all commercial, industrial and service activities, until they have a great importance in the local market and have contributed to the stability of the prices of some necessary food commodities in the market and producing goods that compete with international companies as well.

Among these economic activities adopted by the Abbas shrine, which had a great economic dimension, in addition to enriching the local market with goods of high quality and reasonable price, it also contributed to creating many job opportunities for the community as a result of the expansion of its economic activities in all fields.

According to the Islamic economic system, we note that the banking sector is in ongoing development according to an active banking activity which provides banking services according to the Sharia principles set by the scholars and avoids the interest(riba)-based transactions. It provides loans for real projects according to permissible benefits through the well-known Islamic formulas in financial transactions, including speculation, murabahah and other formulas that include all aspects of banking activity. We have noticed that the number of Islamic banks in Iraq during the period of study reached (٢٥) Islamic banks out of a total of (٧١) banks throughout Iraq, and they are constantly increasing.

Thus, the effectiveness of the Islamic economy is achieved by making the economic activity in the real and financial sector an in-kind activity according to the Sharia conditions and keeping pace with the developments in all economic activities, taking into consideration the social duties of providing solidarity and Islamic social security to the beneficiaries and achieving brotherhood and love among the members of the Muslim community.

**Republic of Iraq**  
**Ministry of Higher Education and**  
**Scientific Research**  
**Al-Qadisiyah University**  
**College of Administration and Economics**  
**Department of Economics**



**Financial and Real Economic Activity for the Banks and the Iraqi  
Islamic Institutions from 2009-2018**

A Thesis submitted by

**Bassam Malik Sarhan Al-Aflouki**

**To the Council of the College of Administration and Economics / University of  
Al-Qadisiyah , which is part of the requirements for**

**( Ph.D ) Degree in Economic Sciences**

**To the Board of and Economics a PhD in Philosophy of Economic  
Sciences**

**Supervised by**

**Prof .Dr**

**Musa Khalaf Awad**

**1442 A.H.**

**2021A.D.**